الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

جامعة البويرة

قسم علم النفس وعلوم التربية
شعبة علم النفس

تخصص: علم النفس المدرسي

التحرش الجنسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ الطور الإبتدائي

(دراسة عيادية لعشر حالات بولاية البويرة)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس المدرسي

إعـــــــــداد الـــــــطـــلـــبـــــة:
- سي يوسف أسامة
- إسعد ليلى

إشـــراف الأستاذة:
- أشروف كبير سليمة

السنة الجامعية: 2023/2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira
Tasdawit Akli Muhend Ulhaq - Tubirett

التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية
لإنجاز بحث

انا الممضي اسفله،

السيد(ة) بن يوسف أسامة ..... الصفة: طالب (ماستر / دكتوراه)

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية: ..... والصادرة بتاريخ .....

المسجل(ة) بكلية / معهد العلوم الاجتماعية قسم علم النفس .....

تخصص: علم النفس العمل والتنظيم .....

والمكلف(ة) بإنجاز اعمال بحث(مذكرة، التخرج؛ مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: التحرش الجنسي والسلوك العدواني لدى التلميذ في الطور الاكمالي .....

دراسة ميدانية لعينة من ثانويات بلدية البويرة .....

-أصرح بشرفي اني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: .....

توقيع المعني (ة)

هيئة مراقبة السرقة العلمية:

البويرة في: 20 JUIN 2023

النسبة: % 05

الامضاء

جامعة البويرة
نيابة العميد للدراسات و المسائل المرتبطة بالطلبة و الشؤون الاجتماعية

السيد بلعيدي مصطفى
مكلف بمهام نائب العميد
للدراسات و المسائل المرتبطة بالطلبة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira
Tasdawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett

التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية
لإنجاز بحث

انا الممضي اسفله،

السيد(ة) [illegible] الصفة: طالب (ماستر / دكتوراه)

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية: ..... والصادرة بتاريخ .....

المسجل(ة) بكلية / معهد العلوم الاجتماعية واطنابية قسم علم النفس .....

تخصص: علم النفس العمل والتنظيم .....

والمكلف(ة) بإنجاز اعمال بحث(مذكرة، التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: التحرش الجنسي والسلوك العدواني لدى الطفل في الطور الابتدائي دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ بولاية البويرة .....

أصرح بشرفي اني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: .....

توقيع المعني (ة)

هيئة مراقبة السرقة العلمية:

البويرة في 20 JUIN 2024

النسبة: % 05

الامضاء

جامعة البويرة
نيابة العميد للبحث العلمي والدراسات العليا والتكوين المتواصل
كلية العلوم الإجتماعية

المكلف بمهام نائب العميد
للدراسات و المسائل المرتبطة بالطلبة
د. خالدي مصطفى

شكر وتقدير

الشكر والحمد لله جل في علاه فإليه ينسب الفضل كله على توفيقنا... ليبلغ الجهد مبتغاه.

يرومونا أن نسجي خالص شكرنا وامتنانا لفضيلة الأستاذة الدكتورة أشروف كبير سليمة لتفضلها بقبول الإشراف على هاته المذكرة، حيث ما بخلت علينا قط بتوجيهاتها الرشيدة وآرائها السديدة، وسعة صدرها في تقبل تساؤلاتنا والإجابة على استفهاماتنا الإجابة الشافية الوافية.

كما نتقدم بشكرنا الجزيل لأساتذتنا الكرام أعضاء لجنة المناقشة على تشريفهم لنا بقبول قراءة هاته المذكرة ومناقشتها، لهم كل التقدير لما بذلوه من جهد ووقت.

كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر إلى كل أصحاب العون والمساعدة،

وكل من أسدى لنا نصحا أو إرشادا أو نقدا أو تيسيرا،

وأخص بالذكر أساتذتنا الكرام من قسم علم النفس وعلوم التربية.

إهداء

إلى الأصل الذي ينسب إليه كل ما أنا عليه ...

إلى من ربياني على العلم صغيرا، منكما الشهد كل الشهد أنهله عطفا، حنانا وإحسانا... الفضل كل الفضل من بعد الله فيما أنا فيه ... والدي حفظهما الله.

إلى من تزاحم الغيث في العطايا، وتلازم السرور في السجايا ... الزوجة الغالية.

إلى من تأنس الروح بلقياهما، ويغبط الفؤاد بنجواهما. هدية الله (سلسبيل وريم).

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتنا وشبابنا إخوتي الأعزاء.

سي يوسف أسامة

إهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

إلى نبع الحنان، ومصدر فخري وقدوتي في الحياة، واللذان كانا دعما لي طوال حياتي وسهرا على راحتي، وقدما لي النصح والإرشاد إلى أمي الغالية وأبي الغالي حفظهما الله .

إلى جدي وجدتي رحمة الله عليهما.

إلى من منحوني الإخلاص والعاطفة إخوتي.

إلى كل الأهل والأقارب.

إسعد ليلى

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عما إذا يعاني تلميذ الطور الإبتدائي الذي تعرض للتحرش الجنسي من السلوك العدواني، وتسليط الضوء على ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال التي يغفل عنها المجتمع ويحاول إغلاق الستار عليها وآثارها المدمرة على الطفل المتحرش به، وذلك من خلال الإجابة على إشكالية الدراسة التي تبنيناها لدراسة هذا الموضوع والقائلة: "هل يعاني التلميذ ضحية التحرش الجنسي من السلوك العدواني؟" وأخذنا بفرضية: "يعاني التلميذ ضحية التحرش الجنسي من السلوك العدواني".

لقد تم تطبيق هذه الدراسة خلال سنة 2023 حيث تتكون مجموعة الدراسة من 10 حالات لتلاميذ مدرسة ابتدائية بولاية البويرة يدرسون السنة الخامسة الابتدائي، تم اختيارهم بطريقة قصدية تبعا لمتغير التحرش الجنسي، حيث تم استخدام المنهج الاكلينيكي لمناسبته لطبيعة الدراسة.

ولقد قمنا بتطبيق أدوات البحث التالية: المقابلة العيادية النصف موجهة، ومقياس العدوانية لعبد الله إبراهيم ومحمد نبيل عبد الحميد (1994) على مجموعة دراستنا.

وقد أسفرت نتائج دراستنا على النتائج التالية:

- 4 حالات تعرضت للتحرش لفظي فجاءت نتيجة الحالة (10) في مقياس العدوانية بـــ 114 درجة والحالة (06) بـــ 111 درجة، الحالة (05) بـــ 98 درجة، والحالة (08) بـــ 97 درجة، والتي جاءت تؤكد على نتائج المقابلة العيادية وتدل على أنهم يعانون من سلوكيات عدوانية.

- 3 حالات تعرضوا لتحرش جنسي لمسي حيث جاءت درجة عدوانية الحالة (01) بـــ 98 درجة والحالة (02) 110 درجة، والحالة (04) بـــ 98 درجة وهذا ما يدل على سلوكيات عدوانية مرتفعة.

- 3 حالات قد تعرضوا لتحرش جنسي فعلي، حيث جاءت درجات مقياس العدوانية للحالتين (03) و(09) بـــ 98 درجة والحالة (07) بـــ 91 درجة وهو ما يعني أنهم يعانون من سلوكيات عدوانية.

وبناءا على ما سبق نستطيع ان نقول أن فرضية دراستنا تحققت في كل الحالات العشرة والقائلة : "يعاني التلميذ ضحية التحرش الجنسي من السلوك العدواني".

Study summary:

The current study aims to reveal whether a primary school student who has been subjected to sexual harassment suffers from aggressive behavior, and shed light on the phenomenon of sexual harassment of children that society ignores and tries to close the curtain on it and its devastating effects on the child molested.

In order to answer the study's central question: Does the student who is a victim of sexual harassment suffer from aggressive behavior?. And we took the hypothesis "The student who is a victim of sexual harassment suffers from aggressive behaviour."

This study was applied during the year 2023, where the study group consisted of 10 cases of primary school students in the state of Bouira studying in the fifth year of primary school.

We applied the following research tools: the semi-directed clinical interview, and the aggressiveness scale of Abdullah Ibrahim and Mohamed Nabil Abdel Hamid (1994) to our study group.

The outcomes of our research led to the following results:

- 4 cases were subjected to verbal harassment, the result of case (10) in the aggressiveness scale came with 114 degrees, case (06) with 111 degrees, case (05) with 98 degrees, and case (08) with 97 degrees, which confirms the results of the clinical interview and indicates they suffer from aggressive behaviour.
- 3 cases were subjected to tactile sexual harassment, where the degree of aggressiveness came in case (01) with 98 degrees, case (02) with 110 degrees, and case (04) with 98 degrees, which indicates high aggressive behaviors.
- 3 cases have been subjected to actual sexual harassment, as the aggressiveness scale scores for cases (03) and (09) were 98 degrees, and case (07) was 91 degrees, which means that they suffer from aggressive behaviors.

Based on the foregoing, we can say that the hypothesis of our study was fulfilled in all ten cases, which said: “The student who is a victim of sexual harassment suffers from aggressive behaviour.”

فهرس
المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان الإهداء	
مقدمة	أ-ب-ج
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
1- إشكالية الدراسة	06
2- صياغة فرضية الدراسة	13
3- أسباب اختيار الموضوع	13
4- أهمية الدراسة	14
5- أهداف الدراسة	15
6- تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة	16
7- الدراسات السابقة	20
الجانب النظري	
الفصل الثاني: التحرش الجنسي	
تمهيد	33
1- لمحة تاريخية عن التحرش الجنسي	34
2- تعريف التحرش الجنسي بالأطفال	36
3- أشكال التحرش الجنسي بالأطفال	42
4- تصنيفات التحرش الجنسي	46
5- الأسباب المؤدية للتحرش الجنسي بالأطفال	49
6- مراحل عملية التحرش الجنسي بالطفل	52
7- أعراض التحرش الجنسي بالطفل ومؤشراته	55
8- الآثار المترتبة عن التحرش الجنسي بالطفل	58

9- المتحرشون بالأطفال	60
10- الاعلام والتحرش الجنسي	63
11- النظريات المفسرة للتحرش الجنسي على الأطفال	65
12- التحرش الجنسي في الشريعة الإسلامية	79
13- التحرش الجنسي في قانون العقوبات الجزائري	83
14- التربية الجنسية للأطفال	86
خلاصة	90
الفصل الثالث: السلوك العدواني	
تمهيد	93
1- نبذة تاريخية عن السلوك العدواني	94
2- مفهوم السلوك العدواني	94
3- مفاهيم مرتبطة بالسلوك العدواني	98
4- أشكال السلوك العدواني عند الأطفال	100
5- مظاهر السلوك العدواني عند الطفل	103
6- تطور مشاعر العدوان عند الطفل	106
7- الفروق بين الجنسين في العدوان	108
8- أسباب السلوك العدواني عند الطفل	109
9- النظريات المفسرة للسلوك العدواني	117
10- تصنيف وتشخيص السلوك العدواني	128
11- قياس السلوك العدواني	129
12- آثار السلوك العدواني على الطفل	134
13- أهداف السلوك العدواني	136
14- طرق الوقاية من السلوك العدواني	137
15- طرق ضبط وعلاج السلوك العدواني	140
الخلاصة	145

الجانب التطبيقي	
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
تمهيد	149
1- الدراسة الاستطلاعية	150
2- المنهج المتبع في الدراسة	151
3- مجالات الدراسة	152
4- مجموعة البحث	152
5- خصائص مجموعة البحث	153
6- الأدوات المستخدمة في الدراسة	154
7- كيفية جمع البيانات	158
الفصل الخامس: عرض نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها	
1- عرض الحالة 01	161
2- عرض الحالة 02	167
3- عرض الحالة 03	171
4- عرض الحالة 04	176
5- عرض الحالة 05	180
6- عرض الحالة 06	185
7- عرض الحالة 07	190
8- عرض الحالة 08	195
9- عرض الحالة 09	200
10- عرض الحالة 10	205
11- تحليل عام للحالات ومناقشة نتائج الدراسة	210
خاتمة	215
قائمة المراجع	221
الملاحق	

فهرس الجداول

رقم	العنوان	الصفحة
01	جدول يوضح خصائص عينة الدراسة وفق السن الجنس ونوع التحرش	153
02	يبين درجات مقياس العدوانية عند الحالة (01)	164
03	يبين درجات مقياس العدوانية عند الحالة (02)	169
04	يبين درجات مقياس العدوانية عند الحالة (03)	174
05	يبين درجات مقياس العدوانية عند الحالة (04)	178
06	يبين درجات مقياس العدوانية عند الحالة (05)	183
07	يبين درجات مقياس العدوانية عند الحالة (06)	188
08	يبين درجات مقياس العدوانية عند الحالة (07)	193
09	يبين درجات مقياس العدوانية عند الحالة (08)	197
10	يبين درجات مقياس العدوانية عند الحالة (09)	203
11	يبين درجات مقياس العدوانية عند الحالة (10)	208
12	يلخص مجموعة من المعطيات بعد تطبيق مقياس العدوانية	210

فهرس الملاحق

رقم	العنوان	الصفحة
01	دليل المقابلة العيادية النصف موجهة	
02	مقياس السلوك العدواني	

مقدمة

مقدمة:

من المفارقات أن ما نخفيه أكثر مما نعلنه، وما نخافه أكثر تأثيرا علينا مما نخشاه. ففي الحياة جملة من المحرمات في السلوك الاجتماعي التي يستنكرها الفرد والمجتمع، سواء كانت من المعاصي التي تنهى عنها الأخلاق أو التي ينهى عنها الدين. وهذا ما يهدد النظام الاجتماعي إما لجسامة الضرر الذي يلحق بالمجتمع أو لأن ممارستها تشجع على ارتكاب أفعال أكثر خطورة.

ومع التغيرات الهامة التي أصابت الأسرة في بناءها الوظيفي عبر المراحل الزمنية التي مر بها المجتمع الجزائري، ونظرا للضغوطات الحياتية الملقاة على عاتق الأسرة الحديثة وضعف الدور الرقابي للوالدين، وتأثر القدرة على التواصل داخل الأسرة مما دفع الأطفال لتكوين علاقات اجتماعية خارج الإطار الأسري جعلتهم عرضة للاستغلال غير الأخلاقي. حيث يوجد الكثير من المخاطر التي تستحق التفكير خاصة إذا كان الأمر يتعلق بأطفالنا ويزداد الأمر تعقيدا إذا كانت هذه المخاطر تحمل في طياتها قضايا يتحتم فيها عند كثير من الناس الكتمان والصمت والتجاهل، وهو ما ينطبق على مشكلة التحرش الجنسي بالأطفال.

ظاهرة التحرش الجنسي بمختلف أشكالها اللفظية والجسدية من أكثر المظاهر السلوكية المنحرفة انتشارا في الآونة الأخيرة في المجتمع بصفة عامة والوسط المدرسي بصفة خاصة، وهو بمثابة تهديد يمس باستقرار المؤسسات التعليمية ويخل بوظيفتها في التربية وإعداد الأجيال إعدادا سليما من جميع النواحي.

نظرا لأن حالات التحرش الجنسي على الأطفال أحد أكثر أشكال العنف الموجه ضد الأطفال قسوة من حيث آثاره المدمرة على نفسية الطفل ونموه من حيث أبعاده الاجتماعية السيئة وهذا ما تطرقت إليه العديد من الدراسات والبحوث سواءا عربية أو أجنبية.

ومما يؤسف له أن كل من تعرض لهذه الظاهرة باختلاف أنواعها وأشكالها يفكر في الهروب وعدم مواجهة المشكلة، وهذا ما يثير الوضع الحالي الذي يستجوب تدخل العديد من الجهات للحد من انتشار هذه الظاهرة وحماية الطفل من مثل هاته السلوكات الغريبة عن مجتمعنا الجزائري.

وعلى هذا الأساس تم اختيار موضوعنا هذا ألا وهو "التحرش الجنسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ الطور الإبتدائي". وتم تقسيم دراستنا إلى جانبين نظري وتطبيقي، ويحتوي الجانب النظري على ثلاث فصول:

– الفصل الأول تمثل في الاطار العام للدراسة والذي يتناول إشكالية الدراسة، فرضية الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، أهمية وأهداف الدراسة، تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة والدراسات السابقة.

– الفصل الثاني فسنتناول فيه التحرش الجنسي بالأطفال وهو يحتوي على لمحة تاريخية حول التحرش الجنسي، تعريف التحرش الجنسي بالأطفال، أشكال التحرش الجنسي بالأطفال، تصنيفات التحرش الجنسي، الأسباب المؤدية للتحرش الجنسي بالأطفال، مراحل عملية التحرش الجنسي بالأطفال، أعراض التحرش الجنسي بالأطفال ومؤشراته، الآثار المترتبة عن التحرش

الجنسي بالأطفال، المتحرشون بالأطفال، الاعلام والتحرش الجنسي، النظريات المفسرة للتحرش الجنسي بالأطفال، التحرش الجنسي في الشريعة الإسلامية، التحرش الجنسي في قانون العقوبات الجزائري، التربية الجنسية للأطفال، مع خلاصة للفصل في الأخير.

– الفصل الثالث فسنتطرق فيه إلى السلوك العدواني، إذ سيتناول في هذا الفصل نبذة تاريخية حول السلوك العدواني، مفهوم السلوك العدواني، مفاهيم مرتبطة للسلوك العدواني، أشكال ومظاهر السلوك العدواني عند الأطفال، تطور مشاعر العدوان عند الأطفال، الفروق بين الجنسيين في العدوان، أسباب السلوك العدواني عند الطفل، النظريات المفسرة للسلوك العدواني، تصنيف وتشخيص السلوك العدواني، قياس السلوك العدواني، آثار السلوك العدواني على الطفل، أهداف السلوك العدواني، طرق الوقاية من السلوك العدواني، طرق ضبط وعلاج السلوك العدواني مع خلاصة للفصل.

أما الجانب التطبيقي فيحتوي على فصلين هما:

– الفصل الرابع يتناول الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية من تذكير بفرضية البحث، ودراسة استطلاعية، دراسة أساسية، الأدوات المستخدمة في الدراسة وكيفية جمع البيانات.

– الفصل الخامس فيتناول عرض نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها.

وفي الأخير خاتمة البحث متبوعة بالمراجع والملاحق.

الفصل الأول

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1- إشكالية الدراسة
2- صياغة فرضية الدراسة
3- أسباب اختيار الموضوع
4- أهمية الدراسة
5- أهداف الدراسة
6- تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة
7- الدراسات السابقة

1- إشكالية الدراسة:

تعتبر مشكلة التحرش الجنسي بالطفل ظاهرة اجتماعية عانت منها المجتمعات قديما وحديثا، ولا تختلف بين دول نامية أو متقدمة، وهي تشكل هاجسا لكل المجتمعات دون استثناء وفي كثير من الدول المتقدمة مما دفعها إلى وضع استراتيجيات وتدابير من خلال سن قوانين وتشريعات دولية لردع مرتكبي التحرش الجنسي.

ومن تقارير الإساءة الجنسية للأطفال عام 1994 التي تقدر عدد الحالات المتعرضة زادت عن ثلاث ملايين حالة، ويستنتج "بارنيت" وزملاءه (Barnett et autres , 1997) تأسيسا لمراجعتهم لبيانات الإساءة الجنسية أن 11% من الحالات تضمنت إساءة جنسية بالنسبة لمجموع 300000 طفل عام 1994 وحدها، ومع ذلك فإن معدلات الإساءة الجنسية للأطفال غير موثوق فيها إلى أقصى حد لأنه لا يوجد نظام قومي لتقرير الجرائم ضد الأطفال، وبالإضافة إلى ذلك فإن الإساءة الجنسية للأطفال ما بين 7-12 سنة هم الأكثر عرضة استهدافا لأن يصبحوا ضحايا للإساءة الجنسية. (حسين فايد، 2005، ص338)

وتجدر الإشارة إلى أن الدول العربية كغيرها من دول العالم تعاني من مشكلة الاعتداء الجنسي على الأطفال، ورغم عدم وجود دراسات دقيقة لهذه الظاهرة إلا أن بعض الإحصائيات تكشف عن وجود هذه المشكلة، ففي الأردن بينت سجلات عيادة الطب الشرعي في وحدة حماية الأسرة، أن عدد الحالات التي تمت معاينتها خلال 1998 قد بلغ 437 حالة شملت 174 حالة إساءة جنسية على الأطفال. (بن عقيل الطيار، 1427هـ، ص58)

في دراسة زياد مخفوض وآخرون 2008، بعنوان الإساءة الجنسية للطفل في الوضع الحالي بلبنان مع منظمة كفى عنف واستغلال، حيث بينت الدراسة أن الإساءة الجنسية للطفل هي ظاهرة شائعة في لبنان، وأن حرب تموز 2006، قد تكون ساهمت في زيادة بعض الممارسات الجنسية كالإكراه على ممارسة الجنس وتصوير الأطفال في أوضاع إباحية، تشير نسبة النتائج أن 16.1% من العينة تعرضوا للإساءة الجنسية التي تتراوح أعمارهم من 8 إلى 14 سنة وهي نسبة مرتفعة، وأن الأطفال من مختلف الخلفيات المجتمعية هم عرضة للتحرش الجنسي، غير أنه ترتفع النسبة أكثر في أوساط الأطفال الذين ينتمون إلى عائلات مفككة أو تشهد حوادث عنف منزلي. وفي 56.1% من الحالات الذين تعرضوا للتحرش الجنسي أخبرو والديهم بما حصل لهم وكانت ردة الفعل منهم إما بالإصغاء أو تسخيف الحادث أو الطلب من الطفل كتمان هذا السر. (الرفاعي عايشة، 2007، ص40)

وفي دراسة لـــ مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي بعنوان الاعتداء على الطفل. استهدفت الدراسة أطفالا من الجنسين بعمر 14 و15 سنة، تم اختيارهم من مدارس في كل من الأردن وفلسطين، فأشار الأطفال الأردنيون لتعرضهم لمستويات أعلى من الإساءة في الأشكال الأربعة من العنف، ونسبة كبيرة من أولئك الذين يشيرون إلى تعرضهم للتحرش الجنسي 57.1% مقارنة مع 47.1% من أقرانهم في فلسطين، وقد لوحظ أن نسبة الاعتداء الجنسي كانت متكافئة بين الجنسين بنسبة 25% لدى الذكور و25% لدى الإناث.

(الرفاعي عايشة، 2007، ص41)

وتشير دراسة فاتن عبد الرحمن الطنباري إلى أن الاعتداء الجنسي على الأطفال يمثل 18% من إجمالي الحوادث المتعلقة بالطفل، وفيما يتعلق بصلة مرتكب الاعتداء بالطفل الضحية، وأشارت الدراسة إلى أن نسبة 35% من الحوادث يكون الجاني له صلة قرابة بالطفل الضحية وفي 65% من الحالات لا توجد بينهم صلة قرابة.

(الرديعان خالد عمر، 2008، دون صفحة)

وفي دراسة أجرتها فضيلة محروس سنة 2001 على بالغين تعرضوا لتحرش في الصغر متوسط أعمارهم يتراواح بين 25 و30 سنة، تبين لها أن 82% من الاعتداءات الجنسية حصلت في أماكن يفترض أن تكون آمنة للطفل، وحصلت من أناس الطفل يثق فيهم، وقالت أن 77% من المعتدين أشخاص يفترض أن يكونوا في موضع ثقة.

(الرديعان خالد عمر، 2008، دون صفحة)

أكدت دراسة أجرتها أخصائية في مركز للرعاية الاجتماعية بالرياض أن 80% من المعتدين على الأطفال من الأقارب، إذ يتعرض الطفل إلى التحرش أو الاعتداء الجنسي من أطفال أكبر سنا منهم ويكونون غالبا مقربين منهم ويمكنهم استخدام القوة أو النفوذ عليهم، كما ذكرت أن 8 من كل 10 حالات يكون الضحية يعرف المعتدي، وغالبا ما يكون المعتدي شخص يثق فيه الطفل أو يحبه، فيستغل المعتدي هذه الثقة ويغري الطفل للانخراط في ممارسات لا يعرف الطفل حقيقتها. (الرديعان خالد عمر، 2008، دون صفحة)

ولقد أثبتت الدراسات التي تناولت الإيذاء والعنف في المدارس أن التحرش الجنسي منتشر في المدارس بدرجات متفاوتة، فنحو 23% من الأطفال من سن 6–10 سنوات يعدون الأكثر تعرضا للتحرش الجنسي، وأن معظمهم يعدون ضحايا محتملين للتحرش الجنسي.

وقد تبين من دراسة أنجزت في الأردن وتناولت هذا الموضوع أن نحو 27% من التلاميذ دون سن 14 قد تعرضوا لانتهاك جنسي.

وفي دراسة أخرى تمت بلبنان تبين أن نحو 16% من التلاميذ دون سن 18 تعرضوا للإساءة الجنسية وأن أكثر من 12% كانوا ضحايا أفعال جنسية.

وفي السياق ذاته فإن منظمة غوث الأطفال السويدية أعدت تقريرا شمل 13 بلدا خلصت فيه إلى أن ما بين 13 و27% من أطفال تلك البلدان تعرضوا للإساءة الجنسية، وأن ملايين الأطفال حول العالم يخضعون للاستغلال في إطار تجارة الجنس والدعارة.

(وفاء محمود طيبة، 2005، دون صفحة)

ولقد أظهرت الدراسات أن نسبة الذين يتعرضون للإساءة الجنسية تراوحت بين 20 إلى 30% بالنسبة للبنات وما بين 10 و20% بالنسبة للذكور، وهذا يعني أن أغلب ضحايا الإساءة الجنسية يكونوا من البنات وتشير الكثير من الدراسات إلى أن حوالي 80% من حالات الاعتداء الجنسي تحدث في الأسر من الآباء والأقارب. (طه عبد العظيم حسن، 2008، ص157)

أما في المغرب حسب محمد ضوء فتؤكد الكثير من الدراسات أن 90% من حالات التحرش الجنسي مسكوت عنها، لكن الأرقام التي يتم الكشف عنها في تقارير وإحصائيات

الجمعيات العاملة في ميدان حماية الطفولة تكشف عن هول الجريمة التي تقترف في حق القاصرين وتؤكد بالملموس أن الأطفال في المغرب تحولوا إلى ضحايا المهوسين جنسيا والمنتهكين لبراءة الطفولة والمستغلين لأجسادهم أبشع أنواع الاستغلال.

(سميحة غريب، 2010، ص08)

وتبين من خلال احصائيات المرصد الوطني لحقوق الطفل بالمغرب من خلال الاتصالات الهاتفية الواردة للمرصد حول حالات التحرش الجنسي بالأطفال في الفترة الممتدة من نوفمبر 1999 إلى أبريل 2002، إن نسبة الاعتداءات الجنسية على الأطفال تشكل 18% من مجموع المكالمات الهاتفية، و2% من ملفات الحالات المعروضة على المركز، وتتوزع حالات الاعتداء الجنسي حسب طبيعة المعتدي وعلاقته بالضحية، 43% غرباء، 21% جيران، 9% معلمون، 6% أباء، 5% أقارب، 4% مدير مسؤول، 3% أطر إدارية، 3% تلاميذ.

(نبيرص خالد، 2006، ص488)

أما في الجزائر فقد أحصت مصالح الدرك الوطني بالجزائر من سنة 2000 إلى 2006 حوالي 5 ألاف فعل مخل بالحياء في ظرف 6 سنوات، ويتصدر الفعل المخل بالحياء باستعمال العنف ضد قاصر من الجنسين، ويتصدر التحرش الجنسي ب 1969 حالة خلال تلك الفترة أغلب ضحاياها لأطفال قصر.

فخلال عام 2006 أكثر من 1153 حالة تحرش جنسي معلن عنها مسجلة لدى الفرق الإقليمية، وكان ضحايا هاته الجرائم تتراوح أعمارهم بين 6 و10 سنوات يعتبرون الأكثر تعرضا للتحرش الجنسي وأن معظمهم يعدون ضحايا للتحرش والإساءات الجنسية.

وبلغ في سنة 2008 عن تعرض 5730 طفلا للعنف، تراوحت أعمارهم بين 10 و18 سنة، من بينهم 1637 طفلا تعرضوا للاعتداء الجنسي، ومن بينهم 901 من الفتيات، وبلغ عن 876 حالة اعتداء على أطفال تقل اعمارهم عن 10 سنوات. (عبده جنان، 2009، ص54)

رغم خطورة ظاهرة التحرش الجنسي إلا أننا نجد فيها شحا من المعلومات مقارنة بالقضايا الأخرى، وتزداد خطورتها يوما عن يوم لأنها تصيب الطفل ليس فقط جسديا ولكنها تصيبه بمشاكل نفسية وتبقى كابوسا ينغص صفوه، أو قد تشوه هويته الجنسية وكثير من الحالات التي يتم التحرش بها لا تستطيع أن تمارس حياة جنسية طبيعية، وينجز عن التحرش الجنسي مظاهر وسلوكات بمختلف أشكالها كالعزلة، الخجل، الانطواء والعدوان، وهذا الأخير سلوك يتم بالأذى والتدمير والهدم سواءا كان موجه ضد الآخرين أو ضد الذات وسواء كان التعبير عنه بشكل مادي أو لفظي. (ناصر ميزاب، 2005، ص05)

ولقد أوضحت نتائج الدراسات أن ضحايا الإساءة الجنسية في الطفولة يعانون صعوبة في التوافق الاجتماعي ويشعرون بالعزلة الاجتماعية والشك وينخفض مستوى الثقة في الآخرين والشعور بأنهم مختلفون عن الآخرين فيفقد الطفل ثقته بالراشدين، ومن ثم يصبح بذلك عدوانيا وعنيفا لا يعرف من الحياة إلا الاستغلال. (طه عبد العظيم حسن، 2008، ص168)

إن للتحرش الجنسي آثار مدمرة على الأطفال نفسية وجسدية وسلوكية ومنها السلوك العدواني، ويعد السلوك العدواني عند الأطفال من أبرز المشكلات النفسية السلوكية الواسعة الانتشار والتي تنعكس سلبا على حياتهم وحياة المحيطين بهم، ويتمثل العدوان في كل السلوكات التي تستهدف إيذاء الآخر، أو إيذاء نفسه سواءا كان ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة، لفظية أو مادية بدافع إلحاق الأذى البدني أو المادي أو النفسي بصورة متعمدة بالطرف الآخر، ويظهر العدوان بدرجات متفاوتة وأشكال عديدة فتجد الطفل يعارك الآخرين باستمرار وعدم السيطرة على نفسه والتدمير والتخريب وإتلاف الممتلكات الخاصة بالآخرين أو إشعال الحرائق، فالسلوك العدواني يشكل خطرا كبيرا على نمو الطفل وشخصيته من جهة، كما أنه من جهة أخرى يعرقل سير العملية التربوية لأن الطفل العدواني هو طفل غير مستقر وغير متوازن مع نفسه كما أنه يسبب مشاكل للآخرين. (طه عبد العظيم حسن، 2008، ص36)

إن السلوك العدواني لدى التلميذ المتمدرس ينعكس بصورة سلبية على تحصيله الدراسي ويعرقل الصيرورة التعليمية داخل القسم، ومن أجل ذلك ينبغي التحكم فيه والتخفيض منه قبل تطوره أكثر إلى انحرافات أخرى.

ونظرا لأن التحرش الجنسي في الوسط المدرسي أصبح من المشكلات التي تهدد الصحة النفسية لأبنائنا لما يشكله من صدمات يرافقها كم هائل من الأحاسيس والمشاعر التي تؤثر على سلوك التلميذ المتمدرس، فكلما كان التحرش في سن مبكر كلما كان التثبيت أعمق خصوصا عندما لا يتم دمج تلك الصدمة على مستوى الشعور لما تحمله من انعكاسات سلبية على الطفل

على جميع المستويات النفسية، الجسدية الجنسية، الوجدانية والمعرفية، وعند حدوث مثل هاته الصدمات التي تفوق قدراته على استيعاب ما حدث له مما يؤدي إلى اختلال الشروط الأساسية لعمليتي النمو والتطور تكون نتيجتها الانحراف عن النمو السليم له، وغالبا ما يكون التعبير عن هذا الانحراف باضطرابات تعكس بشكل غير مباشر المعاش النفسي للحالة ويعتبر السلوك العدواني من مظاهره.

ونظرا لأهمية الموضوع لما يحمله من معاني الأسى والحزن هو ما دفعنا إلى القيام بدراسة لفهم ظاهرة العدوانية كسلوك وكاستجابة عند اتلميذ المتحرش به جنسيا، وعليه جاءت إشكالية دراستنا هاته كما يلي:

هل يعاني التلميذ المتمدرس ضحية التحرش الجنسي من السلوك العدواني ؟

2- صياغة فرضية الدراسة:

- يعاني التلميذ المتمدرس ضحية التحرش الجنسي من السلوك العدواني.

3- أسباب اختيار الموضوع:

من خلال هاته الدراسة ليس من نيتنا أن ننشئ صراع بين الأسرة والمدرسة أو بين المعلم والمدرسة، وإنما نريد تسليط الضوء على ظاهرة التحرش الجنسي التي يتجاهلها الكثيرون.

- قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع وإن وجدت فهي قليلة في الجزائر.

- بروز ظاهرة التحرش الجنسي بصورة ملفتة للانتباه مؤخرا وهذا ما زاد اهتمامنا بها.

– رغبة منا في دراسة هذا الموضوع والعمل جاهدين إلى العوامل المؤدية لإبراز ظاهرة التحرش الجنسي.

– تحظى هذه الدراسة بأهمية بالغة لكونها تعد من مواضيع الساعة سواءا على المستوى المحلي والعالمي.

– تزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة بأهمية الموضوع وحساسية في وسط المجتمع الجزائري.

– تنامي ظاهرة التحرش الجنسي والسلوك العدواني في المجتمع.

– الرغبة في المساهمة في إيجاد حلول للتعامل مع هاته الظاهرة.

– نقص الدراسات حول موضوع التحرش الجنسي وعلاقته بالسلوك العدواني، خاصة الجزائرية كون الدراسات السابقة تناولت التحرش الجنسي وحده دون علاقته بالسلوك العدواني.

4– أهمية الدراسة:

موضوع التحرش الجنسي بالأطفال أصبح يفرض نفسه كظاهرة اجتماعية مرضية تمس المجتمع وتهدد أهم شريحة فيه، فهاته الظاهرة التي ترتكب في حق الطفل تهدم استقراره النفسي والأسري والاجتماعي.

وفي المجتمع الجزائري صارت مسألة التحرش الجنسي بالأطفال حقيقة لا يمكن تجاهلها أو إنكارها رغم أنها من الظواهر المسكوت عنها، ونادرا ما تبلغ السلطات الأمنية بها فهي حالة انحرافية ضد الطبيعة تشكل خرقا لكل المعايير الأخلاقية والقانونية والإنسانية، ذلك لأن النفس البشرية مفطورة على رؤية الطفل كمصدر للبراءة والنقاء والأمل فكيف يمكن لشخص بالغ أن

يستغل تلك العوامل ويستخدم طفلا لإشباع غرائزه الجنسية، فتتحول المشاعر الفطرية إلى خليط من الرغبات والشهوات اللاعقلانية واللامشروعة.

إن لكل بحث علمي أهمية يسعى الباحث إلى إبرازها من خلال الدراسة النظرية والميدانية، وترتبط أهمية الدراسة بالتعرف على التحرش الجنسي وآثاره المدمرة التي تضرب الطفل.

– إلقاء الضوء على مشكلة سلوكية التي تعد من أهم المشكلات التي نالت اهتمام الباحثين والتي تشغل بال المعلمين والأسرة وأكثرها انتشارا في أغلب المدارس الابتدائية وهي السلوك العدواني.

وتنبع أهمية الدراسة في كونها تعالج مشكلة مهمة جدا في الوسط المدرسي والمجتمع الجزائري وهي التحرش الجنسي والسلوك العدواني وتفيد في كيفية التعامل معهم، وتفهم القائمين على تدريس التلاميذ بأفضل الوسائل والطرق لحل مشكلاتهم أو محاولة التقليل من آثارها.

5- أهداف الدراسة:

– تهدف هاته الدراسة إلى كسر حاجز الصمت والتستر على موضوع التحرش الجنسي لإظهار وتيرة الخطر وزيادة التوعية في المجتمع وتسليط الضوء على مشكلتي التحرش الجنسي والسلوك العدواني واللذان هم من أهم مشاكل المجتمع التي تأثر على مستقبل الأطفال ويكونون ضحيتها هم أنفسهم.

– الكشف عن العلاقة بين السلوك العدواني لدى الأطفال والتحرش الجنسي.

6– تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة:

كل بحث علمي يحتاج إلى تحليل المفاهيم الأساسية، فالمفهوم وسيلة رمزية يستعين بها الباحث بصفة عامة للتعبير عن المعاني والأفكار المختلفة بهدف توصيلها للآخرين.

6–1– مفهوم التحرش الجنسي:

هو كلمة مركبة من كلمتين الأولى التحرش والثانية جنس لذا لابد أن نعرف كلا منهما:

6–1–1– التحرش: يرجع الأصل اللغوي لمفهوم التحرش "حرش حرشا وتحرشا، حرش الضب أي اصطاده، وحرش البعير حك ظهره ليسرع، حرش الرجل خدشه، وحرش بين القوم أي أثار القوم بعضهم ببعض وكذلك بين الكلاب وما شاكلها، تحرش به تعرض له، فهي للإنسان والحيوان وأثره، وبين القوم أفسد، ويقال تحرش به تعرض له ليهيجه أي يثيره، وحرش المرأة حرشا أي جامعها مستلقية على قفاها. (قطب، 2008، دون صفحة)

فبقصد بالتحرش الإغواء والإغارة والإثارة والفساد والخديعة والاحتكاك والتعرض للمضايقات والابتزاز الجنسي أو بالأحرى المراودة عن النفس. (معجم الوجيز، 1999، ص18)

فالتحرش هو أي سلوك غير لائق يقوم به الفرد تجاه الطرف الآخر، سواء بالكلام المزعج أو الفعل. (Alain Rey, 1993, P619)

6–1–2– الجنس: فهو في لسان العرب النوع في كل شيء، ولا دلالة فيه على غريزة الوطء وشهوة الفرج والجنس أي الأصل.

فالجنس بالكسر أعم من النوع وهو "كل ضرب الشيء"، فالإبل جنس من البهائم، ومن حدود النوع والعروض ومن الأشياء جملة. (إبن منظور، 1999، ص18)

وفي المعجم الوسيط هو اتصال شهواني بين الرجل والمرأة، فهو إذا كل فعل يسعى لتحقيق رغبة جنسية. (مصطفى لقاط، 2012، ص14)

6-1-3- تعريف التحرش الجنسي: فيعرفه الخفاجي "هو سلوك غير مرغوب فيه يتم بدون موافقة الضحية ويشمل اللمس أو الاتصال الجسدي أو طلب خدمة جنسية أو تعليقا شفهيا جنسيا أو عرض صور جنسية أو أي تصرف شفهي أو غير شفهي غير مرغوب فيه ويحمل طبيعة جنسية.

والتحرش الجنسي لا يعني بالضرورة ممارسة فعل منافي للحياء، لكنه يشمل كل قول أو فعل أو إيحاء يحمل مفهوما جنسيا، وقد يختلط على البعض مفهوم التحرش والمضايقات الجنسية بمفهوم معاكسة في الشارع، لكن الأمرين مختلفين تماما، وإن كانا يسببان نفس الأذى.

(يوسف القرضاوي، 2002، ص57)

ويمكننا أن نعرف التحرش الجنسي إجرائيا هو أنه عبارة عن أقوال، أفعال، إيماءات تخرج عن نطاق اللباقة التربوية، وتصدر من أشخاص يقصدون من وراءها استمالة الآخرين ليمارسوا معهم سلوكا جنسيا، وقد يتم ذلك بالتهديد والابتزاز والتخويف، مما يعد تعديا فاضحا على حرية الآخرين وكرامتهم.

6-2- السلوك العدواني:

6-2-1- العدوان:

ورد في لسان العرب لابن منظور أن العدوان في اللغة العربية هو الظلم، ومنه قوله تعالى: "ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" (سورة المائدة الآية 2)، بمعنى لا تعاونوا على المعصية والظلم، وعدا العدوة، التجاوز ومنافاة الالتئام، فتارة يعتبر بالقلب فيقال له العداوة والمعاداة، وتارة في الإخلال بالعدالة، فيقال له العدوان والعدوة. والاعتداء: مجاوزة الحق. (الأصفهاني، دون سنة، 236)

وعدا عليه عدوا: ظلمه وتجاوز الحد. واعتدى عليه بمعنى ظلمه، ومنه عدا ابن فلان على ابن فلان أي ظلمه، والعدوانية هي كلمة مشتقة من الفعل العداء، وهي الميل إلى الاعتداء أو العدوان الذي يكون لفظيا أو جسديا. (ابن منظور، 1410هـ، ص33)

وكلمة (Agressivité) بالفرنسية مستخرجة من اللاتينية (Agrachives) بمعنى (Marcher vers)، وهي القابلية للهجوم والبحث عن المعارك، وتمثل في نفس الوقت السمة الأساسية لحفظ الذات وذلك لتأمين الحاجات الأساسية للفرد. (جان لابالاش بونتاليس، 1997، ص323)

يعرف بينينجر (Beaninger) العدوان على أنه سلوك بدني أو لفظي يقصد به إلحاق الأذى أو الضرر بالآخرين.

ويعرفه أيضا جيمس دريفر (Driver J) العدوان يعني الهجوم على الآخرين والذي يرجع في الغالب وليس دائما إلى المعارضة. (أحمد محمد الزغبي، 2002، ص200)

في حين نجد ديبس يعرف العدوان بأنه يشمل سلوكيات العدوان الصريح الذي يتمثل في المظاهر السلوكية التي تعبر عن الاعتداء البدني، والمتمثل في العض، العنف، الشد والعرقلة، وكذلك يتمثل في السلوك العدواني العام الذي يتمثل في المظاهر السلوكية للعدوان اللفظي وغير اللفظي مثل الشتم واستفزاز الآخرين، واستخدام الألفاظ الخارجة عن حدود الآداب، مضايقة الزملاء والتحرش بهم ومشاكستهم وأخذ حاجاتهم والاستحواذ عليها، وهو يضم أيضا السلوك الفوضوي، وهو مجموعة من المظاهر السلوكية الغير مقبولة اجتماعيا، والتي تحدث ضوضاء وفوضى مثل الشوشرة على المعلم أثناء الدرس وعدم إتباع الأوامر والخروج على النظام وعدم قدرة الطفل على ضبط النفس وعدم قدرته على التحكم في انفعلاته. (ديبس، 1997، ص366)

ويمكن أن نعرف العدوان هو كل من العدوان اللفظي والمادي وسرعة الغضب والهيجان النفسي، العدائية، الشعور بالاضطهاد، الشك، الاستياء والرغبة في العدوان وإيذاء الآخرين وإيذاء الذات.

ويمكن تعريف السلوك العدواني قياسيا أيضا على أنه الدرجة التي يتحصل عليها تلاميذ المدرسة الابتدائية على مقياس العدوانية لعبد الله سليمان إبراهيم ومحمد نبيل عبد الحميد.

ومن خلال ما سبق يمكن أن نعرف السلوك العدواني إجرائيا بـــ "كل سلوك سيء يتعدى به الطفل على الآخرين بهدف إيذائهم سواءا لفظيا، جسديا أو نفسيا إلى جانب إثارة الفوضى والتفنن في مظاهر العنف، وهو سلوك فعلي يتضمن رغبة في إيقاع الأذى بالآخر والذات، ويكون من أجل تأكيد الذات من خلال إيذاءه للغير أو التعبير عن الخضوع من خلال إيذاء ذاته.

7- الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة مصدر إلهام للباحثين، فهي طريقة لاكتشاف وقراءة النصوص الملائمة التي تسمح للباحث بالإحاطة بموضوع بحثه، كما تلعب دورا هاما في توجيه الباحث وتحديد المجال الذي ستجرى فيه الدراسة، وكذلك تبين لنا أن دراستنا هاته هي أحد الحلقات الأساسية في سلسلة من الدراسات التي تمت في هذا المجال، ونظرا للأهمية الكبيرة التي تنطوي عليها الدراسات السابقة في أي بحث علمي فقد خصصنا هذا العنصر لنتناول فيه مختلف وجهات النظر التي دارت حول موضوع دراستنا والنتائج التي تم التوصل إليها.

تتميز الدراسات السابقة والبحوث التي تتناول موضوع التحرش الجنسي بالأطفال بالندرة في المجتمعات العربية وخصوصا في البيئة الجزائرية، حيث كان هناك صعوبة في الحصول على دراسات لها علاقة بموضوع دراستنا بشكل مباشر، حيث هناك إغفال عن دراسة هاته الظاهرة وإنكار لوجودها، أما الباحثون الأجانب فقد تناولوا هذا الموضوع بإسهاب.

7-1 الدراسات المتعلقة بالتحرش الجنسي:

7-1-1- دراسة لـــ ثيلما بير (Thilema Beer) (1988):

وأشار إلى خطورة البداية المبكرة لحدوث الإساءة الجنسية مشيرة إلى أن 35% من تقارير الإساءة الجنسية في أمريكا والتي كانت لضحايا دون 6 سنوات وأن هناك ما يقرب من 25% من السيدات المرضى المترددات على العيادات النفسية كن من ضحايا الإساءة الجنسية وجماع المحارم خلال طفولتهن وأن ما يقارب 4% من المعتدين الجنسين على الأطفال كانوا ممن وقع

عليهم اعتداء جنسي في الطفولة وإن الإساءة قد شملت المضايقة الجنسية والاستغلال الجنسي والجماع المباشر، وإن هناك ما يقارب 30% من السيدات في جداول التقارير المنوعة قد حدث لهم مضايقات واتصالات جنسية من شخص آخر أكثر من البالغين أثناء طفولتهن وأن حوالي 75% من حالات الإساءة الجنسية كانت تتم بواسطة بعض الأشخاص القائمين على تربية الطفل أو المحيطين به أي أنهم كانوا من المعروفين للضحية. (عودة أحمد، 2010، دون صفحة)

7-1-2- دراسة لــ أفري (Avery) (2000): بعنوان "ضغوطات ما بعد الصدمة وعلاقتها بدلالات الصحة النفسية لدى الأطفال المساء إليهم جنسيا."

هدفت الدراسة للكشف عن الاضطرابات المرتبطة بضغوطات ما بعد الصدمة في علاقتها بسلوكيات الأطفال على مستوى صحتهم النفسية، وقد بلغ حجم العينة 54 طفل تراوحت أعمارهم بين 6 إلى 18 سنة.

أظهرت النتائج أن غالبية الأطفال بالنسبة 62.9% حصلت لهم إساءة من الأب أو بديل الأب و16.7% تعرضوا للإساءة من الإخوة الكبار في الأسرة، مما يشير إلى أن غالبية الإساءات الجنسية تحدث من الذكور في داخل الأسرة، كما أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباط دالة بين مستوى ضغوط ما بعد الصدمة، وصعوبة التعامل مع أحداث الحياة اليومية، مثل إعادة تذكر حادثة الإساءة الجنسية.

7-1-3- دراسة زوبيري نعيمة (2000): بعنوان "الطفل وهاجس العنف الجنسي"

انطلقت الباحثة من العنف الممارس من الأطفال والاعتداء بشتى أنواعه وخاصة العنف الجنسي ومنها طرحت تساؤل ما هي الأسباب التي تساهم في حدوث وتواجد مثل هاته الظاهرة وعن النتائج النفسية والاجتماعية المترتبة عنها؟

تم إجراء البحث في مصلحة الطب الشرعي، والحصول على المعطيات والإحصائيات من الشرطة. تكونت العينة من 439 حالة بين ذكور وإناث أقل من 16 سنة.

قد أفضت هاته الدراسة إلى أن الإناث يتعرضون للعنف الجنسي من طرف أشخاص يبلغون 39 إلى 44 سنة وذلك بمعدل 26.94% في حين الذكور نجدهم عرضة للعنف الجنسي من طرف أشخاص ما بين سن 27 و32 بمعدل 23.10%.

7-1-4- دراسة لـــ جنيفر ستيل، لورنس سامنا (Jennifer Steel, Lorance Samna) (2004): بعنوان "الآثار النفسية للاعتداء الجنسي على الطفل" في جامعة واشنطن.

حيث هدفت الدراسة إلى فحص مساهمة التحرش الجنسي وأثره على الخصائص النفسية على الطفل لاحقا، والأسلوب المعزز الذي يؤدي إلى تحسين العاقبة النفسية للفرد، فقد تكونت العينة من 285 ذكور وإناث، حيث أظهرت النتائج أن 33% من المشاركين أبلغوا عن اتصال جنسي غير مرغوب أو إجباري قبل عمر 18 سنة الذين أبلغوا عن تاريخ اعتداء جنسي. وأبلغوا أيضا عن مستويات أعلى من الضيق النفسي عندما تم مقارنتهم مع من لم يبلغوا عن تاريخ الاعتداء.

وفي الاختبار أيضا نموذج يتعلق بالعلاقة بين خصائص المعتدي والضيق النفسي في سن الرشد، وقد تبين أنهم أيضا ارتبطوا بالضيق النفسي مباشرة في سن الرشد.

(جنيفر ستيل، 2004، ص85)

7-1-5- دراسة لـــ جراهام مارتن (Graham.M) (2004): بعنوان "الاعتداء الجنسي والانتحار: الاختلافات الجنسية في عينة من المراهقين بالمجتمعات الكبيرة."

دراسة عرضية لعلاقات محددة جنسيا بين تقارير المعتدى عليهم والانتحار في المجتمع كعينة المراهقين، حيث تكونت العينة من طلاب بعمر 14 سنة على معدل (ن= 2.485) من 27 مدرسة شمال أستراليا استكملوا الاستبيان المتضمن فقرات عن الاعتداء الجنسي والانتحار.

أظهرت النتائج عند الصبيان المعتدى عليهم المرتبطين بفكرة قوية مستقلة بفكرة الانتحار، خطط تجارب أذى جسدي ذاتي، محاولات انتحار، بعد سيطرة على مستوى كبيرة من الكآبة واليأس والعجز العائلي، وأبلغت الفتيات عن ضيق عالي بمستوى التحرش الجنسي ما زاد من فكرة الانتحار والتخطيط له ثلاثة أضعاف مقارنة بالفتيات الغير معتدى عليهن. الصبيان الذين أبلغوا عن ضيق كبير لديهم 10 أضعاف فكرة الانتحار والتهديد به، و55% من المعتدى عليهم جنسيا من الصبية حاولوا الانتحار و29% من الفتيات.

7-1-6- دراسة لوشني عبد القادر (2015): بعنوان "الاعتداء الجنسي على الأطفال ومدى التأثيرات والصدمات النفسية الناجمة عنه".

تطرق في دراسته لهذا الموضوع إلى طرح إشكالية حول صدمة الاعتداء الجنسي التي يتعرض لها الطفل والتي تفوق قدرته على التحمل وتحدث خلل على مستوى الجهاز النفسي الذي لم يكتمل نضجه بعد تعطل الوظائف والعمليات النفسية وخاصة الأنا وفشل الدفاع وتنفصل العاطفة عن تصور نتيجة الضغط الكبير لإثارتها الخارجية وزيادة كمية الطاقة ينتج عنه قلق وتوتر نفسي، فكيف يعيش الطفل تجربة الاعتداء الجنسي عليه وكيف سيعمل الجهاز النفسي لديه على التصدي لتلك الآثار من خلال عملية التوظيف والإعداد النفسي والعقلي بالسيطرة عليها وتوظيف استراتيجيات إعادة البناء والتوازن النفسي لتفادي الاضطرابات النفسية.

تتكون العينة من خمس حالات من ولاية معسكر حالة واحدة بالمستشفى وأربع حالات من المدارس الابتدائية، وبعد الاختبارات النفسية وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية اتضح ثبوتها ألا وهي تؤثر صدمة الاعتداء الجنسي التي تعرض لها الطفل على جهازه النفسي وتعطل وظائف الأنا.

7-1-7- دراسة قاسمي مسعودة (2016): بعنوان "التحرش الجنسي بالأطفال في المرحلة الابتدائية".

ركزت الباحثة على متغيرين التحرش الجنسي والطفولة وخصوصية مرحلة الابتدائي. فقامت بدراسة ميدانية على مستوى مصلحة الطب الشرعي بمؤسسة استشفائية وكذا مدارس ابتدائية بولاية سعيدة، وتكونت العينة من 5 حالات، حالتين من الطب الشرعي و 3 حالات من مدارس ابتدائية.

وبعد عرض وتحليل الحالات انطلاقا من نتائج المقابلة العيادية واختبار إسقاطي ومناقشة النتائج تحت ضوء الفرضيات توصلت الباحثة إلى إثبات الفرضيات أي انه يعاني الطفل المتحرش به من أثار نفسية سلبية وظهور سلوكيات عدوانية عنيفة وقوية كآلية للدفاع.

7-2- الدراسات المتعلقة بالسلوك العدواني:

7-2-1- دراسة ساندبدج وفريدلاند (Sandibdje & Friedland) (1975): بعنوان "السلوك العدواني في المرحلة الابتدائية".

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الفروق بين الجنسين في مظاهر السلوك العدواني، وتكونت العينة من 40 طفلا 20 أنثى و20 ذكر تتراوح أعمارهم ما بين 9 و10 سنوات من مستوى اجتماعي منخفض.

وقد نتج عن هاته الدراسة أن الذكور أكثر عدوانا لفظيا وبدنيا من الإناث، وأن السلوك العدواني الغير الاجتماعي والبدني أو اللفظي الموجه للصورة والخاصة بالذكور كان أكثر من السلوك الموجة للصورة الخاصة بالإناث في العينة ككل. وأن العدوان الموجه من الذكور للذكور أكبر درجة من العدوان الموجه من الإناث للإناث ومن الإناث للذكور.

(محمد نعيمة، 2002، ص96)

7-2-2- دراسة لـــ نائل محمود البكور (1985): بعنوان "تحديد أشكال وأنماط السلوك العدواني الصفي في المرحلة الابتدائية".

هدفت الدراسة إلى التعرف على أشكال وأنماط العدوان الصفي السائدة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في الأردن، تكونت عينة الدراسة من 64 مدرسة بطريقة عشوائية طبقية، واستخدم مقياس طوره الباحث بهدف قياس العدوان الصفي عند أطفال المرحلة الابتدائية.

أظهرت نتائج الدراسة أن هناك تشابه في أنماط العدوان الصفي السائدة في المرحلة الابتدائية بشكل عام، وأظهرت النتائج فروق من حيث حجم العدوان الصفي من طلبة المدينة وطلبة الريف، كما أن الطلبة في المدارس الكبيرة مارسوا العدوان الصفي أكثر، نتيجة الزيادة في حجم المدرسة والصف الدراسي. (نائل البكور، 1985، ص16)

7-2-3- دراسة عبد الرحمن العيسوي (1992): بعنوان "العدوان والسيطرة وعلاقتها ببعض سمات الشخصية بالانبساط والانطواء والكذب".

شملت العينة 347 تلميذ منها 142 ذكور و205 إناث، تتراوح أعمارهم ما بين 11 و18 سنة.

وقد استعمل مقياس للعدوان والسيطرة للأطفال والمراهقين لكلا الجنسين من إعداد الباحث.

وقد نتج ميل الذكور أكثر من الإناث نحو النزاعات العدوانية والسيطرة. والإناث أكثر تجانسا في درجاتهم عن الذكور. بمعنى اتساع مدى الفروق الفردية القائمة بين الذكور فيما يحصلون عليه من درجات في العدوان، وفيما يتعلق بعامل السن أوضحت النتائج أن الإناث أقل عدوانية من الذكور.

وفيما يتعلق بعلاقة العدوان بسمات الشخصية (العصاب، الكذب) كشفت الدراسة عن حقيقة أن علاقة العصاب بالنزعات العدوانية علاقة طردية معناه كلما زاد العدوان زاد العصاب والعكس

صحيح، وهكذا يكون الشخص عدوانيا نظرا لما يعانيه من سوء تكيف والتوافق وفيما يعاني من صراعات وتوترات وما يخضع له من ضغوطات انفعالية وقلق...إلخ.

(عبد الرحمن العيسوي،1993، ص 70 إلى 83)

7-2-4- دراسة لـــ هزيل (2002): بعنوان "العدوان اللفظي في حجرة الدراسة".

هدفت هاته الدراسة إلى التعرف على تأثير العدوانية اللفظية في السياق التعليمي وعلاقة العدوانية اللفظية بالدافعية لدى المرسل ومتلقي السلوك العدواني، وتكونت العينة من 522 طفلا وقد أشارات نتائج هاته الدراسة إلى أن السلوك العدواني مرتبط بجملة من العوامل أهمها دافعية مرسل ومتلقي السلوك العدواني.

7-2-5- دراسة لـــ عبد الفتاح وقريشي (2003): بعنوان "مظاهر العنف في المؤسسات التربوية (الإكماليات والثانويات)".

هدفت الدراسة إلى التعرف على مظاهر العنف في المؤسسات التربوية بولاية ورقلة والمتسببون بها، شملت عينة الدراسة على 142 مستشارا تربويا ومساعدا يمارسون مهامهم في إكماليات وثانويات ورقلة، واعتمد الباحثان على استمارات تركز على الظاهرة موضوع الدراسة من إعدادهما.

ونتج عن الدراسة ظهور فروق فردية ذات دلالة إحصائية بين مظاهر العنف المنتشرة في المؤسسات التربوية. وظهرت فروق فردية في العنف بين التلاميذ باختلاف مستوى تحصيلهم،

ظهرت هناك فروق فردية بين العناصر المسببة للعنف، ولم تختلف هاته الفروق باختلاف المستويين الإعدادي والثانوي. (عبد الفتاح والقريشي، 2004)

7-3- التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع واستعراض الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع التحرش الجنسي بالأطفال والسلوك العدواني، تبين أن هناك فقر في الدراسات التي بحثت في الموضوع بشكل مباشر وخاصة في البيئة العربية، حيث لم تتوفر لنا أي دراسة لها علاقة مباشرة بموضوع دراستنا ألا وهو التحرش الجنسي وعلاقته بظهور السلوك العدواني لدى الطفل المتمدرس. فجل الدراسات تنوعت في دراسة جوانب مختلفة من الخبرات الجنسية التي يتعرض لها الطفل وعلاقتها ببعض المتغيرات والأعراض والمشكلات التي تظهر نتيجة التعرض للتحرش الجنسي.

وقد كانت جميع نتائج الدراسات مؤكدة وجود ظاهرة التحرش الجنسي باختلاف أشكالها ونسب انتشارها وتعرض الأطفال لها من دراسة إلى أخرى.

واتفقت جميع الدراسات على أن النسبة الأعلى من المتحرشين بالأطفال بالأغلب يكونوا أشخاص معروفين للطفل ومن الأشخاص المقربين إليه، حيث ينتج عن ذلك اختلال في ثقة الطفل بالآخرين وشعوره بعدم الأمان.

وقد ربطت الدراسات تعرض الأطفال للتحرش الجنسي في طفولتهم بالعديد من المشكلات التي تظهر على المدى القريب والبعيد مثل الصدمة النفسية والانتحار والرفع من مستويات القلق

والاكتئاب، وهذا ما يدل على عدم إجراء تدخل مناسب للأطفال الذين تعرضوا للخبرات الجنسية وهذا يتطلب مزيدا من الأبحاث والدراسات لإيجاد الأسباب والحلول والتدخل في الوقت المناسب.

أما بالنسبة للسلوك العدواني نجد أن بعض الدراسات صنفت السلوك العدواني إلى أنواع وبعضها الآخر تناوله بشكل عام، كما أننا نجد بعض الدراسات بحثت في الفروق بين مستوى العدوان وكيفية التعبير عنه.

كما أشارت بعض الدراسات على مجموعة من المتغيرات التي تؤثر على السلوك العدواني مثل العمر وحجم الصف وموقع المدرسة.

ومن خلال الدراسات السابقة في موضوعنا التحرش الجنسي والسلوك العدواني قد استفدنا كثيرا منها، وقد تم توظيف هاته الدراسات السابقة في بحثنا هذا من خلال:

- تكوين خلفية نظرية حول الموضوع.

- معرفة الصعوبات التي واجهت الباحثين سواء كانت مادية أو متعلقة بالجانب الميداني وذلك لمحاولة تفاديها واجتيازها.

- عدم تكرار نفس المعلومات التي أتى بها الباحثين السابقين وتكون دراسة مكملة لا دراسة مكررة.

الجانب النظري

الفصل الثاني

الفصل الثاني: التحرش الجنسي

تمهيد
1- لمحة تاريخية عن التحرش الجنسي
2- تعريف التحرش الجنسي بالأطفال
3- أشكال التحرش الجنسي بالأطفال
4- تصنيفات التحرش الجنسي
5- الأسباب المؤدية للتحرش الجنسي بالأطفال
6- مراحل عملية التحرش الجنسي بالطفل
7- أعراض التحرش الجنسي بالطفل ومؤشراته
8- الآثار المترتبة عن التحرش الجنسي بالطفل
9- المتحرشون بالأطفال
10- الاعلام والتحرش الجنسي
11- النظريات المفسرة للتحرش الجنسي على الأطفال
12- التحرش الجنسي في الشريعة الإسلامية
13- التحرش الجنسي في قانون العقوبات الجزائري
14- التربية الجنسية للأطفال
خلاصة

تمهيد:

تعد ظاهرة التحرش الجنسي من الجرائم المعقدة والتي تمثل تهديدا لبناء المجتمع لما تسببه من اعتداء على الانسان في ذاته، والذي يغطي جميع جوانبه وأبعاده الجسدية والنفسية، فقد أخذت هاته الظاهرة بالانتشار بشكل واسع خاصة مع تطور وسائل الاعلام والاتصال، خاصة وسائل التواصل الاجتماعي لسهولة استعمالها وجعلها العالم كقرية صغيرة.

ويعتبر التحرش الجنسي بالأطفال ظاهرة موجودة في المجتمع وحتى داخل الأسرة كما المؤسسات التربوية والأماكن العمومية. إلا أنها ظاهرة مسكوت عنها وتعتبر من طابوهات المجتمع، لأن مجتمعنا من بين المجتمعات العربية التي تفتقد لمقاييس وأعراف حول التربية الجنسية.

مع التنامي الحاد لظاهرة التحرش الجنسي بالجزائر أعطت الدولة الجزائرية دفعة كبيرة وأهمية للتصدي لهاته الظاهرة من خلال سن القوانين الرادعة وإبراز دور المؤسسات المدنية والجمعيات المهتمة بالطفل وحمايته.

وسنتطرق في هذا الفصل إلى كل ما يتعلق بالتحرش الجنسي من تعريف بالتحرش الجنسي بالأطفال والمفاهيم المتعلقة به، أشكاله وتصنيفاته والأسباب المؤدية إليه، ومراحل عملية التحرش وأعراض التحرش الجنسي على الطفل والآثار المترتبة عنه والنظريات المفسرة للتحرش الجنسي والتحرش الجنسي في القانون الجزائري وفي الأخير التربية الجنسية للأطفال.

1- لمحة تاريخية عن التحرش الجنسي:

ظاهرة التحرش الجنسي ليست حديثة العهد بل هي قديمة قدم التاريخ. منذ بداية البشرية كان إرضاء الحاجات الجنسية تحكمه غريزة البقاء، فلم يكن هناك أي قانون أو نظام اجتماعي يعطي للجنس إطارا تنظيميا. فكان الانسان البدائي متسامحا حتى مع العلاقات الجنسية الشاذة وله مطلق الحرية الجنسية. (ويل ديوارت، 1965، ص80)

وإذا نظرنا إلى الحضارة الإغريقية نجد أن الاعتداء الجنسي كان أمرا عاديا ومتداولا لدى الآلهة الإغريقية والذين كانوا يغتصبون النساء بشكل دائم، ولم يكن أمرا مستنكرا إلا في حالات نادرة. كما أن التحرش والاعتداء الجنسي كان شائعا عند الرومان بين الذكور والإناث الراشدين وحتى على الأطفال، ولم يكن ينظر إليه على أنه سلوك انحرافي، بل كان ينظر إليه على أنه شيء مسموح به ويتسامح المجتمع مع مرتكبيه. (طه عبد العظيم، 2008، ص15)

وكانت هاته الظاهرة منتشرة بشكل رهيب عبر التاريخ المسيحي، وكانت مسكوت عنها لارتباط أغلبها بالكنيسة على الرغم من كثرة القوانين الداعية إلى إنزال أشد العقوبات بالمتحرشين جنسيا والممارسين للجنس بأي طريقة كانت.

ومع بداية القرن 16 وظهور الطبقات البرجوازية في أوروبا التي انتهجت أسلوب معيشي متحضر وأخلاقي، وأصبح للكنيسة دور فعال، وأن السلوكيات الجنسية هي خارج الأخلاق وهي خرق للقوانين ويجب المعاقبة عليها. مما أدى بأفراد المجتمع وخاصة الشباب لقمع رغباتهم الجنسية واتجهوا إلى السرية في تعاملاتهم الجنسية. (سيرك دنكور، 1956، ص303)

وبعد تطور العلم وظهور الاكتشافات الطبية الحديثة حول الإنسان، ظهر تيار يدعوا إلى إعطاء الحرية الجنسية للمراهقين خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، وأن الرغبة والغريزة الجنسية لا يمكن التحكم فيها ولا توجيهها.

كما لا يمكن تجاهل ما أحدثته اكتشافات سيغموند فرويد من ثورة في عالم الجنس والنفس، عند حديثه عن الجنس لدى الأطفال وأرجع كل الأزمات النفسية إلى الكبت الجنسي. وبدأ الأفراد يبتعدون عن الاستماع للكنيسة التي رؤوا فيها تخلفا بعد التطور العلمي الرهيب، وبدأ الأخذ بآراء العلماء ونزع فكرة الخطيئة والذنب من أذهانهم. (ويل ديوارت، 1965، ص59)

وبذلك أصبح التحدث عن الجنس دون حرج أو خوف خصوصا بعد ظهور التلفاز الذي أظهر ممارسات كان المجتمع يسمع عنها أو تمارس في السر، وبدأ التحول إلى المشاهدة الجماعية من خلال السينما وما تبعثه من أفلام، وظهور الديمقراطية والتي انتشرت معها أفكار الحريات الشخصية والفردية وظهور أمراض وآفات اجتماعية لم تكن موجودة من قبل.

ونتيجة لهذه الإباحية المطلقة ودعوات الحرية الجنسية، ظهرت دعوات إلى ضرورة وجود التربية الجنسية، بعد أن أصبح بإمكان الجميع ممارسة العلاقات الجنسية باختلاف ميولهم، والهدف من هذه التربية كانت تجنب الولادات الغير مرغوب بها وعمليات الإجهاض والأمراض الجنسية المعدية التي انتشرت بشكل مهول.

لكن هاته الدعوة إلى التربية الجنسية اصطدمت بالكثير من المعارضة لاسيما من الأسر التي كانت ترفض أن تقدم لأبنائها هذا النوع من المعلومات لاعتقادها أن ذلك سيؤثر على شخصية أطفالهم وإشغال عقولهم بالجنس. (سيرك دنكور، 1956، ص305)

2- تعريف التحرش الجنسي بالأطفال:

2-1- تعريف التحرش الجنسي:

إن معظم الظواهر المرتبطة بالعلوم الاجتماعية والإنسانية تحكمها النسبية لذلك نادرا ما ينشأ اتفاق بشأنها وهذا هو الحال بالنسبة للتحرش الجنسي (Sexual harassment) الذي تعددت تعاريفه لكن هناك العديد من العناصر المشتركة فيما بينها.

فيعرف التحرش الجنسي بأنه: "أي عمل أو سلوك أو نشاط أو قول أو فعل واع ومقصود يتم بأساليب مختلفة سمعية، بصرية، رمزية أو جسدية بهدف إثارة جنسية قصد استمالة الآخرين."

كذلك تعرفه لجنة المساواة بين الأفراد بأنه: "حدوث بعض التطورات الجنسية غير المرغوب فيها لدى الفرد، والتي يترتب عليها زيادة رغبة في إجراء اتصال جنسي بأي طريقة سواءا كانت شفهية أو من خلال اتصال جسماني." (أحمد عبد المعتال، 2000، ص77)

وقدمت سارة جامبل (2002) Sara Gambol تعريفا آخر للتحرش الجنسي بأنه: "سلوك جنسي متعدد ومتكرر يجعل المتعرض له يشعر بأنه موضوع اهتمام جنسي بلا مبرر، ويشمل التحرش الجنسي السلوك البدني واللفظي من اللمس الودود إلى الاغتصاب وما شابه ذلك من

صور الانتهاك الجنسي التي تتراوح من الملاحظات الخارجية أو المهنية إلى المطالبة بالمعاشرة الجنسية دون رضا الطرف الآخر." (سارة جامبل، 2002، ص475)

ويعرفه ألوز Alweus حسب ما ورد عن (Michéle Wabare, 2009) بأنه تخويف الضحية والتعرض لها مرارا وتكرارا وأكد على اثنين من العناصر الرئيسية التي يتفق عليها معظم العلماء وهي النية، التكرار، الضحية والضرر، ومن ناحية أخرى يضع Grosse قائمة من خمسة معايير للتحرش وهي:

- الإصرار على المطاردة لإلحاق الضرر بالضحية وتوليد القلق لديها.
- أن يكون وجها لوجه مع الضحية كعدوان متكرر.
- أن لا تشجع الضحية المضايقات من قبل المتحرش اللفظي.
- يحدث التحرش في الفئات الاجتماعية المألوفة.
- المتحرش أقوى من الضحية ماديا ونفسيا.

من جهته عرفه دافيد ولف David Wolf أنه: "تصرفات جنسية غير مرغوبة يستخدم فيها المعتدي قوته للسيطرة على الضحية، ويمكن أن يأخذ أشكال جسدية مثل سحب الملابس والملامسة غير المرغوبة للجسم، وقد يصل لحد الاغتصاب، ويمكن أن يأخذ أشكال لفظية مثل التعليقات والنكات الجنسية. (Jaana Juvonen,2001)

في حين تشير مديحة أحمد في دراسة لها عن الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي في الحياة اليومية أن التحرش هو: "فعل أو سلوك يصدر من شخص ما سواء كان بالنظر أو اللفظ

أو الاحتكاك الجسدي ينتج عنه تأثيرات مرتبطة بالجنس لدى المتحرش به، والذي لا يقبل هذا الفعل أو السلوك، وقد يترك أذى نفسي أو مادي، اجتماعي لدى المتحرش به."

(رحمة بنت علي الغامدي، 2015، دون صفحة)

وقد تبنت رشا محمد حسن تعريفا إجرائيا للتحرش الجنسي بأنه هو: "أحد أشكال العنف، فهو سلوك جنسي متعمد من قبل المتحرش غير مرغوب به من قبل الضحية، ويسبب إيذاء جنسيا، نفسيا أو بدنيا أو أخلاقيا للضحية، ومن الممكن أن يقوم بالتحرش إما فرد أو مجموعة من الأفراد تستهدف به امرأة أو مجموعة من النساء أو رجل أو طفل أو مجموعة من الأطفال، وأيضا من الممكن أن يقوم بالتحرش شخص ذو سلطة أو زميل أو أحد الأقارب، مثلما يمكن أن يحدث من مرؤوس في العمل لرئيسه عندما يكون الرئيس أنثى أو حتى من الغرباء في الأماكن العامة وهو أكثر أشكال التحرش حدوثا. (الشيخ محمد حسن، 2006، ص32).

ويعرف المركز المصري لحقوق المرأة التحرش الجنسي بأنه: "إيذاء الإنسان على المستوى النفسي والجسدي من خلال علاقة جنسية، ويكون بعدم إرادة الإنسان أو بإرادته تحت ضغط، كالحال بين طالبة وأستاذها أو بين موظفة ومديرها، فعندما يضغط طرف ما على الطرف الآخر يكون هذا الأخير موافقا لكن في الحقيقة هو مكره على الموافقة.

(هاشم بحري، دون سنة، ص14)

إن الشريعة الاسلامية قد حددت وجرمت التحرش الجنسي في الكثير من المواقف والمناهج، وذلك بتجريمها الاعتداء على الأعراض والنهي عن الفحشاء والمنكر والإضرار بالآخرين ما ظهر منها وما بطن.

فمفهوم التحرش في الشريعة الإسلامية هو مرادف للمراودة عن النفس، ويعني أيضا الاعتداء على الأعراض والإغواء. كما يبين ما مفهوم المراودة من خلال قصة النبي يوسف عليه السلام في سورة يوسف الآية (23) عندما راودته امرأة العزيز وهو في بيتها في قوله تعالى: ﴿وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون﴾

ويمكننا القول من خلال ما سبق أن التحرش الجنسي ليس بالضرورة سلوكا جنسيا معلنا أو واضحا، بل قد يشمل تعليقات أو مجاملات غير مرغوب بها مثل الحملقة، الصفير، العروض الجنسية والأسئلة الجنسية الشخصية، إضافة إلى بعض الإيحاءات الجنسية والرسوم الجنسية واللمسات الغير مرغوب فيها والعض والقرص وكلها أشكال إيذاء، والتحرش الجنسي تمارس به مجموعات قوية هيمنتها على المجموعات الأضعف، وعادة يستهدف بنسبة أكثر النساء والأطفال.

2-2- تعريف التحرش الجنسي بالطفل:

يعرف الميل للأطفال (Pédophilie) على أنه الميل الجنسي نحو صغار السن الذين لم يكتمل نضجهم الجنسي، ويلاحظ غالبا وجود هذا الانحراف لدى المصابين بالضعف الجنسي،

فهؤلاء الأشخاص يتجهون لإرواء شهواتهم عن طريق الاتصال أو العبث الجنسي مع صغار السن والأطفال على وجه الخصوص لستر عجزهم الجنسي.

يعرف حمدي ياسين التحرش الجنسي بالأطفال على أنه: "هو تعرض الطفل للإيذاء بصورة مباشرة من خلال بعض الممارسات الجنسية التي يقوم بها الكبار، ويمكن حدوثها داخل الأسرة، وأن تحدث في المدرسة أو الشارع، وغالبا ما يصاحب هذا التحرش أثارا نفسية تنعكس على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لهؤلاء الأطفال الذين يتعرضون لمثل هذه الإساءة.

(أكرم نشأة إبراهيم، 2005، ص58)

ويرى محمود سرحان أن التحرش الجنسي بالطفل هو: "ناتج عن إجبار الأطفال على ممارسة النشاطات الجنسية دون فهم منهم أو رفضهم لها أو موافقتهم عليها وتشمل أيضا مشاهدة العلاقات الجنسية والأفلام الإباحية أو التعري أمامهم أو اللعب بأعضائهم التناسلية.

ويرى محمد مختار حسني بأن التحرش الجنسي بالأطفال هو: "تعرض طفل أقل من 16 سنة للمضايقة الجنسية من قبل راشد، قد تكون بشكل مباشر كالاعتداء الجنسي الكامل أو غير مباشر مثل الاحتكاك، التقبيل، التحريض الجنسي، الألفاظ الجنسية مما يترك على الطفل نفسية سيئة." (سامر جميل رضوان، 2007، ص30)

ويعرفه أحمد السيد إسماعيل بأنه: "أي اتصال جنسي غير مناسب مع الطفل أو استخدام الطفل للحصول على المتعة الجنسية من قبل الراشد مستخدما في ذلك القوة أو استغلال وضعه أو مركزه، ويتضمن ذلك الملامسة واستعراض الراشد لأعضائه التناسلية أمام الطفل، ومداعبة

الأعضاء التناسلية للطفل، واستغلال الطفل في البغاء والدعارة أو إنتاج صور للدعارة والجنس الفموي والاختراق الشرجي. (بدرية كمال، 1994، ص226)

ويمكننا أن نعرف التحرش الجنسي بالطفل على أنه كل إثارة يتعرض لها الطفل أو عدوان جنسي ضده، من اتصال جسدي مباشر أو غير مباشر لفظي أو جسدي كان، أو هو كل اتصال يأخذ شكلا جنسيا بين طفل وراشد بالغ يهدف لإشباع حاجاته الجنسية، وذلك من خلال تعرض الطفل لمشاهد فاضحة كملامسة أعضائه التناسلية أو حثه على لمس أعضاء شخص آخر.

2-3- مفاهيم متعلقة بالتحرش الجنسي:

2-3-1- الغزل: وهو ذكر لصفات جميلة بهدف التودد والإسعاد، ففي المعجم الوجيز غزل غزلا شغف بمحادثة النساء والتودد إليهن، وتغزل بالمرأة ذكر محاسنها ووصف جمالها.

ويوجد لفظ آخر ألا وهو المعاكسة وهي تلفظ طرف بعبارات الإعجاب بالطرف الآخر أو يعرض نفسه عليه للحب أو الزواج، ويكون صريحا أو رمزيا، وهي في الغالب غير جارحة وأحيانا كثيرة تكون لطيفة وقد تعجب الطرف الآخر. (هبة محمد علي، 2003،ص15)

2-3-2- المراودة: وهو لفظ ورد في القرآن الكريم في سورة يوسف الآية (23)، ويصف محاولة امرأة العزيز إغواء سيدنا يوسف عليه السلام وإثارته لكي يقوم بمواقعتها، إذن فالمراودة تجمع معاني الإغواء والإثارة في كلمة واحدة، وتعني أيضا الإرادة والطلب برفق ولين. (هبة محمد علي، 2003، ص15)

2-3-3- الإساءة الجنسية للطفل: يعرفها كرامر Kramer بأنها: "فعل جنسي يفرض على الطفل الذي يكون لديه نقص في النمو المعرفي والانفعالي، وتعني قدرة الشخص الراشد على إغراء الطفل للدخول في علاقة جنسية مبنية على التمايز في السن والقوة بين المعتدي والضحية، إذ يكون المعتدي أكبر سنا من الضحية، ويتميز بالسلطة والقوة بحيث يتمكن من إجبار الطفل على الإذعان الجنسي. (حسين طه، 2008، ص125)

2-3-4- هتك العرض: يعرف بأنه فعل مخل بالحياء يقع على جسم الضحية ويكون على درجة من الفحش حتى المساس بعورات الضحية. (حسين طه، 2003، ص54)

2-3-5- الإغتصاب: فرض اتصال جنسي رغما عن إرادة الضحية باستغلال المكانة، السيطرة، السلطة أو الخداع أو استغلال عجز نفسي أو عقلي أو جسدي لدى الضحية، وليس الاغتصاب تعبير عن رغبة جنسية أو عواطف تجاه الضحية، إنما هو اعتداء عنيف يهدف إلى إذلال أو الإساءة إلى الضحية من خلال استعمال الجنس كوسيلة لاستعمال العنف.

(المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات، 2009، دون صفحة)

3- أشكال التحرش الجنسي بالأطفال:

إن اختلاف طبيعة التحرش الجنسي تجعلنا نقف على عدة أشكال للتحرش الجنسي وقد أشار كل من مكي وعجم (2008) إلى بعضها فيما يلي:

- المضايقة.
- الاعتداء الجنسي.

- الاغتصاب الذي قد يؤدي إلى الإصابة بعاهة أو حتى موت الطفل.
- مداعبة الطفل بشكل لا يهدف إلى التودد والتحبب والألفة.
- تصوير الأطفال في مشاهد إباحية.
- تعريض الأطفال لمناظر إباحية.
- كشف الأعضاء التناسلية.
- إزالة الملابس عن الطفل.
- التلصص على الطفل.
- تعريض الطفل لصور فاضحة وأفلام.

كما ذكر المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات في دراسة حول واقع الاعتداء الجنسي على الأطفال في محافظة غزة في (2009) أشكال التحرش بالطفل:

- التصفير والغمز.
- المداعبات الكلامية والتعليقات والتلميحات ذات طابع جنسي.
- النظرات والنكات الجنسية.
- الكلام الإباحي القذر المحرج.
- مكالمات هاتفية أو عن طريق الانترنت بهدف المعاكسة.
- لمس المناطق الحساسة لدى الطفل.
- تحريض الطفل على لمس المناطق الخاصة لدى المعتدي.

- كشف وإظهار الأعضاء التناسلية للطفل.
- تعريض الطفل لصور وأفلام إباحية ومناظر مخلة.
- تصوير المناطق الحساسة لدى الطفل.
- حضن الطفل لأغراض جنسية.
- التقبيل المفرط للطفل.
- التلفظ بألفاظ وكلمات سيئة للطفل.

وقد جاء في دراسة لهانكوك (1987) Hankouk أن التحرش الجنسي بالأطفال يشمل كل النشاطات التي فيها توجهات جنسية تتعلق بالطفل:

- استعراض الأعضاء التناسلية للطفل.
- شخص بالغ يطلب من طفل أن يتعرى أمامه للنظر أو الملاطفة.
- لمس شخص بالغ للأعضاء التناسلية للطفل.
- أن يطلب البالغ من طفل لمس أعضاءه التناسلية.
- لمس الأعضاء التناسلية بالفم أو الحديث الجنسي مع الطفل.
- إجبار الطفل على الاستحمام أمامه.
- اختراق جسد الطفل باستخدام الأصابع أو أدوات.
- إقامة علاقة كاملة واختراق المهبل.
- الجماع.

- استخدام الأطفال لإنتاج الأفلام والتصوير الجنسي.

وفي إحدى الدراسات حول التحرش الجنسي بالممرضات تم تصنيف أشكال التحرش الجنسي:

- سلوك جنسي لفظي يتضمن التعليقات والألفاظ والفكاهة الجنسية.
- سلوك جنسي لفظي، ويتضمن التعبيرات الجنسية العدوانية.
- سلوك جنسي جسدي، يتضمن عدد من السلوكات تبدأ من الرتب على الجسد، القرص، المعانقة إلى الاغتصاب. (عبادة وأبو الدوح، 2008، ص320)

ولقد أبرز ميتشل دايمون (2004) Michell Daymen بعض أشكال فعل التحرش بناء على السلوك وشكل الفعل:

- التعليقات الجنسية الشكلية مثل الغمز بالعينين والبصبصة.
- التعليقات الجنسية اللفظية مثل النكت والألفاظ الجنسية.
- السلوك الجنسي المعتمد على اللمس.

ولقد وضعت ماري فرانس (2001) Mary France حسب ما ورد عن عبادة وأبو الدوح (2008) بعض أشكال للتحرش:

- سلوك الإغواء.
- الابتزاز الجنسي.
- التكلف الجنسي.

- الاعتداء الجنسي المباشر.

4- تصنيفات التحرش الجنسي:

هناك الكثير من التصنيفات للتحرش الجنسي من قبل العديد من العلماء والمختصين، والتي تتبين وفقا لطبيعة فعل المتحرش أو جنس الضحية وتبعا لعدة معايير، فهناك من يقسمها وفقا للسلوكيات الصادرة عن المتحرش وغيرها من التقسيمات نظرا لتعدد وتنوع السلوكيات المرتبطة بالتحرش الجنسي على الضحية ذلك بعدد أنماط التحرش في أوساط العمل أو خارجه، كما يمكن أن يقع داخل الأسرة وبهذا يمكن أن يقع التحرش الجنسي على مختلف الأجناس من امرأة وطفل ورجل.

4-1- التحرش الجنسي بالمرأة:

يعد التحرش الجنسي صورة من صور العنف الجنسي ضد المرأة، ويعد من الظواهر المنتشرة تحدث داخل مكان العمل أو خارجه، وهو استثارة الأنثى جنسيا بدون رغبتها، ويشمل عدة وسائل مثل الكلام والمعاكسات، إذ قد تكون هاته المضايقات على شكل نظرة خبيثة وألفاظ ذات معنى جنسي.

وحتى المرأة الماكثة بالبيت لم تسلم هي كذلك من التعدي عليها والتحرش بها جنسيا، سواءا داخل المحيط الأسري بحيث تكون هنالك رابطة دم أو قرابة، كما يمكن أن تتعرض للتحرش في الشارع سواءا في الأسواق وفي أماكن ركوب المواصلات وذلك من خلال استغلال المتحرش للازدحام. (فوزان محمود، 2012، ص169)

4-2- التحرش الجنسي بالأطفال:

لقد ورد في اتفاقية الأمم المتحدة حول حقوق الطفل ضمن المادة 19 "تتخذ الدول الأعضاء جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كل أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة."، فالتحرش الجنسي بالطفل شكله كأي سلوك عنيف آخر له طابع تصاعدي يبدأ بالمداعبة ثم يتحول إلى ممارسة أخرى، وأغلب المحاولات تصدر من طرف أقارب أو أشخاص لهم صلة بالطفل قد تقابل بالاستجابة لهم، لأن الأطفال يميلون للرضوخ لسلطة البالغين، وقد تبقى المشاكل النفسية التي يعيشها الطفل في كبره وهي تجارب الطفولة الأليمة التي عاشها وقام بدفنها ونسيانها.

غالبا المتحرش يقوم بتهديد الطفل مرارا وتكرارا بعدم البوح والإفصاح وكتم الأمر، وإقناعه أنه مجرد لعب أدوار.

كذلك الأطفال الذين يودعون في مؤسسات إصلاحية للأحداث ودور الأيتام كلهم قد يتعرضون لشكل من أشكال التحرش باعتبارهم هدفا سهلا بسبب فقرهم وصغر سنهم وجهلهم بحقوقهم.

(المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات، 2009، ص06)

4-3- التحرش الجنسي بالرجال:

في حين يأخذ التحرش الجنسي بالنساء والأطفال شكلا يتميز باستغلال ضعفهم الجسدي، فالتحرش بالرجال يأخذ أشكالا أخرى، فالتحرش بالرجال كمفهوم هو اعتداء ذو دافع جنسي بطرق مختلفة على رجل سواءا من قبل رجل آخر أو من قبل امرأة.

غالبا ما يقابل فكرة التحرش الجنسي بالرجال الرفض والاستنكار واعتبارها مسألة مبالغ فيها وأنها تبقى في حدود الحالات الفردية.

ويمكننا أن نحصر أشكالا للتحرش الجنسي بالرجال:

– التحرش من قبل ربات العمل: حيث تمارس سلطتها الإدارية على جميع الموظفين، وقد تلجأ إلى التحرش بأحد موظفيها بسب الإعجاب أو مشاكل عاطفية اجتماعية.

– التحرش من قبل الأقارب: قد يتمتع الرجال بصفات جسدية جمالية تغري النساء، مما قد يسبب إعجاب إحدى أقاربه، مما قد يعرضه خاصة للتحرش اللفظي أو الجسدي في بعض الأحيان.

– التحرش من طرف زملاء العمل: تجمع المجالات المهنية العديد من الأشخاص من كلا الجنسيين من مختلف الخلفيات، فقد يتواجد رجال شاذون جنسيا أو نساء يعانون من مشاكل عاطفية ونفسية.

– التحرش من قبل أصحاب السلطة: هم الذين لديهم قدرة على ممارسة ضغط معين على الرجل وقد ينتشر في السجون والمعتقلات من قبل سجناء آخرين أكثر قوة ونفوذ أو من قبل القائمين على فرض النظام.

– تحرش بالرجال بسبب الشذوذ: حيث يكون دافع المتحرش إرضاء رغبته الجنسية الشاذة، وقد يأخذ التحرش شكل عرض العلاقة أو محاولة فرضها.

(Americanprogress.org ,2020)

5- الأسباب المؤدية للتحرش الجنسي بالأطفال:

يعد التحرش الجنسي شكل من أشكال العنف حيث نجد هناك عوامل متعددة ساهمت في انتشار هاته الظاهرة، ويتفق الباحثون على عدم وجود سبب واحد لحدوث هذا العنف نحو الطفل، فالأطفال دائما ما ينظر إليهم بأنهم أفراد عديمي الحيلة، وبالتالي يعتبرون هدف سهل من وجهة نظر المتحرش، وإن الأطفال أيضا كثيرا ما يحكمون على الآخرين أنهم ليسو أشرارا ولا يعرفون مفهوم الدوافع الداخلية. ويرى الأطفال الراشدين دائما على صواب، ويجب إطاعة أوامرهم بالإضافة أن بعض الأطفال لديهم فضول لاكتشاف أجسادهم، إضافة إلى أن هناك أطفال يثقون في الوالدين ومن يثقون فيهم فيتعاملون مع ذلك الشخص بنفس الأسلوب أسلوب الثقة والذي ينعكس سلبا عليهم واغتال براءتهم في لحظة ثقة من أشخاص قد يكونوا من الأقارب الذين يثق فيهم أوليائهم، إلى جانب قلة حيلتهم وقلة التوعية من الوالدين.

(المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات، 2009، ص11)

وهناك أيضا العديد من العوامل المتشابكة المسببة للتحرش الجنسي بالأطفال وهي:

- ضعف الوازع الديني، حيث تم الابتعاد عن القيم الدينية والخلقية.

- غياب الدور التربوي للأسرة، فأصبحت الأسرة لا تقوم بدورها اتجاه أبنائها من حيث التربية والتنشئة الاجتماعية السليمة.

- انعدام التربية الجنسية في المجتمع، وهذا راجع لاعتبارها من الطابوهات المحرمة.

– تخلي الأولياء عن دورهم الرقابي لتصرفات أبنائهم ولا يعرفون من هم أصدقائهم لأن الرفقة السيئة لها أثر بالغ في حياة الطفل.

– عدم إشباع حاجات الطفل العاطفية من طرف الوالدين. (محمد قطب، 2008، ص30)

– أن يكون المتحرش ضحية تحرش في صغره أو أنه يعاني من اضطرابات جنسية تمس المستوى النفسي والجسدي.

– الاختلاط بين الجنسين، حيث أظهرت الدراسات أن الطفل قد يتعرض للتحرش لها لفظيا أو جسديا أو جنسيا في المدارس.

– العيش في بيئة من الفقر والحرمان ووضع اقتصادي سيئ، وكثرة عدد أفراد الأسرة والعيش في سكن مشترك لا يتمتع بالخصوصية مما يؤدي لاضطرابات في الأسرة.

– أن يكون الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة أو اضطرابات نفسية مما يجعلهم فريسة سهلة للمعتدين.

– التفكك الأسري، الذي يؤدي إلى غياب الرقابة على الطفل وقضاء أغلب أوقاته بعيدا عن الأسرة.

– حب الاستطلاع الذي يتميز به الأطفال مما يجعلهم فريسة سهلة.

– بعض التصرفات الجنسية التي قد يمارسها الوالدين في حضور الأطفال بمفهوم أن الطفل صغير لا يفهم، مما قد يجعل للطفل رغبة في تقليدهم.

– الثقة الزائدة، فقد يثق الوالدين بأحد الأقارب أو الجيران ويتركوا الطفل معهم.

– التأثير السلبي لوسائل الإعلام من مسلسلات أجنبية وقيم مختلفة تبث من خلالها.

– الغزو الثقافي في ظل العولمة ووسائل الإعلام من شبكة انترنت ووسائل التواصل الاجتماعي التي فتحت أبواب كانت موصدة من قبل. (محمد قطب، 2008، ص29)

– تشرف المدرسة على عملية التنشئة الاجتماعية والتثقيف والتربية، فعندما تتهاون في أداء مهامها تحدث الانحرافات.

– عدم مراقبة الوالدين لما يشاهده أطفالهم عبر وسائل الإعلام أو مواقع التواصل الاجتماعي.

– عدم التبليغ عن التحرش الجنسي الذي يؤدي إلى زيادة هاته الظاهرة في المجتمع خوفا من الفضيحة.

– شعور الطفل بالرهبة من المتحرش وعدم فهمه لما حدث له. (أحسن طالب، 2001، ص32)

– وسائل التواصل الاجتماعي كالفيسبوك (Facebook)، الأنستجرام (Instagram)، والتيك توك (Tiktok)، التي قصرت المسافات وفتحت أبواب للتواصل الخفي من خلال أسماء مستعارة يستطيع من خلالها إرسال صور وفيديوهات خادشة للحياء وإنشاء محادثات جنسية.

– فقد النموذج الاجتماعي والقيم والمثل العليا لدى الشباب.

– الجمع بين الأطفال في المضاجع مما يسبب استثارة جنسية عن طريق الملامسات بين الإخوة.

– انتشار الآفات الاجتماعية الخطيرة كالإدمان على المخدرات والخمور مما يضع المتحرش مستسلما للرغبات والنزوات.

- انتشار نسبة الطلاق، إذ يقع الأطفال ضحايا للتفكك الأسري والذي بدوره يجعلهم عرضة للتحرش والاعتداء.

- إحجام الكثير من ضحايا التحرش عن التبليغ حول ما حصل لهم، وذلك لصعوبة إثبات التهمة الموجهة للمتحرش والذي غالبا ما ينجوا بفعلته. (عواد رياض سليمان، 1999، ص48)

6- مراحل عملية التحرش الجنسي بالطفل:

لقد أشار دويلي (1994) Doylée إلى أن عملية التحرش الجنسي تحدث عبر عدة مراحل:

6-1- الخوف والرعب:

تحدث في بداية التحرش الجنسي، إذ يكون الرعب والخوف لدى الطفل، ويظهر هذا الخوف نتيجة شعور الطفل بالسلبية والعجز وانعدام الحيلة، وفي هذه المرحلة يميل الطفل إلى أن يكون تعاونيا وودودا فيقدم المتحرش للطفل الحب والهدايا والمال ويدعوه إلى ممارسة نشاط معين بالمشاركة في اللعب، ومن ثم لا يستطيع الطفل أن يقاوم المتحرش وأن يحمي نفسه من المتحرش، وهذا الفشل في حماية ذاته يشكل الأساس في إمكانية أن يكون الضحية عرضة للتحرش مرة أخرى في المستقبل، ويبدأ المتحرش بإقناع الضحية (الطفل) بأن الأمر مجرد لعبة مسلية، وهناك بعض المتحرشين جنسيا بالأطفال يميلون لاستخدام العنف والتهديد والقوة لإخضاع الطفل جنسيا لرغباتهم، وفي هذه الحالة قد يحمل الطفل تهديدات المتحرش محمل الجد ويشتد خوفه منه. (طه عبد العظيم، 2008، ص185)

6-2- مرحلة الإنكار:

بعد حدوث التحرش الجنسي للطفل يكون الإنكار هو الأسلوب الدفاعي الذي يلجأ إليه كضحية، ويتمثل ذلك في رفض الطفل المتحرش به الاعتراف بالإساءة وإنكارها، والتجاهل التام للخبرة الجنسية المؤلمة التي تعرض لها تكون وسيلة فعالة ومفيدة ضد هذه الخبرة التي تعرض لها على المدى القصير، فهي تستهدف حماية ووقاية الطفل الضحية من الأذى والضرر النفسي الذي يأتيه من داخله نتيجة لشعوره بالذنب، ومن الأذى والضرر الذي قد يأتيه من الخارج من أفراد المجتمع الذين يلقون باللوم على الطفل عن هذه الإساءة، وفي كل الحالات يحاول الطفل التقليل من أهمية الإساءة والتقليل من الضرر والأذى والشعور بالذنب الناجم عن الإساءة التي تعرض لها. (طه عبد العظيم، 2008، ص186)

6-3- مرحلة الخوف والغضب:

عندما يفشل الإنكار في تحقيق الهدف المرجو منه عندئذ تنتاب الطفل الضحية حالة من مشاعر الخوف والغضب والاهتياج والحقد والاستياء و.....، ذلك بسبب إدراك الطفل للآثار والنتائج الخطيرة التي تنطوي عليها هاته الإساءة ويخاف أيضا لإدراكه أنه ارتكب وفعل شيئا ما مرفوضا وغير مقبول، وأن أسرته سوف تنبذه وتطرده من المنزل إذا ما اكتشف ما جرى له، وكذلك يشعر الأطفال بالخوف والغضب نتيجة لتهديدات المعتدي لهم، وضد أسرهم، وبالتالي فإن الخوف الذي يشعر به الطفل الضحية قد يجعله خائفا من سيطرة المعتدي عليه، وهذا بدوره يساعد على استمرار التحرش وبقاء الاعتداء.

والجدير بالذكر أن مشاعر الخوف والغضب الذي يعتري الضحية قد يتم إسقاطها على الناس الآخرين الذين يحاولون حماية المتحرشين والذين يحاولون خلق أمن انفعالي للطفل.

(طه عبد العظيم، 2008، ص186)

6-4- الرابط الايجابي والاندماج:

لا شك أن الرغبة في البقاء والعيش تدفع الناس إلى معايشة الأمل والسعي نحو بناء أساليب وعلاقات تساندهم وتدعمهم، وهذا التعبير يؤكد على أن الإسقاط الخارجي للخوف والغضب يجمع ويوجد المتحرش والضحية في رباط عام وغالبا ما يكون كما هو ظاهر، خاصة أن المتحرش في كل وقت يظهر المودة والحب والعطف والحنان نحو الضحية، مما يجعله يرى أن المتحرش والمعتدي شخص جيد وعطوف وهذا يمثل جزءا من عملية التهيئة وبداية الاندماج. (طه عبد العظيم، 2008، ص187)

6-5- الاكتئاب واليأس:

خلال هذه المرحلة يتم توجيه الغضب الذي تشعر به الضحية نحو الذات، بدلا من توجيهه نحو الآخرين كما كان من قبل، ومن ثم يشعر بالاكتئاب واليأس ويشعر بلوم الذات على التحرش، ومما يزيد شعور هؤلاء الأطفال الضحايا بالاكتئاب لاعتقادهم أن كل واحد من الأشخاص الآخرين يعلمون بالتحرش، ويشعرون بالاكتئاب أيضا من واقع وحقيقة أنهم يدركون نفسهم بطريقة سلبية، على أنهم أشخاص غير جديرين بالاستحقاق، وأنهم مختلفون عن الأطفال

الآخرين بسبب ما حدث لهم من إساءة جنسية وقد يدفع بالاكتئاب واليأس إلى أن يصل إلى مرحلة التقبل. (طه عبد العظيم، 2008، ص188)

6-6- مرحلة التقبل:

في هذه المرحلة يتقبل الضحية الإساءة الجنسية ولكن هذا التقبل يحرم الطفل من حقه في أن ينمو سويا انفعاليا، اجتماعيا وسلوكيا، ويعاني الكثير من النتائج السلبية النفسية والسلوكية. (طه عبد العظيم، 2008، ص189)

7- أعراض التحرش الجنسي بالطفل ومؤشراته:

هناك العديد من المؤشرات التي قد تدل على احتمال تعرض الطفل للتحرش الجنسي، وليس بالضرورة ناتجا عن تعرضه للتحرش، لكن وجود عرض أو أكثر من هاته الأعراض يكون إما ناتجا عن تحرش جنسي أو عن مشكلة بحاجة للرعاية.

7-1- المؤشرات النفسية والسلوكية:

- خوف الطفل الذي يكون غير مبرر، كالخوف من شخص معين تحديدا والذي غالبا ما يكون المتحرش، أو أن يحدث لهم مشاكل بعدما تم التحرش بهم، وذلك لعدم قدرتهم على استيعاب الأمر، والتفكير في ما سيحدث لهم لاحقا، هل سيستمر هذا التحرش؟ هل أقوم بإخبار الأهل بما حصل لي؟

- نجد الطفل يملأه الغضب ويعبر عنه بطريقة عشوائية على نفسه أولا، ثم على الشخص الذي تحرش به ومحيطه الاجتماعي الذي يفترض أنهم من يحمونه ويحرصون عليه.

- الشعور بالإحباط والاكتئاب مما يؤدي بالطفل للعزلة، فهناك شيء خاطئ حدث له لا يستطيع فهمه، خصوصا أثناء حدوث التحرش به.

- الحزن الشديد لما تعرض له من عدوان وعنف وإحساسهم بفقدان طفولتهم، ودخلوا في مرحلة ستدمرها، وأنهم تم خيانتهم من شخص قد وثقوا به.

- تأنيب الضمير، لأنهم لم يستطيعوا ايقاف التحرش الجنسي أو حتى البوح به، وقد استسلموا في تلك اللحظة. (سوسن شاكر مجيد، 2008، ص109)

- وجود إيماءات جنسية في رسومات الطفل.

- تغير سلوكي مفاجئ اتجاه شخص معين والخوف منه ورفض الذهاب إليه.

- ظهور بعض السلوكات الجنسية مع أطفال آخرين.

- العدوانية المفرطة تجاه الأطفال والحيوانات.

- التغير في شخصية الطفل بدون سبب، فيصبح انطوائيا وانعزاليا.

- بروز سلوكيات تنم على النكوص، كمص الإصبع والتبول اللاإرادي.

- رفض خلع ملابسه وظهور علامات الرعب والخوف عند خلعها.

- إهمال للذات والمظهر، وتدني المستوى الدراسي وإظهار التمرد والهروب من المدرسة.

- ظهور أفكار انتحارية وعدوانية لدى الطفل.

(المركز الفليسطيني للديمقراطية، 2009، ص13)

- الشعور بعدم الارتياح ورفض العواطف الأبوية التقليدية.

- الاهتمام بالمسائل الجنسية سواءا من ناحية الكلام أو التصرفات.

- مشاكل في النوم من قلق وكوابيس ورفض النوم وحيدا.

- تغيرات مفاجئة في شخصية الطفل.

- الهروب من المنزل.

- الخوف من الأماكن العامة والأشياء الجديدة.

- استخدام مصطلحات جنسية في حديث الطفل وحواراته.

- عدم الثقة بالنفس و الآخرين. (المركز الفليسطيني للديمقراطية، 2009، ص14)

7-2- المؤشرات الجسدية:

- حكة في منطقة الرقبة والمناطق التناسلية.

- روائح أو إفرازات غير طبيعية من المناطق التناسلية.

- ألام مصاحبة لاستخدام المرحاض أو الجلوس أو المشي.

- هرش الأعضاء التناسلية والإحساس بوجود ضيق وانزعاج منها.

- وجود علامات في الجسم نتيجة ضرب.

- نقص في الشهية.

- أمراض جنسية لا تحدث إلا باعتداء جنسي.

- وجود علامات جنسية على جسد الطفل.

- ألم يصاحب استخدام دورات المياه أو الجلوس أو المشي.

- وجود دم مع التبرز أو التبول. (المركز الفليسطيني للديمقراطية، 2009، ص14)

8- الآثار المترتبة عن التحرش الجنسي بالطفل:

إن التحرش الجنسي هو ظاهرة اجتماعية لها العديد من الآثار السلبية، وتختلف آثاره من طفل إلى آخر وهذا على حسب طبيعة وشخصية الطفل. ويقول الدكتور عمر أبو خليل أن أكبر أثر سلبي للتحرش هو: "الآثار السلبية التي تعتري الطفل هي فقدان الثقة في النفس وفي أسرته وفي المجتمع ككل". (عداد وسام، 2020، دون صفحة)

ومن أهم الآثار المترتبة عن التحرش الجنسي نجد:

- أمراض وأوجاع والتهابات في المناطق التناسلية.
- ظهور اضطرابات نفسية كالاكتئاب والرهاب الاجتماعي.
- الهروب من إقامة علاقات اجتماعية وتفادي أي تواصل اجتماعي.
- فقدان الثقة بالناس وخصوصا المقربين.
- الوسواس القهري والتفكير في الانتحار نتيجة الكبت الذي حصل له.
- ممارسة العادة السرية، وما يصاحبها من دوامة شعور بالذنب والإدمان عليها.
- النفور التام من الجنس وكره الممارسة الجنسية حتى بعد الكبر.
- فقدان كل مصادر الأمان في الحياة بتعرض الطفل للتهديد.
- التمرد والعدوانية والإصابة بالإحباط الذي يعكسه في العدوان.
- اضطرابات النوم مثل التبول اللاإرادي والكوابيس والنوم الزائد أو الأرق.

- الخوف والهلع الذي يبقى مرافقا له طول حياته بعد حادثة التحرش.

- الفشل الدراسي وفقدان الدافعية للدراسة.

- الشعور بالإهانة والاحتقار خصوصا بعد انتشار خبر تعرض الطفل للتحرش مما يؤدي أحيانا للانتحار. (رحمة الغامدي،2015، ص14)

- الهروب من المدرسة وعدم الرغبة في إكمال المسار الدراسي.

- تفكك المجتمع وزيادة العنف بين أفراده.

- صعوبة العودة إلى الحياة العادية، نتيجة لضغوطات التي يمر بها الطفل.

- ظهور انحرافات وسلوكات غريبة على الطفل كالكذب والسرقة .....

- صعوبة التواصل مع الآخرين وتجنب الأصدقاء.

- الغربة الاجتماعية نتيجة للإحساس بالخزي والعار.

- العدوان على نفسه وعلى المحيطين به، وأحيانا حتى على المجتمع.

(أحمد عبد اللطيف عاشور، 2009، ص43)

- يجعل التحرش الجنسي المجتمع في حالة فوضى وعدم استقرار وانتشار الهلع والرعب وعدم الأمان في نفوس الأولياء.

- لجوء الطفل إلى المخدرات والمهدئات العقلية لنسيان ما حدث مما يؤدي إلى ادمانها.

- التفكك الأسري وعدم استقرار الأسرة، وزيادة المشاكل بين الزوجين بإلقاء اللوم حول من يتحمل مسؤولية إهمال الأبناء.

- تصدع العلاقات الأسرية وتدميرها في حال كان المتحرش من أحد المقربين للأسرة.

- نبذ الطفل من أسرته الصغيرة أو الكبيرة حيث يتم لومه على ما حصل له.

- عدم تقديم إيجابيات للذات، وإذا قدم له أحد مدح يظن أنه يرغب في الاعتداء عليه.

- التأثير على جو الثقة الذي يجب أن يسود العملية التعليمية إذا كان المتحرش واحدا من الوسط المدرسي.

- ظهور اضطرابات نفسية وصحية عند الكبر مثل الاكتئاب العميق، القلق المزمن، الاضطرابات الجنسية، وأفكار انتحارية.

- تشويه الهوية الجنسية لضحية التحرش وحدوث خلل في شخصيته.

(حامد عبد السلام زهران، 2001، ص20)

9- المتحرشون بالأطفال:

9-1- تعريف المتحرشين بالأطفال:

يعرف القاموس الإحصائي العقلي الرابع المتحرش الجنسي بأنه: "كل شخص يكبر الضحية بخمس سنوات على الأقل، وقد يكون المعتدي أي فرد يتعامل مع الطفل، فقد يكون الأب، الأم، الخال، العم، الجار، المربي، المدرس، صديق العائلة أو أي فرد آخر."، وهم عادة انطوائيين أو محرومين من الأصدقاء أو العائلة، وربما ليس لديهم من يمدهم بالدعم المعنوي والعاطفي الذين يحتاجونه، وربما كانوا يمقتون أنفسهم أو عاجزين عن تلبية احتياجاتهم العاطفية الكامنة. (بوخميس بوفولة، 2007، ص52)

فالمتحرشون جنسيا هم أشخاص لا نستطيع أن نميزهم عن غيرهم من الناس ويتواجدون في مجتمعنا، إما يكونوا قريبين جدا أو غرباء، فنحن لا نستطيع تمييز المتحرش جنسيا حسب:

- مظهره الخارجي، فمظهره لا يدل على شيء.
- وضعه الاقتصادي، فقد يكون ثريا أو فقيرا.
- قد يكون المتحرش شخصا لديه سلطة أو سيطرة على الطفل.
- قد يستغل المتحرش ثقة الطفل لينفذ تحرشه.
- يتصرف المتحرش بحذر لكي لا يشعر ولا يلاحظ استغلاله للأطفال والاعتداء عليهم، ويبين أنه قمة في الأخلاق وغاية في التهذيب والاحترام لإبعاد الشكوك عنه.

(شوم أهيلة، 2011، بدون صفحة)

قد يكون المتحرش جنسيا بالأطفال يعاني نوعا من الانحراف والشذوذ الجنسي الذي يقوم على أساس تحقيق المتعة واللذة عن طريق الاتصال الجنسي بالأطفال، وهو ما يعرف بالبيدوفيليا (Pédophilie) ويمكن تفسير ذلك السلوك المنحرف في أنه يوجد بداخل كل متحرش جنسيا على الأطفال خبرات نفسية مؤلمة وصراعات انفعالية تكونت لديه في مراحل النمو المبكرة، ومن ثم هي تسيطر عليه وتجعله مضطربا ومشحونا بانفعالات سلبية تهيمن على تفكيره وتوجه سلوكه نحو الاتصال بالأطفال، إذ يشعر المتحرش بلذة ومتعة جنسية، عن طريق ذلك تفوق المتعة الجنسية التي يحصل عليها من خلال ممارسة الجنس مع النساء، ذلك نتيجة للحرمان الانفعالي في الطفولة والشعور بعدم القيمة والأهمية والاستحقاق وانخفاض تقدير

الذات، لهذا يسيطر عليه الإحساس بالخوف وعدم الثقة بالآخرين، وينعكس ذلك في سلوك العنف أو الإساءة الجنسية للأطفال. (حسين طه، 2008، ص51)

9-2- تصنيف المتحرشين جنسيا:

يمكن تصنيف المتحرشين جنسيا إلى عدة فئات:

9-2-1- المتحرش الجنسي المتسلط: وهو دافع ينطلق منه المتحرش الذي يبحث عن تأكيد الفحولة والسلطة، وهم رجال أو نساء يحسون بعدم التكيف في الحياة العامة أمام النساء خاصة وعبر إقامة علاقة جنسية معهم، لذا يلجأون إلى استعمال القوة لإخضاع الضحية، ويكون التحرش الجنسي وسيلة لاختبار قدراتهم الجنسية، وإنكار الشك النفسي المرتبط بالفحولة والمعاش. (جعدوني زهراء، 2011، ص121)

9-2-2- المتحرش الجنسي الوله: إن المتحرش الجنسي عنيف ويعيش حالة من الصراع الذي يمس الهوية، فيكون المرور إلى الفعل وسيلة للتعبير عن ذلك، وغالبا ما يكون الفعل إنفجاريا وتلقائيا يسبق بحادث مثير كالشجار مع العائلة، ما يحرك الفعل ليس الاستثارة الجنسية، بل حالة من الوله قريبة جدا من الغضب وغالبا ما تكون الضحية غير معروفة.

(جعدوني زهراء، 2011، ص121)

9-2-3- المتحرش الجنسي السادي: في هذا النوع يكون المتحرش شخصا ساديا يدمج الغرائز العدوانية والجنسية، يرتبط التحرش الجنسي بعنف جسدي ملاحظ على الضحية ويتم الإعداد

والتحضير لفعل بشكل محكم، توفر له الوسائل لتعذيب الضحية وممارسة بعض الطقوس عليها، أين يوجه التعذيب خاصة على المناطق الجنسية كالبتر والحرق.

(جعدوني زهراء، 2011، ص122)

9-2-4- المتحرش الجنسي ذو السلوك المضاد للمجتمع: يشمل هذا النوع المتحرشين السوسيوباتيين والانفجاريين، كما يمكن أن يوجد هذا النوع في أحد التصنيفات السابقة للذكر، وهم المتحرشين الذين يبحثون عن الإشباع الفوري لرغباتهم وحاجاتهم، وتظهر المرأة لهم كموضوع يحقق اللذة ويشبع الرغبة وغالبا ما يرافق جرم الاغتصاب جرم آخر.

(جعدوني زهراء، 2011، ص123)

10- الاعلام والتحرش الجنسي:

إن الحرب التي يشهدها العالم الآن هي تلك الثورة التي أصبحت معروفة باسم حرب المعلومات، فالإعلام يلعب دورا كبيرا في حياة الإنسان ليس من حيث تنوع أساليب الإتصال فقط، بل يسر استخدامها أيضا، فتلعب وسائل الاتصال دورا كبيرا في تحديد السلوكيات وتوجيهها لدى الأفراد، فإذا كانت الأسرة تنقل إلى الفرد عامة المعارف والمعلومات والمهارات والاتجاهات والقيم التي تسود المجتمع بعد أن تترجمها إلى أساليب عملية للتنشئة الاجتماعية، فوسائل الاتصال تعتبر دربا من دروب الثقافة، من حيث الكم الهائل والتنوع الشديد فيما تقدمه من معلومات بالإضافة إلى التناقض والتضارب في اتجاه هاته المعلومات وما تتبناه من قيم إيجابية وسلبية أو إيديولوجية متعارضة، ومن المعلوم أن بناء القيم وتكوين الاتجاهات لم يعد

مقصورا على ما يتواجد في المجتمع الذي ينتمي إليها الفرد ولكن الأمر يتعدى ذلك، بحيث أصبحت وسائل الإعلام وما تحمله من معلومات تأثيرا قويا على قيم واتجاهات الفرد ويصبح ذلك التأثير أكثر وضوحا على الأطفال الذين مازالوا في طور النمو والتنشئة.

(عبادة مديحة أحمد، 2008، ص272)

تشكل وسائل الإعلام خطورة كبيرة على الطفل من حيث أنها تؤثر على مساحة عريضة في بناء شخصيته، فهي من ناحية تخاطبه من خلال عالمه المحبب إليه كعالم الحيوان والرسوم المتحركة، فيتفاعل مع بعضها من خلال أدوار بشرية خالصة، ومن ثم فهي تدعوا الطفل للمشاركة والتقمص والارتباط بها، وهي من ناحية أخرى تفتح أفاق عالم من الخيال في مرحلة تفرض عليه متطلبات التنشئة الاجتماعية في مجتمعه قيودا كثيرة.

فنجد أن وسائل الإعلام لها فاعلية في بناء شخصية الطفل من حيث كونها تتسلل من خلال حالات اللاوعي أو الحالات العاطفية التي تنتابه وهو يجلس مشاهدا للتلفاز أو يشاهد فيديو ما على الهاتف أو يتابع فيلما سينمائيا، حيث تنتقل القيم والسلوكيات التي تعرض في هاته الأجهزة إلى داخل الطفل، خاصة إذا تعرض لمشاهد أفلام جنسية حيث تثير لديه رغبة في فعل ما شاهد وتقليده مع أي شخص كان سواء رجل أو امرأة أو طفل آخر.

(عبادة مديحة أحمد، 2008، ص273)

ومما يزيد من حدة هذا السلوك لدى الأفراد في المجتمع هي وسائل التواصل الاجتماعي من فايسبوك وأنستجرام وتيك توك، وتأثيرها على التفاعل الاجتماعي الذي أصبح يتم بعيدا عن

التفاعل المباشر وتعويضه بشاشة الهاتف، مما أدى إلى سهولة التواصل مع أشخاص أغراب والقرب منهم. (عبادة مديحة أحمد، 2008، ص273)

إن التفسخ الأخلاقي الذي أصبحنا نعيش فيه والذي طرح علينا في مجتمعنا العديد من الآفات الاجتماعية والمشكلات والتحديات الأخلاقية والجرائم التي تطرحها وسائل التواصل الاجتماعي لها جذور في المسائل والقضايا الأخلاقية والتقليدية.

نستطيع أن نقول أن الإعلام بوسائله المختلفة (مقروءة مسموعة ومرئية) تلعب دورا مؤثرا في نفوس مشاهديه، حيث يكسبهم توجيهات معينة لا تلبث أن تصبح قوالب موجهة لسلوكياتهم، إنه يعمل على ترسيخ ثقافة وقيم بديلة ذلك أن الإعلام المرئي أباح ولا يزال يبيح لنفسه السخرية من المقدسات الاجتماعية والأخلاقية، وقد جاءت معظم هاته السخرية الشديدة بما يتناسب وفجاجة الذوق في الكثير من الأعمال التمثيلية لدينا، ومن ثم أسهمت ولا تزال تسهم بقوة في المزيد من إفساد مناخ التنشئة الاجتماعية لدينا بصورة عامة، هذا بالإضافة إلى الإعلانات وما تعرض من ثقافات بديلة للقيم الأخلاقية الثابتة وأمام هذا الوابل من الفساد الأخلاقي الذي يؤثر في النفس مهما تصدت له. (عبادة مديحة أحمد، 2008، ص276)

11- النظريات المفسرة للتحرش الجنسي على الأطفال:

لكل دراسة علمية نظريات مفسرة للظاهرة المدروسة فمن خلال النظرية نستطيع أن نحصل على تفسير معمق لمشكلة الدراسة وفهم أوسع للظاهرة الاجتماعية وحاولت كل نظرية إعطاء تفسيرات لهاته الظاهرة ومن أهم هاته النظريات:

11-1- النظرية البيولوجية:

حيث نعتمد هاته النظرية على تأثير الخصائص الجسدية للفرد ومحاولة الكشف عن التركيب البيولوجي والتشريحي للمتحرشين في محاولة لفحص رأس المتحرش وتشكيل دماغه ووسامة وجهه، طول قامته وغيرها من خصائصه الجسدية، وكذلك حاولوا فحص العلاقة بين العاهات الجسدية والانحراف، حيث يفترض سيزار لمبروز Cisar Lambrouz أن التحرش الجنسي ينشأ بحتمية بيولوجية موروثة، فالمتحرش وفق هذا التفسير شخص مريض يعاني من مرض السلوك الانحرافي، وحسب هاته النظرية فالشخص يولد مزودا باستعداد طبيعي للقيام بالسلوكات الإنحرافية. (شعابنة وآخرون، 2012، ص18)

ولقد تطور الإتجاه النظري البيولوجي على ثلاث مراحل، السبعينيات والتي ركزت على تحديد كروموزومات العدوانية، ثم مرحلة الثمانينات التي تميزت بالبحث في الهرمونات وأخيرا مرحلة التسعينات التي ارتبطت بالعلوم العصبية، وقد حدد بذلك ثلاث جوانب تفسيرية لهاته الظاهرة:

11-1-1- الجوانب الجينية: تفسر فعل التحرش الجنسي بوجود كرموزومات غير عادية أو متعددة أو غياب كرموزوم، وتحدث هذه الحالات مظاهر جسدية أو مظاهر سلوكية تجعل الشخص مهيئا للتحرش الجنسي وقد تحدد مركبين أساسيين الأول هو المركب (XYY) فكل شخص عادي يملك 46 كروموزوما تتجزأ في 23 زوج، ويمثل الزوج الثالث والعشرين الكروموزومات الجنسية، والمكمل الكروموزومي 46 المتمثل في (XY) يشكل الجنين الذكري،

والمكمل الثاني له (XX) يشكل الجين الأنثوي، وبعض الأشخاص لديهم جين 47 (XYY) بمعنى وجود كروموزوم (Y) زائد ناجم عن خطأ في الانقسام الخلوي، وبالتالي اعتبر العلماء أن العدوانية هي سمة ذكرية، كيف ذلك؟

كان كل من هوتشوكا وإشيهارا Hauschka, Ishihara أول من اكتشف الجين الرجل (XYY) عام 1961، ثم تتابعت الاكتشافات بعد ذلك، ففي عام 1965 أكد كل من كليرمونت ومبلفيل Clermont, Meblville في دراسة لمجموعة من ذوي التخلف العقلي المحبوسين بسبب العنف والجرائم، أكدت على وجود مرض كروموزومي زائد عن السواء، وربط بذلك الفعل الاعتدائي الانفجاري وزيادة الكروموزوم (Y).

دلت المتابعات الطبية على وجود 1 من 1000 مولود جديد ذكر مصاب بهذا المركب، وقد أظهر هؤلاء الأشخاص عوامل مشتركة جسدية كالاضطرابات العصبية الحركية أو اضطرابات اللغة واضطراب الكتابة مما جعلهم بحاجة إلى تربية خاصة. تؤدي هذه العوامل إلى سوء تقدير الذات، كما اشتركوا أيضا في بعض العوامل النفسية كنقص النضج النفسي والانفجارية والهشاسة الانفعالية وضعف القدرات الاجتماعية مع عجز عن تأدية الدور الذكوري في علاقته مع المرأة وغياب كلي للسلوكيات الجنسية الشاذة فقط إذا تواجدت مع مرض عقلي، وعليه أصبح تواجد سلوك عدواني وبنية جسدية قوية وتأخر عقلي مع ضعف المراقبة الانفعالية لدى الأشخاص ذوي الكروموزم (XYY) مفسرا السلوك العدواني مع العلم أن أغلب هؤلاء

الأشخاص يعيشون حياة طبيعية و1% منهم يتواجدون بالمؤسسات العقابية.

(فاطمة بن مجاهد، دون سنة، ص68)

المركب الثاني هو (XXY) المعروف بمركب Klineflter بحيث يتواجد كرموزوم (X) زائد لدى الذكر، ينجم هذا المرض عن خطأ في الانقسام الخلوي، هذا المركب سجل في 1942 من طرف Klineflter يتكرر على 1 من 500 مولود ذكر، ويتم اكتشاف ذلك عموما منذ النضج وبداية بروز الدلالات الجنسية، فيظهرون قوة بدنية وذكورة مع زيادة دهنية أنثوية ونزعة للبدانة مع خصيتين صغيرتين، وتظهر أيضا اضطرابات عصبية بالتخلف العقلي واضطرابات اللغة والكتابة، وعلى المستوى النفسي يظهرون عدم نضج وانغلاق وضعف وحساسية للقلق وعدم استقرار في الطباع مع تكيف اجتماعي صعب جدا ونقص في الرغبة الجنسية ولديهم ارتفاع في السلوك العدواني خاصة ضد الممتلكات حسب ما سجله عام 1990 الباحثين بيرش وكولي Berch, Cauly أن الاضطراب الكروموزومي بنوعيه يحدث اضطرابات في صورة الجسد وفي الهوية الجنسية. (جعدوني زهراء، 2011، ص93)

11-1-2- الجاتب الغددي: أين يظهر دور الهرمونات الذكرية في المتحرش الجنسي، إن النمو والنضج الجنسي للجسد وزيادة الاهتمام بالجنس تظهر في مرحلة النضج ويرافقها زيادة في الإفرازات الغددية، خاصة هرمون التستستيرون (Testostérone) الذكري الأساسي وهو يرتبط بالسلوك الجنسي العادي من خلال نشاط الخصيتين في وظيفتي انتاجية الهرمونات الستيرويدية (Stéroides) وانتاجية الحيونات المنوية. (البار، 1986، ص68)

يؤثر نشاط الغدد على تحديد الفروق الجسدية ونمو جهاز الانتاجية الذكرية ونمو لميزات الجنسية الذكرية الثانوية والدنيوية، ولها دور فعال في العملية الأيضية للعديد من الأنسجة كالعضلات والكليتين والكبد ودورها الأخير يخص الجهاز العصبي المركزي.

وأشارت بعض الأبحاث إلى علاقة التستسترون (Testostérone) بالسلوك العدواني لدى الشخص العادي، لكن لم يتأكد من أية علاقة من خلال التجارب المخبرية، لذا سعى جوتي سميث (1989) Gautier Smith إلى العمل على الليبيدو وعلاقته بهرمون الذكورة، وتوصلت دراسته إلى أن هذا الهرمون ضروري جدا للوصول إلى الانتصاب التلقائي خلال النوم أو اليقضة، لكنه غير ضروري في غياب مثيرات شبقية بصرية، أما الاستجابة الانتصابية في الاسهامات الجنسية تفترض مشاركة هرمون الذكورة، واتضح أيضا أن دور هذا الهرمون في التحرش الجنسي غير محدد نظرا لمحدودية الدراسات في هذا المجال ومحدودية العينات المدروسة. وأكد بينارد Pinard أن أقلية فقط من المتحرشين جنسيا لهم ارتفاع في هرمون الذكورة. (جعدوني زهراء، 2011، ص99)

11-1-3- الجانب العصبي: السلوك الجنسي السوي كباقي السلوكات يحتاج إلى جهاز عصبي سليم، وتتدخل الناقلات العصبية كالسيروتونين (Sérotonine) والدوبامين (Dopamine) والنورادرينالين (Noradrénaline) وتتفاعل فيما بينها في الهيبوتلاميس (Hypothalamus) وتؤثر الكحوليات والمخدرات خاصة الهروين والكوكايين على النواقل العصبية وتؤثر بالتالي على السلوك الجنسي، هذا الأخير الذي ينتج عن حركة كف على الجهاز العصبي.

وقد ارتبطت العديد من الاضطرابات العصبية كالإصابات الدماغية والخلل الوظيفي لها بمختلف السلوكيات الجنسية، وهذا ما سمح بتطبيق مختلف وسائل التشخيص على هؤلاء الأشخاص كالاختبارات العصبية–النفسية والارتداد المغناطيسي النووي.

(جعدوني زهراء، 2011، ص101)

11–2– نظرية التحليل النفسي:

يرى سيجموند فرويد أن التحرش الجنسي سلوك عدواني راجع إلى الدوافع الغريزية الموجودة داخل نفس الإنسان، ومن بين الغرائز غريزة الحب والجنس التي من مظاهرها غريزة الموت في مقابل الليبيدو وغريزة الحياة وكذلك إلى الصراعات الداخلية والمشاكل الانفعالية الموجودة ضمن الحالات النفسية الشعورية واللاشعورية، كما أن مرتكب هذه الظاهرة يهدف من خلالها إلى تصريف طاقاته من أجل إشباعها ويكون وفق مظاهر متعددة.

(بن حليلم أسماء، 2014، ص27)

يمكن تصنيف التحرش الجنسي حسب مدرسة التحليل النفسي إلى الشذوذ، الذي يصل إلى اللذة فقط من خلال مواضيع جنسية أخرى، ونجد في هذا المجال البيدوفيليا والجنسية المثلية وغيرها، ويوجد شذوذ الهدف ويصل فيه الشاذ إلى اللذة من خلال مناطق غير جنسية مثل جماع الدبر، وشذوذ يرتبط باللذة خارج الشروط الخارجية العادية كالفيتيشية (Fétichisme) والسادومازوشية (Sadomassochisme) والنظر الجنسي والاستعراض الجنسي وغيرها وهذا التصنيف المعتمد سابقا في المدرسة التحليلية الكلاسيكية والذي تبنته حاليا المدرسة الحديثة

للتحليل النفسي يطرح إشكالا إكلينيكيا يتمثل في أنه في الدول الغربية لا تدرج المثلية ضمن الشذوذ. (بن مجاهد فاطمة، دون سنة، ص106)

المعروف على النظرية الفرويدية أنها قامت على مفهومين أساسيين هما الشعور واللاشعور والجنسية الطفولية من خلال مراحل مرتبطة بمناطق شبقية هي المرحلة الفمية والشرجية والجنسية، ولفهم التحرش قد نعود إلى مفاهيم النكوص والتثبيت، بحيث يبقى جزء من الطاقة النفسية مرتبط أو مثبت على مرحلة من مراحل النمو النفسي الجنسي، وتمثل ظواهر التثبيت نقاط حساسة أثناء النكوص والنمو السليم يفترض المرور من مرحلة إلى مرحلة موالية بحل صراع المرحلة السابقة، وعدم حلها يحدث نكوص فيما بعد، لذا نتحدث عن النضج في المفهوم الإكلينيكي للوصول إلى المرحلة الجنسية يمر الطفل بالمرحلة الفمية المبكرة والفمية السادية والشرجية ليتم تجميع الغرائز الجزئية إلى أولوية المناطق الجنسية، التي تشمل المرحلة القضيبية، ومرحلة الرشد اللتان تفصلهما مرحلة الكمون، وحل المرحلة القضيبية يرتبط بمركب أوديب القائم على الرغبة المزدوجة (جنس/عدوان) إتجاه الأبوين، هذه الرغبة التي يتم كبتها تساهم في زنا المحارم والقتل من خلال عيش عقدة الإخصاء المرتبطة بالقلق والتقمص، بمعنى قلق الإخصاء وتقمص الأب من نفس الجنس. (جعدوني زهراء، 2011، ص103)

الشذوذ حسب الفريويدية يرتبط بعدم حل مركب الأوديب، أين يتوجب على الشاذ النكوص إلى مرحلة متقدمة، ليكون نمطه الجنسي مبني على نمط قبل جنسي تحكمه غرائز جزئية، ما يفصل العصابي عن الشاذ هو حدة قلق الإخصاء لدى الشاذ واستعمال ميكانيزم الكبت لدى

العصابي كميكانيزم دفاعي منفصل، ولا تعود الغريزة الجنسية إلا من خلال الأعراض المرضية والحلم والفعل الناقص، في حين الغريزة الجنسية غير مكبوتة لدى الشاذ وتحركها الغرائز الجزئية، لذا اعتبر فرويد أن العصاب هو المنظار السلبي للشذوذ، بعد فرويد تحولت النظرة التفسيرية إلى المراحل قبل الجنسية والغرائز العدوانية، واعتمد الكثيرون على مفهوم الجنسانية (La sexualisation) كاستثمار عالي للغريزة الجنسية وكدفاع ضد العواطف القاسية، وقد اعتبرها كوهت (1977) Kohut بأنها تمنح الغرائز دلالة وتقاوم ضد الاكتئاب، وتشبع الاستدخال (Incorporation) لترميم التصدعات النرجسية. (جوزيف كاسترو، 2020، ص46)

باعتبار العلاقة مع الأم هي محرك الشذوذ، فهذا يؤكد دور المشهد الأولي أيضا والذي يعرفه فرويد بأنه: "ملاحظة الطفل المباشرة للفعل الجنسي بين الأبوين أو لنتائج هذا الفعل كالحمل والولادة، في حين يرى دوجال (1978) Dougall بأنه: "مجموع اتهامات لا شعورية تخص العلاقة الجنسية والأسطورة الفردية لكل شخص فيما يخص الصور الأبوية"، يعيش الطفل هذا المشهد كصدمة، ويحدث صدمات وقلق فقد الحب وقلق الإخصاء وقلق الإهمال والاستثارة من دون هدف والعجز. عيش هذا المشهد بمختلف مكوناته العاطفية للقلق والوله يمنع تكوين تصورات مستقرة عن الذات ويحفز بلمقابل استدخال مواضيع جزئية معادلة وصورا أبوية خطيرة تؤدي إلى إعداد أنا أعلى بدائي، وتصبح المواضيح الداخلية سيئة الاستثمار، والغرائز العدوانية الغير حيادية، هذا ما يحدث مع الشاذ الذي لا يستطيع أيضا تمييز

غرائزه الجزئية ولا يستطيع أيضا تميز غرائزه الجنسية عن الغرائز العدوانية.

(سيغموند فرويد، 1983، ص59)

يوصل هذا المشهد الطفل إلى التأكد من الاختلاف التشريحي للجنسين الذي لا يقبله إلا إذا واجه قلق الاخصاء بشكل حاد، ويشكل تقبل الاختلاف بين الجنسين عنصرا قاعديا لتكوين الهوية الجنسية، ومهما كانت علاقة الطفل بهذا المشهد فإن السيناريو الشاذ له وظيفة أساسية في التحكم بالقلق الأصلي الذي يهدد بتدمير الموضوع أو الشخص نفسه، كما له وظيفة ترميم الجروح، لأن الشاذ لا يرتبط باللذة الجنسية فقط، وفي دور السيناريو الشاذ يحدد أبوت Abut أنه خلق نوعا جديدا من الجنسية وواقعا جديدا أيضا يسمح للطفل بحماية نفسه من القلق التدميري وترميم الجروح النرجسية ويقابله وهم القدرة المطلقة.

(جعدوني زهراء، 2011، ص115)

يتعلم الشاذ التحكم المطلق في الآخر مؤقتا على الأقل، لأن هذا السيناريو يجب أن يتكرر والفعل الحقيقي لا يمكنه أن ينقص من حدة الضرر الإستهامي، وبالتالي فالشذوذ الذي يحوي مفهوم التحرش الجنسي هو مرض للعلاقة بالموضوع يحرك لغرائز الجنسية والعدوانية وكذا القلق الأصلي البدائي القديم فيكون بذلك حلا ضد الذهان، لأن الشاذ يعجز عن إقامة علاقة مشبعة بالموضوع، لأنه يحتاج إلى التحكم كلية في الآخر، كما يعجز عن تجميع المواضيع الجزئية في موضوع كلي. يرى باليي (2008) Balier بأن الاغتصاب هو حل للصراع على

مستوى المشهد الأولي القائم على كره الأم، مما يؤدي إلى استحالة فقد الموضوع الأولي واستحالة الإتحاد الاندماجي وهذا يؤدي إلى التخلي عن التقمصات الأولية.

وقد لخصت نظرية التحليل النفسي الشذوذ في ثلاث أسس:

– عجز في العلاقة بالموضوع والتي تم تصنيفها في أربعة أصناف هي العلاقة غير الموضوعية (حرمان وتباعية، حرمان وعدوانية، قرب الذهان)، العلاقة بموضوع وسيط أو في المرآة (الشذوذ السيكوباتية، البرانويا)، العلاقة بالموضوع (سجل العصاب)، علاقة بالموضوع مضطربة بسبب إصابة دماغية.

– وظيفة الأعراض الشاذة المتمثلة في إبراز الذكورة وإظهارها، تجنب وتفادي الجنسية، التعبير عن الوله والغضب، ملئ احساس بالفراغ الداخلي، الوصول إلى إشباع بواسطة التقمص الإسقاطي.

– استراتيجيات التكيف، وتمثل في العدوان غير المباشر والاستغلال، الهروب داخل عالم مثالي من الاستهامات، الاعتداء الذاتي، النشاط الزائد، سحب العلاقات بمقابل العلاقات الغير المتميزة، الاتقان الاجتماعي، السلوك الطفولي والبحث عن الاهتمام. (جعدوني زهراء، 2011، ص99)

مع مجيء باليي Balier ونشره عام (1996) لمؤلفه الأول عن الاعتداء الجنسي والسلوكيات الجنسية العنيفة، فصل بين مفاهيم الشذوذ والشذوذية والاعتداء الجنسي، الذي اعتبره مرضا قائما بحد ذاته تكون فيه الأسبقية للفعل العنيف على الفعل الجنسي الذي يحمل القليل من اللذة الشبقية، كونه ينتهي غالبا بعدم بلوغ اللذة، ويكون الفعل محاولة دفاعية لحماية

الأنا من الانفجار أو من الاكتئاب. المعتدي يعيش هشاشة في الحدود تترجم وجود مرض في النرجسية فيهتم من خلال فعله بتكوين سند نرجسي، كذا يختار موضوعا خارجيا (الضحية) ليكون كموضوع ساند.

إن التحرش الجنسي هو دفاع لمواجهة الضعف النرجسي والضعف في الهوية، بحيث يقوم تصور الهوية على أنا مثالي للقدرة المطلقة القضيبية، ويكون الفعل الاعتدائي كفعل دفاعي شائن يسيطر على مقدمة المشهد النفسي في سجل الذهان، كما يمكن أن يتواجد في بعض الوحدات النفسية المرضية السيكوباتية والبرانويا مما يؤكد صعوبة إعطاء تشخيص بنيوي واحد لكل الحالات. (جعدوني زهراء، 2011، ص105)

11-3- النظرية السلوكية:

إن السلوكات الجنسية المنحرفة حسب بوند وإيفانز Bond, Evans تنتج عن عامل واحد هو الاستثارة الجنسية المنحرفة، بعد ذلك بعشر سنوات إقترح بارلو (1976) Barlow نموذجا تفسيريا آخر يقوم على فرض أن السلوكيات الجنسية المنحرفة لا تأتي فقط من زيادة الاستثارة الجنسية المنحرفة، لكن من العجز في الاستثارة الجنسية الغير منحرفة والمهارة الاجتماعية الضرورية للوصول إلى شريك راشد ملائم. وفي سنة 1993 اقترح كل من درايك ومارشل Drake, Marshel نموذجا ثالثا يقوم على النموذجين السابقين ويربط زيادة الاستثارة بالعجز في المهارة الاجتماعية، التي تشكل حواجز أمام توظيف نفسي مشبع على المستوى الداخلي، مما

يحدث قلقا يكون سببا في تحريض السلوك الجنسي المنحرف.

(سهير كامل أحمد، 1998، ص98)

فكرة هذه النماذج السلوكية تقوم على تعلم السلوكات الجنسية السوية والمنحرفة، وتم التأكد من هذه الفرضية من طرف العديد من السلوكيين من خلال تجربة تعريض المتحرش الجنسي لمثيرات خارجية جنسية. كل حسب نوع ضحيته وتسجيل الاستجابات. وتوصلت النتائج إلى أنه أثناء تقديم مثيرات جنسية تكون استجابة الاستثارة، في حين عند تقديم مثيرات عنف فالاستجابة تكون بالكف. وفي نفس التجربة تم دراسة المهارة الاجتماعية مع المرأة فتأكد وجود نقص في هذه المهارة لدى المتحرشين جنسيا، خاصة لدى البيدوفليين بمقابل مغتصبي النساء.

وحتى فيما يخص السيرورات المعرفية لاحظوا وجود فروق بين البيدوفليين وغيرهم من المتحرشين أمام مثير جنسي يخص الاتصال الجنسي، وظهرت الاستجابات الفيزيولوجية السلوكية والمعرفية مميزة للمغتصبين عن غيرهم، واشترك كل المتحرشين في العجز في حل المشكل. توصلت الدراسة في نتائجها النهائية إلى أنه لا يمكن تحديد عامل واحد أو عجز واحد مميز للتحرش، لكنه تفاعل كثير من نقاط العجز تتمثل في المهارة الاجتماعية والقدرات المعرفية والتعامل مع الاستثارة الجنسية ومواضيعها المحددة والمختلفة.

(سيغموند فرويد، 2004، ص65)

11-4- النظرية الاجتماعية:

كان الاهتمام بالانحرافات الجنسية من طرف مدرسة التحليل النفسي والطب العقلي، ومع بداية الستينات من القرن 20 بدأ الاهتمام بمفهوم العنف انطلاقا من مفاهيم القيم والمعايير بمقابل الثقافة المهيمنة. وانتشرت فكرة أن الطبقة المسيطرة طبقة عنيفة، وبدأ الاهتمام من طرف رواد النظرية الاجتماعية بالدعارة وزنى المحارم والتحرش الجنسي بالأطفال، وكان الاغتصاب كباقي الظواهر الإجرامية، وصنف الإدمان على الكحول والفقر والعنف كعناصر مرتبطة بالجرائم الجنسية. (محمد داود عبد الباري، 2004، ص64)

ومع الحركة النسوية بدأ الاهتمام بظاهرة الاعتداء الجنسي لمحاولة فهم الظاهرة، وفهم وعلاج الضحية والتكفل الاجتماعي والقانوني بالمعتدي والضحية، واعتبر التحرش الجنسي بذلك ظاهرة اجتماعية حاول المختصين فحص وتحليل العوامل المرتبطة بها.

تبنت الحركات النسوية أديولوجية الثقافة المهيمنة المترجمة في السلطة الذكرية وعدم المساواة بين الرجل والمرأة كقاعدة أساسية لهذا الاغتصاب، وصنعت الأسطورة الاجتماعية من أن المرأة خاضعة للرجل وتابعة له، ومن أن الرجل مخلوق عدواني وقوي ومسيطر.

بينت الدراسات أنه في بعض الثقافات الاتصال الجنسي بين راشد وطفل مقبول، لأنه يمثل طقسا أوليا للحياة الجنسية، وعام 1983 وضح كلارك ولويس Clark, Lewis أن معظم الدراسات عن التحرش الجنسي قبل السبعينات من القرن 20 كانت تقوم على الأفراد الموقوفين

والمحكومين وهم عموما رجال من مكانة اجتماعية واقتصادية منخفظة، مما يؤكد نظرية ثقافة العنف.

بداية من فترة الثمانينات ركزت الدراسات الموالية على الضحية والمعتدي الذي تحول إلى وسيلة للإجابة على مجموعة من الأسئلة أهمها:

– تحديد العوامل الخارجية كمكان الاعتداء وساعته والعلاقة بين المعتدي والضحية.

– تقييم شخصية الضحية وهل يمكنها أن تؤثر في فعل التحرش الجنسي؟

– هل الضحية كانت تتواجد في وضعية أو مرحلة حياتية جعلتها قابلة للاعتداء عليها؟

وقد بينت هاته الدراسات أن الضحية عادية جدا قبل التحرش ولم تبادر بأي سلوكات تجعلها أو توحي بحساسيتها للاعتداء.

ونستطيع أن نستنتج أنه خلال الثلاثين سنة الماضية فصلت الكتابات العلمية التحرش الجنسي على النساء والأطفال عن مجال الإجرام لتحتل بذلك مجال دراسة خاص. وانتقل المجتمع تدريجيا من التهجم على الضحية واعتبارها السبب الأول في الاعتداء عليها إلى نزع هذا الذنب عنها وتجريم المعتدي بالمقابل ومتابعته قضائيا وتمكنت النظرية الاجتماعية من تحديد وتحليل مختلف العوامل الاجتماعية الموجودة في الاعتداء، والتي سمحت بتحديد مجال الوقاية والعلاج، المتمثل في التربية الجنسية لإلغاء الأسطورة الاجتماعية للحياة الجنسية والتحرش الجنسي وتوعية المجتمع وخاصة الأطفال. (شرقي رحيمة، 2005، ص98)

11-5- النظرية التصنيفية:

يوجد اليوم العديد من النماذج التصنيفية للمتحرشين جنسيا للإجابة على الحاجات الحقيقية لمختلف الفاعلين النفسانيين والطبيين والاجتماعيين وغيرهم، كان أول نموذج للتصنيف هو النموذج الفرويدي الذي عرف الشذوذ بمقابل الفعل الجنسي العادي الذي يقصد به الجماع الموجه للإشباع واللذة الجنسية من خلال الإيلاج الفرجي مع شخص مناسب عمريا من الجنس المغاير، واستمر هذا النموذج الذي بني على اللاشعور إلى عام 1950.

(زكراوي حسيبة، 2008، ص108)

خلال فترة الستينيات والسبعينات برز النموذج الفينومونولوجي (Phénonénologie) الذي قام على العملية المعرفية، لكن طرح مشكلا منهجيا تمثل في نقص عناصر تشخيصية إجرائية ونقص التحقق من مصداقية الحكام، مما يفتح المجال للعناصر المنادية بمشكل الشمولية لأن التصنيف لا يمس إلا حوالي 50% من المعتدين، مما يجعل النتائج المتوصل إليها تصلح فقط على العينة المدروسة. (جعدوني زهراء، 2011، ص105)

12- التحرش الجنسي في الشريعة الإسلامية:

إن الإسلام هو الدين الشامل والصالح لكل زمان ومكان، فقد جاءت نصوص القرآن والسنة النبوية الطاهرة لم تترك أمرا إلا وأدلت فيه بدلوها لا سيما إن كان هذا الأمر يرتبط برباط وثيق بحياة المجتمعات ويمس جانب هام من جوانب الحياة المتعلق بالأخلاق.

فالتحرش الحنسي إنما هو يعني بمفهوم بسيط للغاية بالنسبة للشريعة الإسلامية أنها جريمة أخلاقية، لأنها تمس جسد المرأة بشكل مخالف لشرع والقانون، الذي حفظه الله وأقر حمايته وصانه من شتى ألوان الاعتداء عليه بداية من النظرة خائنة الأعين، لقوله سبحانه وتعالى في سورة غافر الآية 19: ﴿يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور﴾، وصولا إلى جريمة الزنا والتي وضع لها التشريع الإسلامي حدا من حدود الله. (بن خرف الله الطاهر، 2016، ص145)

حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم النظرة الحرام وأعتبرها الفقهاء سهم من أسهم إبليس لعنة الله عليه، ويقصد بها النظرة التي بها التمعن والتدبير في مفاتن المرأة وجسدها والتدقيق في ذلك بذرة تثير شهوة الرجل وكذلك الأنثى. (محمد علي قطب، 2008، ص496)

رغم أن التشريع والفقه الإسلامي لم يشر صراحة إلى التحرش الجنسي تحديدا، إلا أنه تناول جوانب كثيرة ترتبط بهذا الموضوع ونظم إطارها الشرعي صونا للشرف. وانطلاقا من هذا المبدأ فإن الإسلام لم يهمل الثقافة الجنسية باعتبارها جانبا مهما من جوانب حياة الإنسان، إذ ينظر إليه البعض أنه رجس من عمل الشيطان، أو من قبيل الرهبنة، والواقع أن الإسلام قد اعتنى به ووضع له من القواعد والتوجيهات والأحكام ما يضمن أداء لوظيفته من غير غلو ولا كبت ولا انحراف. وأما حفظ الفروج الذي دلت عليه الكثير من الأوامر الإلاهية والنبوية، لأن شهوة الفرج غريزية وحفظها له حدود سنتها الشريعة فالمراد حفظ الفروج عن استعمالها فيما نهى عنه شرعا وليس المراد حفظها عن الاستعمال أصلا. (لقاط مصطفى، 2013، ص52)

كما أخاط الإسلام العلاقة بين الذكر والأنثى بمجموعة من الضوابط والآداب التي تضمن تحقيق الأهداف السامية للإسلام، وتستبعد الممارسات الفوضوية للعلاقات بين الجنسين، فيجب غض البصر، ويقطع الإسلام الطريق على وسائل الإثارة في النفوس البشرية، وبإيجاب اللبس الساتر وحرم التبرج والخلوة والاختلاط بين الرجل والمرأة والتي قد تؤدي إلى التحرش، كما يتم تحريم التحرش الذي قد يؤدي إلى الزنا أو الاغتصاب. وهو ما تشير إليه أغلب التشريعات الوضعية في تحديد حالات التحرش.

وقد بين التشريع الإسلامي الضوابط التي تنظم حالات اجتماع الرجال بالنساء، ومما ورد من آيات تشير إلى هذا المعنى في قوله تعالى من سورة الأحزاب الآية (59) إلى (62): ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفور رحيم، لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا، ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا، سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا﴾. فقد خاطب الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم أن تستر زوجاته موضع الجيب بالجلباب وهي القميص والخمار الذي تستتر به المرأة وذلك ليعرف أنهن حرائر ولسن بإماء فلا يؤذيهن أهل الريبة ويعرفن بالستر والصلاح فلا يتعرض لهن لأن الفاسق إذا عرف امرأة بالستر والصلاح لن يتعرض لها، ثم أوعد سبحانه وتعالى هؤلاء الفساق والذين لم يمتنعوا عن الفجور والضعف في

الإيمان وعن مراودة النساء وإيذائهن وأمره الله في حال امتناعهم عن أذية المسلمين بقتلهم. (الشيخ محمد جواد مغنية، 2007، ص239)

إن ما ينهى عنه الدين من سلوكيات يتجاوز بكثير الأفعال المجرمة في القانون غير أن الجهل بأحكامه بسيطا كان أو مركبا قد يوقع صاحبه في ارتكاب جرائم لا علم له بتحريمها وتؤكد الاحصائيات أن إجرام الملتزمين أقل بكثير من إجرام القائمين على الدين، ولوحظ أن الدول التي يحضى فيها الدين باحترام أكبر تعتبر نسبة الإجرام فيها أقل من تلك التي لا تهتم به هذا ما يظهر دور القيم والمبادئ الحسنة والتربية الأسرية على الأخلاق التي ينص عليها ديننا الإسلامي. (لقاط مصطفى، 2013، ص54)

نظرا لكون مصطلح التحرش الجنسي مصطلح حديث فلن نجد إجماعا لأهل العلم على التحريم بهذا المصطلح ولكن عند التأمل في كتب الفقهاء نجد إجماعا لتحريم النظر بشهوة لمن يحرم عليه والخلوة بإمرأة أجنبية ولمس جسد من لا يحل له.

(أنيس حسين السيد المعلاوي، دون سنة، ص376)

ومن ثم يمكن القول أن أهل العلم قد أجمعوا على تحريم التحرش الجنسي باعتباره مخالف للفطرة السليمة ودليل على دناءة الفكر وخبث النفس وضعف الوازع الديني واعتبروه جريمة من الجرائم المستوجبة للعقوبة بشتى أشكاله وطرقه وأساليبه المستفزة والقبيحة.

وتعد جريمة التحرش الجنسي إحدى الجرائم التي تعاقب عليها الشريعة الإسلامية بالتعزير لكونها من الجرائم التي ليس لها حد مقدر يوقع على الجانين حيث أن التعزير واجب في كل معصية لا حد لها ولا كفارة.

فمن تحرش بإنسان سواء كان ذكرا أو أنثى صغيرا كان أو كبيرا يجب بحقه عقوبة تعزيرية حسب ما يراه القاضي ويقدرها حسب المحكمة في كل زمان ومكان وبحسب حال الجاني والمجني عليه وبحسب الجرم كان صغيرا أو كبيرا.

(أنيس حسين السيد المعلاوي، دون سنة، ص372)

ومن ثم فإن العقوبة المقررة لجريمة التحرش الجنسي في الفقه الإسلامي هي التعزير، وذلك لأن التحرش الجنسي من الأفعال أو الأقوال التي ليست فيها حد ولا كفارة، ويكون التعزير بقدر ما يراه القاضي ويقدره هو حسب فداحة ذلك الذنب أو قلته، فإن زاد زادت العقوبة، وإن قل قلت العقوبة، وعلى حسب الجاني أيضا إن كان من المدمنين على الفجور أو توافر فيه وصف معين وتطلق العقوبة على كل من اقترف التحرش الجنسي دون النظر إلى شخصيته أو مركزه، فهي تطبق على الحاكم والمحكوم وعلى الغني والفقير. (توفيق علي وهبة، 1993، ص51)

13- التحرش الجنسي في قانون العقوبات الجزائري:

لقد تعرض المشرع الجزائري لجريمة التحرش الجنسي متأخرا، بحيث لم يكن هذا الفعل مجرما في القانون الجزائري إلى غاية تعديل قانون العقوبات، بموجب القانون رقم 15/04

المؤرخ في 10 نوفمبر 2004، وقد جاء تجريمه كرد فعل لنمو التحرش الجنسي في مواقع العمل، واستجابة لطلبات الجمعيات النسوية. (مديحة أحمد عبادة، 2008، ص241)

حيث نجد أن المادة 341 مكرر رقم 15/04 المؤوخ في 10 نوفمبر 2004 المعدل والمتمم للأمر رقم 66-156 المؤرخ في 8 جوان 1966 من قانون العقوبات الجزائري تنص على: "يعد مرتكب جريمة التحرش الجنسي ويعاقب بالحبس من شهرين إلى سنة وغرامة من 50.000 دج إلى 100.000 دج كل شخص يستغل وظيفته أو مهنته عن طريق إصدار الأوامر للغير بالتهديد أو الإكراه أو بممارسة ضغوط عليه قصد إجباره على الاستجابة لرغبات جنسية، وفي حالة العود تضاعف العقوبة." (بوسيقيعة أحسن، 2008، ص157)

ويربط المشرع الجزائري جريمة التحرش الجنسي بالجرائم الأخرى كهتك العرض، الزنا، التحريض على الفسق، الفواحش بين ذوي المحارم، الشذوذ الجنسي، وذلك من خلال جمعها في المادة 341 مكرر من القانون رقم 06-23 المؤرخ في 20 ديسمبر 2006 تطبيق لأحكام المادة 6 مكرر على الجرائم المنصوص عليها في المواد 334 و333 و336 و337 و337 مكرر في هذا القسم، وغاية المشرع الجزائري المعاقبة على مثل هذه الجرائم هو الردع.

(بوسيقيعة أحسن، 2008، ص157)

في حالة ارتكاب الفاعل لأحد الجرائم السابقة فإن أي من هذه الجرائم بالمادة 57 فقرة 06 من قانون العقوبات بعد حكم نهائي من جريمة سابقة وصدور حكم سابق نهائي في أي من الجرائم المذكورة أعلاه، على أن لا تتجاوز المدة الفاصلة بينهما خمسة سنوات، فإن العقوبة هنا تصبح

مضاعفة أي من أربعة أشهر إلى سنتين وغرامة من 100.000 دج إلى 400.000 دج، وهذا ما تتضمنه الفقرة الأخيرة من المادة 341 مكرر، والمادة 467 مكرر فقرة 03 من قانون العقوبات، إلا أنه وبتطبيق نص المادة 34 مكرر 03 فإنه في حالة العود فإن الحد الأقصى للعقوبة الحبس سنتين والغرامة بـــ 200.000 دج المقررة لجنحة التحرش الجنسي، ويرفع وجوبا إلى الضعف أي أربع سنوات و400.000 دج، أي أن القاضي ليس له السلطة التقديرية في حالة إدانته للمتهم العائد وأصبح ملزما بالنطق بها. (مرحوق كريمة، 2020، ص375)

كما جرم القانون الجزائري التحرش الجنسي الذي يحدث بين المحارم أو الذي يمس القصر أو شخص مريض أو من ذوي الإعاقة في المادة 333 مكرر حيث تنص عقوبة الحبس من سنتين إلى خمس سنوات إذا كان الفاعل من المحارم أو كانت الضحية قاصرا لم تكمل 16 سنة، أو إذا سهل ارتكاب الفعل بإضعاف الضحية أو تمريضها أو إعاقتها.

(مرحوق كريمة، 2020، ص375)

وأضاف المشرع الجزائري سنة 2015 صورة ثانية للتحرش الجنسي، فنص القانون الجديد لسنة 2015 مادة جديدة تحت رقم 333 مكرر 2 تنص على أنه يعاقب بالحبس من شهرين إلى ستة أشهر وغرامة من 20.000 دج إلى 100.000 دج أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من ضايق إمرأة في مكان عمومي بكل فعل أو قول أو إشارة تخدش الحياء.

(مرحوق كريمة، 2020، ص375)

يمكننا القول أن القانون الجزائري قد أغفل عن تجريم التحرش الجنسي في الفضاءات العامة وعبر وسائط التواصل الاجتماعي أيضا، لذلك يجب على المشرع الجزائري إعادة النظر في المادة 341 مكرر لكي تتماشى مع تطورات المجتمع الحالية، والخروج من دائرة تجريم التحرش في علاقة الرئيس بالمرؤوس.

14- التربية الجنسية للأطفال:

إن الحديث عن مفهوم الجنس والتربية الجنسية لم يكن محبذا، وكان يواجه بخل واستحياء حتى القرن 20 حيث أصبح ضرورة ملحة لا سيما نتيجة تغلغل الثقافة الغربية في مجتمعنا من خلال وسائل الإعلام والاتصال في نشر التحلل والإباحية وتضييع الأخلاق، مما يستدعي تقديم ثقافة تربوية وجنسية، التي تحصن أفراد المجتمع.

وينبغي إيلاء التربية الجنسية عناية خاصة لا سيما في مرحلتي الطفولة والمراهقة، حيث يسهم الجنس في تكوين شخصية الفرد وتوجيه سلوكه، مما يؤكد ضرورة تقديم تربية جنسية تتناسب مع المراحل العمرية للأفراد، من حيث تقديم معلومات جنسية مناسبة والمتمثلة بالأخطار الناجمة عن السلوك الجنسي الشاذ والخاطئ، فضلا عن تصحيح المفاهيم الجنسية، بحيث تقي الطفل من الانحرافات الجنسية، وتوجه سلوكه الجنسي لما يتوافق مع قيم المجتمع وأخلاقه ودينه. (معوض خليل، 1983، ص354)

لا يخفى أن لإهمال التربية الجنسية عواقب وخيمة تنجم عن جهل تشريح الأجهزة التناسلية والوظائف الحيوية التي تؤديها، وتتمثل هذه العواقب في نشأة اضطرابات صحية،

نفسية وسلوكية عند الأطفال والمراهقين، ومن بين هذه المشكلات انتشار عادات سلوكية سيئة عند الأطفال ذكورا وإناثا مثل العادة السرية وخاصة في سن المراهقة وما ينجم عن هذه العادة أي ممارستها ثم الشعور بالذنب والقلق وخاصة عند مرهفي الحس والمتدينين.

يولد الطفل وهو خال من المعارف والخبرات الحياتية ذلك لأنها لا تورث السمات والملامح الفيزيولوجية، ويحصل الطفل ويتعلمها تدريجيا من البيئة المحيطة، وسبيله إلى ذلك الفضول والتساؤل الناتجان عن القلق والدهشة والاستغراب من مشاهدة كل جديد، وهذا أمر طبيعي، فالأسئلة التي يطرحها الطفل على الكبار تعد النافذة الأولى أمامه للتعرف والإطلاع ولا شك أن موضوع الجنس من الأمور الأساسية التي تقلق الطفل وتثير لديه تساؤلات عديدة. فيبدأ الفضول الجنسي في نهاية السنة الثانية من عمر الطفل، وفي الوقت الذي يكتشف فيه أعضاءه التناسلية ويرغب في لمسها وتفحصها. (عيسى الشماس، 2005، ص26)

وتدور أسئلة الطفل حول مسائل الميلاد والتناسل والجنس، ما دامت هذه المسائل من الجوانب المهمة للحياة. فيجب أن يكون الأولياء ثابتون أمام أسئلة الطفل ومحاولة الإجابة عنها بإجابات هادئة مغلفة بالروح العلمية وأن تكون تلك الاجابات مفهومة لدى الطفل، وأن يحذرو تجاهل هذا النوع من التساؤلات أو التهرب من الإجابة عليها، لأن ذلك يجعله يحجبها بداخله، ويبحث عن مصادر أخرى قد تكون مؤذية تجيب عن تساؤلاته. (عيسى الشماس، 2005، ص26)

إن التربية الجنسية في العائلة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام المختلفة، التي تراعي نمو الطفل وسنه هي أحسن وسيلة لتفادي كثير من المشكلات السلوكية الجسدية والنفسية، وكثير

من الانحرافات الخلقية والجنسية التي ترتبط بإهمال هذه التربية، ولو عدنا إلى نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لوجدنا إرشادات هامة في هذا المجال يمكن للتربويين والسيكولوجيين استنباط قواعد مبسطة منها لتثقيف العائلات والأطفال تثقيفا جنسيا قائما على برامج تربوية أخلاقية وعلمية توجه الطفل إلى اكتساب معرفة كافية في هذا الميدان خاصة، وإلى وسائل الإيضاح المنتشرة ودروس العلوم الطبيعية تشكل محورا أساسيا من محاور الدراسة. (مصطفى عشوي، 1994، ص93)

ونرى أن البعض يتحجج أن التطرق إلى أمور التربية الجنسية هو عيب وطابو في مجتمعنا، ونتيجة للتعصب الديني للبعض يمنعهم من التطرق إلى موضوع التربية الجنسية، ومعالجتها، فإن لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة حيث كان يعلم صحابته أداب الجماع والمداعبة، وينصح في التفريق بين الأطفال في المضاجع وغيرها من القضايا الدينية.

إن أهداف التربية الجنسية قد اتضحت سواء من الناحية النفسية والجسدية ومن ناحية العلاقات الشخصية والاجتماعية فلا ينبغي ترك الأطفال والشباب بدون ترشيد في هذا الموضوع الهام بحجة أن انتشار وسائل التعليم والإعلام تمكن الأطفال من الإطلاع على ما يريدون من معلومات في هذا المجال، ولكن العكس صحيح فهي لا تقدم إجابات كافية ومدروسة لمجمل المشكلات والقضايا المرتبطة بالحياة الجنسية في مختلف مراحل الأمر، كما أن بعض وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي تقدم معلومات خاطئة عن قضايا مرتبطة بالجنس، وذلك كإدعاء بعض المصادر أن ممارسة العادة السرية تؤدي إلى ضعف البصر، وعلاوة على هذا

فإن القدرة على الإطلاع على وسائل الإعلام وتصفح الانترنت ليست ضمانا كافيا لتحصيل المعارف الضرورية من أجل تربية جنسية صحيحة سليمة، لذا يجب توعية الأطفال والمراهقين وأولياءهم بأهمية التربية الجنسية. (مصطفى عشوي، 1994، ص93)

لهذا فإن التربية الجنسية ضرورية وأساسية في تنشئة الطفل إذ أن الاختلافات الجنسية تبدأ مع بدأ الحياة، فعلى الوالدين أن يهتموا بتوعية أبنائهم بأمور جنسهم، ويجب أن تكون التوعية قائمة على الصراحة وذكر الحقائق العلمية بالتدريج، وأن تكون أجوبة الوالدين مناسبة لمدارك الطفل ومفاهيمه والاستفادة من وقائع الحياة في تفسير بعض المفاهيم والتساؤلات، مع وجوب عدم المبالغة في أمور النهي، بل يتم ذلك بالشرح والإيضاح والإقناع كي لا يصاب الطفل بعقد نفسية أو مخاوف لا لزوم لها. (ابراهيم ناصر، 1997، ص145)

خلاصة:

إن التحرش الجنسي بأشكاله المختلفة لا يمثل مجرد سلوك انحرافي عن القيم والمعايير التي يقرها المجتمع، وهي مشكلة يتزايد حدوثها يوما بعد يوم، خاصة التحرش الجنسي بالأطفال الذي يظل موضوعا من مواضيع الصراع لدى الطفل في المجتمع باختلاف أشكاله وأنواعه والآثار السلبية الناجمة عن تعرضه لهاته الإساءة.

ولهذا فعلى أفراد المجتمع كلهم والمؤسسات التعليمة التربوية بصفة خاصة والأجهزة الإعلامية أن تكاتف الجهود من أجل مواجهة هذه الجريمة التي تزداد وتستفحل يوما بعد يوم.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: السلوك العدواني

تمهيد
1- نبذة تاريخية عن السلوك العدواني
2- مفهوم السلوك العدواني
3- مفاهيم مرتبطة بالسلوك العدواني
4- أشكال السلوك العدواني عند الأطفال
5- مظاهر السلوك العدواني عند الطفل
6- تطور مشاعر العدوان عند الطفل
7- الفروق بين الجنسين في العدوان
8- أسباب السلوك العدواني عند الطفل
9- النظريات المفسرة للسلوك العدواني
10- تصنيف وتشخيص السلوك العدواني
11- قياس السلوك العدواني
12- آثار السلوك العدواني على الطفل
13- أهداف السلوك العدواني
14- طرق الوقاية من السلوك العدواني
15- طرق ضبط وعلاج السلوك العدواني
الخلاصة

تمهيد:

يعتبر العدوان السلوك الظاهر والملاحظ، والذي يهدف إلى إلحاق الضرر والأذى بالذات أو الآخرين بهدف تحقيق رغبة صاحبه في السيطرة أو إيذاء الغير أو الذات تعويضا عن الحرمان أو بسبب التثبيط، فهو حدث شائع يلجأ إليه الفرد كاستجابة لبعض المؤثرات البيئية الضاغطة، ويكون هذا السلوك أبرز وضوحا في مرحلة الطفولة لما تعرفه هذه الفترة من تغيرات فيزيولوجية ونفسية، لما يواجهه الطفل من مواقف ذات دلالات مختلفة، والتي يتم إدراكها وفقا لاستعدادات الفرد وقدراته، بحيث يسعى الطفل إلى إشباع حاجاته بطرق مقبولة اجتماعيا، إلا أنه في بعض الحالات يتعرض لبعض المؤثرات المعرقلة أو المهددة لذاته مما يسبب له القلق والتوتر اللذين قد يدفعان به إلى السلوك العدواني.

ويعتبر السلوك العدواني من أهم المشكلات السلوكية الأكثر انتشارا في مرحلة الطفولة والذي ينعكس على الطفل ومحيطه، فهو متعدد الأبعاد ومتباين الأسباب، ونظرا للآثار الناجمة عن حدوثه اتجه العلماء لتحديد ماهيته وأهم الأسباب الكامنة وراءه.

سنلقي الضوء في هذا الفصل على مفهوم السلوك العدواني وأهم العناصر المتصلة به وأهم النظريات المفسرة له وأيضا أسبابه وأشكاله وآثاره على الطفل وسبل الحد منه وعلاجه.

1- نبذة تاريخية عن السلوك العدواني:

لقد عرف العدوان منذ الأزل، حيث أول حادث عدوان مسجل في الحياة البشرية هو اعتداء قابيل على أخيه هابيل، لقوله سبحانه وتعالى في سورة المائدة الآية 30 ﴿فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين﴾، وتعتبر أول جريمة في التاريخ.

ويعود الاهتمام بالسلوك العدواني بين الأفراد إلى محاولات ماكدوجال (Mekduagal) المبكرة وذلك سنة 1926 في كتابه مقدمة لعلم النفس الاجتماعي والتي كانت عبارة عن بعض التأملات النظرية في العدوان، وبعد ذلك قدم دولارد (Dollard) عام 1939 بأول محاولة لبحث تجريبي خاص بالإحباط والعدوان، ثم تلتها العديد من المحاولات حتى ظهرت أبحاث باص وبيروكوفيتش (Buss & Berkowitz) لابتكار بعض الأساليب لقياس العدوان.

أما أوائل السبعينيات ظهرت نظرية باندورا (Bandura) سنة (1973) ثم بارون (Baron) سنة (1977)، والتي أطلقت العنان للباحثين في شتى اتجاهات دراسة العدوان والسلوك العدواني. (عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص95)

2- مفهوم السلوك العدواني:

تعددت التعاريف للسلوك العدواني بحيث لا يوجد تعريف واحد متفق عليه من قبل الباحثين فكل عرفه حسب نظرته إليه.

عرف سيغموند فرويد (S.Freud) السلوك العدواني على أنه مظهر لغريزة الموت مقابل الليبيدو، وكمظهر لنزوة الحياة فهو يلازم السلوك البشري، ويبحث من خلالها الفرد على

التدمير والعودة إلى الحياة الغير عضوية، وقد يكون هذا العدوان موجه نحو الذات أو موجه نحو الآخرين. (جابر عبد الحميد، 1989، ص100)

ويعرفه باص (Buss) بأنه: "أي سلوك يصدره الفرد لفظيا أو بدنيا أو ماديا صريحا أو ضمنيا، مباشر أو غير مباشر، نشطا أو سلبيا، ويترتب عن هذا السلوك إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي للشخص نفسه صاحب السلوك أو الآخرين."

(وفيق صفوت مختار، 2001، ص50)

ويعرفه كيلي (Kelly) بأنه: "السلوك الذي ينشأ عن حالة عدم ملائمة الخبرات السابقة للفرد مع الخبرات والحوادث الحالية، وإذا دامت هذه الحالة فإنه يتكون لدى الفرد إحباط ينتج من جراءه سلوكيات عدوانية من شأنها أن تحدث تغيرات في الواقع حتى تصبح هذه التغيرات ملائمة للخبرات والمفاهيم لدى الفرد. (سليم عبد العزيز إبراهيم، 2011، ص103)

يرى أحمد بدوي أن السلوك العدواني هو: "سلوك يرمي إلى إيذاء الغير أو الذات أو ما يحل محلها من الرموز، ويعتبر السلوك الإعتدائي تعويضا عن الحرمان الذي يشعر به الشخص المعتدي، والعدوان إما أن يكون مباشر نحو مصدر الإحباط سواء كان شخص أو شيء أو يكون عدوان متحولا وهو عدوان موجه إلى غير مصدر الإحباط.(حسين فايد، 2001، ص12)

ويعرف باندورا (Bandura) العدوان: "سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين، وهذا السلوك يعرف اجتماعيا على أنه عدواني." (Bandura, 1971, P102)

وترى البطوش خالدة عبد الرحمان أن السلوك العدواني يرتبط بالخصائص النمائية للأطفال، ويلاحظ في بعض الحالات أن شدة السلوكيات العدوانية ومدى تكرارها تكون لافتة للنظر لدى بعض الأطفال بحيث تكون فوق الحد المقبول، وقد تترافق العدوانية لدى هؤلاء الأطفال أنواع أخرى من الاضطرابات الانفعالية والسلوكية، أو أنها تشكل مظهرا مميزا للاضطراب الانفعالي أو السلوكي الذي يعاني منه بعض الأطفال، وقد تستمر هذه العدوانية لدى هؤلاء الأطفال، وتتفاقم خلال مراحل النمو اللاحقة لتصبح سمة بارزة في شخصياتهم، الأمر الذي يستدعي التدخل ومحاولة علاج هذه المشكلة لمساعدتهم على النمو والتكيف السليمين."

(البطوش خالدة، 2007، ص70)

ويعرف صالح أحمد السلوك العدواني لدى الطفل بأنه: "السلوك الذي ينهجه الطفل لإيذاء الآخرين إيذاءا ظاهريا سواء بالقول كالتعدي بالألفاظ النابية أو الفعل كركل طفل آخر أو ضربه أو عضه أو دفعه، وكذلك السلوك المتسم بالإضرار بالآخرين بصورة مستترة كالوشاية بهم أو الانتقام منهم في صورة التعدي على مقتنياتهم أو قيام الطفل بسلوك هجومي لناتج مرجو منه".

(صالح أحمد، 1995، ص26)

ويرى منصور عبد المجيد وزكريا الشربيني أنه: "سلوك يصدر عن الأفراد والجماعات باتجاه أفراد آخرين أو اتجاه ذاته لفظيا أو ماديا، سلبيا أو إيجابيا، مباشر أو غير مباشر، أملته عليه مواقف الإحباط أو الدفاع عن الذات أو الممتلكات أو الرغبة في الانتقام أو الحصول على

مكاسب محدودة، وترتب عليه إلحاق الأذى البدني أو المادي بصورة متعمدة بالطرف الآخر."

(منصور عبد المجيد،2003، ص154)

كما تعرفه أمال أباضة أنه: "هجوم أو فعل محدد يمكن أن يتخذ أي صورة من الهجوم المادي والجسدي في طرف والهجوم اللفظي في طرف آخر، وهذا السلوك يمكن أن يتخذ ضد أي شيء أو ممتلكات الذات والآخرين أو الأفراد بما في ذلك ذات الشخص، وأحيانا يكون سلوكا ظاهريا مباشرا محددا وواضحا وأحيانا يكون التعبير عنه بطريقة إما إسقاطية على الآخرين أو البيئة من حوله." (الهويش بن سعد، 2010، ص23)

وقد أشار كل من ميلر ودنفر (Miller & Denffer) إلى أن هناك خمسة محكمات أساسية يمكن من خلالها تعريف العدوانية وتحديدها وهذه المحكمات هي:

- نمط السلوك.
- شدة السلوك.
- درجة الظلم أو التلف الحاصل.
- خصائص المعتدي.
- نوايا المعتدي. (القبالي يحي، 2008، ص76)

ويعرف عمارة محمد العدوان بأنه: "السلوك الذي يمكن ملاحظته وتحديده وقياسه ويأخذ صورا أو أشكالا متعددة وهو إما يكون بدنيا أو لفظيا مباشرا أو غير مباشر، وتتوفر فيه صفة الاستمرارية والتكرار، ويعبر عنه بانحراف الفرد عن المعايير الاجتماعية ويترتب عليه إلحاق

الأذى والضرر البدني والنفسي والمادي بالآخرين، وقد يتجه هذا السلوك إلى إلحاق الفرد الأذى بنفسه. (عمارة محمد، 208، ص18)

من خلال ما تقدم من تعريفات يمكن أن نقول أن السلوك العدواني قد يكون لفظيا أو ماديا مباشرا أو غير مباشر، موجها نحو الذات أو نحو الآخرين، وقد يرتبط بمواقف الإحباط أو الغضب من الآخرين وقد لا يرتبط بذلك، لكنه في النهاية يترتب عليه إلحاق الأذى والضرر المادي والجسمي والنفسي لنفسه أو للآخرين.

3- مفاهيم مرتبطة بالسلوك العدواني:

3-1- العنف:

استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد تحوي انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، ويظهر العنف في استخدام القوى المستمدة من الآلات والمعدات، وهو بهذا المعنى يشير إلى محاولة الإيذاء البدني الخطير. (عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص100)

والعنف من سمات الطبيعة البشرية يتسم به الفرد والجماعة، ويكون حيث يكف العقل عن قدرة الإقناع والاقتناع، فيلجأ الإنسان لتأكيد الذات، فالعنف ضغط جسمي أو معنوي ذو طابع فردي أو جماعي يقوم به الفرد قصد السيطرة أو التدمير. (بطرس حافظ بطرس، 2008، ص197)

3-2- الغضب:

يمثل استجابة متزايدة غالبا ما تظهر على نحو عدواني بطرق لفظية وبدنية وبصفة خاصة حينما يهدد أو يهاجم الشخص، ومن الناحية النفسية يعني حالة انفعالية تتضمن كل من اللوم والخطأ المدرك والدافع لتصحيح هذا الخطأ. (عصام نور سرية، 2004، ص55)

ويتميز الغضب بدرجة عالية من النشاط في الجهاز العصبي السمبثاوي، وهو شعور قوي بعدم الرضا بسبب الخطأ، وهو انفعال آني يعطل قدرة الفرد على التفكير السليم مما قد تصدر عنه بعض الأقوال والأفعال العدوانية. (خريف سارة، 2011، ص44)

3-3- العدائية:

يقصد بها شعور داخلي بالغضب والعداوة والكراهية موجه نحو الذات أو نحو شخص أو موقف ما، والمشاعر العدائية تستخدم كإشارة إلى الاتجاه الذي يقف خلف السلوك أو المكون الانفعالي للاتجاه، فالعداوة استجابة اتجاهية تنطوي على المشاعر العدائية والتقويمات السلبية للأشخاص. (محمد عبد الحليم المنسي، 2002، ص184)

3-4- العصبية:

يستعمل لفظ العصبية لعدة معاني، فتدل على حدة الطبع والمزاج وسرعة التأثر وعدم الاستقرار، وتظهر على هؤلاء الأشخاص العصبيين حركات لا إرادية لا شعورية تلقائية، مرجعها التوتر النفسي الشديد، الذي يعاني منه الطفل والذي يؤدي بدوره إلى توتر في الجهاز

العصبي يتخلص منه الطفل بتلك الحركات بطريقة لاشعورية.

(عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص101)

4- أشكال السلوك العدواني عند الأطفال:

هناك العديد من التصنيفات للسلوك العدواني وذلك باختلاف وجهات النظر فيه، ويمكن تصنيف السلوك العدواني إلى عدة أشكال أهمها:

4-1- من حيث الأسلوب:

4-1-1- السلوك العدواني الجسدي: ويقصد به السلوك الجسدي المؤذي الموجه نحو الذات والآخرين، ويهدف إلى الإيذاء أو إلى خلق الشعور بالخوف، أو تخريب وتدمير الممتلكات، فبعض الأطفال يستخدمون قوة أجسادهم وضخامتها في صدم أنفسهم بالآخرين، ويستخدمون أيديهم كأدوات فاعلة في السلوك العدواني، وقد تكون للأظافر والأرجل والأسنان أدوار مفيدة في كسب عراك أو استعمال أي أداة متاحة له في ذلك الوقت.

(الشربيني زكرياء وآخرون، 2003، ص203)

4-1-2- السلوك العدواني اللفظي: ويقف هذا النوع من العدوان عند حد الكلام وتبادل الألفاظ، حيث يشمل الشتم والسب والقذف بالسوء والعبارات الجارحة وذكر العيوب والسخرية والاستهزاء والكلام البذيء والتهديد والصياح وإطلاق النكات، فعندما يعجز الإنسان عن الأذى البدني يلجأ إلى العدوان اللفظي، ويمكن القول أن أول أداة يستخدمها الطفل للعدوان هي فمه.

(خالد عزالدين، 2010، ص25)

4-1-3- **السلوك العدواني الرمزي:** ويستخدم فيه الأطفال أنماط سلوكية إيمائية تعبر عن احتقار الآخرين أو توجيه الإهانة لهم، مثل تعابير الوجه والعيون، كالنظر بازدراء أو تحقير أو تجاهل النظر إلى الآخرين، أو عمل حركات إيمائية باليد. (يحي خولة، 2000، ص186)

4-2- من حيث الهدف:

4-2-1- **سلوك عدواني عدائي:** وهو السلوك العدواني الذي يكون الهدف من ورائه إيذاء الشخص المتلقي للعدوان أو جرح مشاعره أو إهانته، وفي هذا النوع من العدوان لا يكون هناك أي مكسب مادي، إنما كل ما يريد هو الانتقام وجعل الآخر يشعر بأنه غير مرغوب فيه. (سامي عبد القوي، 1995، ص28)

4-2-2- **سلوك عدواني وسيلي:** هو عمل عدائي يهدف إلى الحصول على شيء ما أو تحقيق امتياز، وقد يستخدم الأطفال هذا النوع من العدوانية عندما يقف في سبيل تحقيق رغباتهم عائق ما بحيث يكون السلوك العدواني مقصودا من أجل الحصول ما لدى الآخرين وليس من أجل إيذائهم. (كرمان محمد بدير، 2010، ص129)

4-2-3- **سلوك عدواني عشوائي:** قد يوجه الطفل سلوكه العدواني نحو أهداف واضحة لدوافع وأسباب محددة، لكنه قد يوجه عدائيته نحو أهداف غير واضحة ودون أسباب، فيصبح طائشا ذو دوافع مبهمة، ويصدر مثل هذا السلوك العدواني من الطفل نتيجة عدم شعوره بالخجل والإحساس بالذنب. (كرمان محمد بدير، 2010، ص129)

4-3- من حيث الوجهة المستقبلة:

4-3-1- عدوان مباشر: يوجه مباشرة على مصدر الإحباط أو الغضب ويكون على فرد أو شيء هو مصدر الإحباط بصورة مختلفة سواء باستخدام القوة الجسمية أو بتعابير لفظية أو حركية أو انقطاع العلاقة بالشخص مصدر الغضب والإيقاع به في مواقف محبطة وضاغطة. (سامي محمد ملحم، 2004، ص25)

4-3-2- عدوان غير مباشر: يتضمن الاعتداء على شخص بديل وعدم توجيهه نحو الشخص الذي يتسبب في غضب المعتدي حيث ربما يفشل الطفل في توجيه العدوان المباشر إلى مصدره الأصلي خوفا من العقاب فيحوله إلى شخص آخر (صديق، خادم، ممتلكات تربطها صلة بالمصدر الأصلي للإحباط)، وهذا العدوان قد يكون كامنا وغالبا ما يحدث من قبل الأطفال الأذكياء الذين يتصفون بحبهم للمعارضة وإيذاء الآخرين وسخريتهم منهم وتحريض الآخرين للقيام بأعمال غير مرغوبة اجتماعيا وغالبا ما يطلق على هذا النوع من العدوان اسم العدوان البديل. (سامي محمد ملحم، 2004، ص25)

4-4- السلوك العدواني حسب الضحية:

4-4-1- السلوك العدواني الفردي: وفيه يوجه الطفل سلوكه العدواني ضد شخص بذات طفلا كان أو كبيرا لعدة دوافع سواء للتملك أو للسيطرة والقوة أو للمنافسة أو الرفض، ويكون المعتدي فيه فردا واحدا دون العون من أحد آخر.

4-4-2- السلوك العدواني الجماعي: هو السلوك الذي يشترك فيه عدد من الأفراد فيمارسونه على شخص أو أكثر من شخص، مشكلين بذلك عصابة ضد المجتمع لممارسة اعتداءاتهم، فعندما يقترب طفل غريب من مجموعة من الأطفال وهم منهمكون في لعبة ما يحاول أفراد المجموعة إبعاده والاعتداء عليه دون اتفاق بينهم أو تدبير مسبق.

(محمد أيوب الشحيمي، 1994، ص124)

4-4-3- السلوك العدواني الذاتي: وفيه يوجه الطفل سلوكه العدواني نحو ذاته، ويهدف إلى إيذاء نفسه وإيقاع الضرر بها مثل تمزيق ملابسه وكتبه وأدواته أو لطم الوجه أو شد الشعر أو ضرب الرأس وجرح الجسم بالأظافر والعض. (كرمان محمد بدير، 2010، ص129)

5- مظاهر السلوك العدواني عند الطفل:

توجد العديد من المظاهر تعبر عن وجود العدوان في مختلف السلوكات التي يقوم بها الفرد بشكل عام والطفل بشكل خاص ومن بين هاته المظاهر:

5-1- مظاهر عامة للسلوك العدواني لدى الطفل:

- عنف كلامي مبالغ فيه وتلفظ بعبارات نابية مثل السب والشتم.

- يبدأ السلوك العدواني بنوبة مصحوبة بالغضب والإحباط ويصاحب ذلك مشاعر الخجل والخوف.

- الاعتداء على الأطفال انتقاما أو لغرض الإزعاج باستخدام اليدين أو الأظافر أو الرأس.

- المشاعر العدائية التي تتخذ شكل عدوان رمزي غير صريح كالحسد والغيرة والاستياء، وسلوكات ترمز إلى احتقار الآخرين أو توجيه الانتباه إلى إهانة تلحق بطفل آخر.

- الاستيلاء على ممتلكات الآخرين والإلقاء بها أرضا بهدف كسرها.

- كثرة حركة الطفل في حياته اليومية وعدم أخذ الحيطة لاحتمالات إيذاء نفسه والآخرين.

- عدم الامتثال للأوامر والنصائح وعدم التعاون والترقب والحذر وعدم الخوف من التهديدات اللفظية.

- استخدام الشجار لحل الخلافات وتجاهل حقوق ورغبات الآخرين.

- التوتر الدائم وانخفاض مستوى الثقة بالنفس.

- المزاجية وانعدام الاستقرار النفسي والشعور بالخوف والاكتئاب.

- اختفاء السلوك العدواني عند هدوء المشاعر وانحصار الموقف، فيعود الطفل إلى حالة من الاستقرار والاسترخاء.

- ظهور بعض السلوكيات كالسرقة والكذب. (الهمشري محمد قطب، 2000، ص24)

5-2- مظاهر السلوك العدواني للطفل في المدرسة:

- إحداث الفوضى في القسم عن طريق الضحك، الكلام، اللعب وعدم الانتباه.

- التدافع الحاد والقوي بين التلاميذ أثناء الدخول والخروج من القسم.

- الكتابة على الجدران أو أثاث القسم بشكل يشوه منظرها.

- عدم احترام القوانين والأنظمة المسيرة للمدرسة.

- استعمال الألفاظ البذيئة، وإحداث أصوات مزعجة أثناء شرح المعلم للدرس.
- الاعتداء المتكرر على الزملاء في القسم لفظيا أو جسديا.
- عدم احترام المعلمين والدخول في مشاحنات معهم.
- كثرة الغياب عن الدوام المدرسي.
- عدم التزام التلميذ بمقعده داخل القسم ومحاولة إثارة الشغب مع زملاءه.
- استخدام بعض الأدوات المدرسية كأسلحة للاعتداء على زملاءه في القسم كالمقص والمدور.
- السخرية من الزملاء بشكل متكرر ومحاولة إظهارهم كضعفاء وجبناء.
- التحدث بصوت مرتفع والتشويش على الدرس مما يمثل قلة احترام للمعلم.
- تمزيق الطفل لكراريسه وكتبه أو حتى كتب وكراريس زملاءه.

(بطرس حافظ بطرس، 2010، ص111)

نستطيع أن نقول أن هناك العديد من المظاهر الدالة على وجود سلوك عدواني لدى الأطفال، حيث يمكن أن يظهر في علاقتهم مع الآخرين كإيذائهم وكذلك التلفظ بكلام بذيء لا وجود فيه احترام لأحد، وحتى في طريقة تعاملهم مع الأشياء فنجدهم يخربونها ويقومون بتكسيرها مما يجعلها غير صالحة.

6- تطور مشاعر العدوان عند الطفل:

6-1- العدوان في مرحلة الرضاعة:

تعتبر السنة الأولى من حياة الطفل فترة حرجة، فالطفل يبدأ حياته مزود بالشيء القليل من الاستجابات الانفعالية للإشارات التي تصدر عن غيره من الناس ومن الصعب تحديد العمر الذي تبدأ فيه النزعات العدوانية في الظهور لدى الطفل، ولكن على كل حال يظهر العدوان لدى الطفل بمرحلة مبكرة من النمو حيث يبدأ الرضيع بعض ثدي الأم حين يظهر أسنانه، وهو سلوك قد يكون غير مقصود أو ناتج عن إحباط، وخلال العام الأول تكون لدى الرضيع وسائل تعبيرية كالغضب، البكاء أو الصراخ لأنه لا يستطيع أن يستخدم وسائل رمزية مقنعة أو أساليب عقلية مجردة.

ويمكن تلخيص مظاهر الغضب عند الطفل في هذه المرحلة على النحو التالي:

- منذ الميلاد حتى إثني عشر شهرا: صراخ، بكاء عالي متبوع بغضب وضرب الأذرع والأرجل.

- في الخمسة عشر شهرا: يقذف بالأشياء، وأهم ما يستثير غضبه نشاطاته الجسمانية.

- في الثمانية عشر شهرا: انفجارات الغضب، يصرخ ويبكي ويرمي بنفسه أرضا ويدمر الأشياء بغير انتباه.

- في الواحد والعشرين شهرا: يشد الشعر، صراخ وبكاء حاد لعجزه عن التعبير، بالكلام عن رغبته التي كثيرا ما تكون طلبا لتكرار أشياء معينة. (وفيق صفوت مختار، 1999، ص55)

6-2- العدوان في مرحلة الطفولة المبكرة:

يعرض الأطفال من 2 إلى 3 سنوات سلوكا من المشاكسة ونوبات الغضب، إذ يعرضون بعض المظاهر والتصرفات التي تأخذ على أنها سلوك عدواني، فهم يضربون أو يكسرون شيئا ما، وعندما يكونوا في مجموعة يدخلون في نزاع قد يتحول إلى سلوك عدواني، أو تتناوب التصرفات العدوانية من ضرب، ركل، عض، قذف اللعب، الصراخ والعويل. وما إن يصل الطفل إلى الأربع سنوات حتى يصبح غاية في النشاط والوقاحة مع من هم في مثل سنه، أو من هم أكثر منه سنا كالإخوة والأباء، ويتولد لديه التحدي والقدرة على تدمير أي شيء يصل إلى يده من ممتلكات الأسرة أو الجيران ويصبح قادرا على الدخول في معارك مع الأطفال الذين في مثل سنه، فيلحق بهم الأذى والضرر. (حسن مصطفى عبد المعطي، 2003، ص446)

6-3- العدوان في مرحلة الطفولة المتأخرة:

ما إن يبلغ الطفل السادسة من عمره حتى يكون قد تكون لديه ضمير رادع لسلوكه العدواني أي يكون قد نشأت في ذهنه أفكار عن الخير والشر فضلا عن اكتساب قدر طيب من الضبط الذاتي التي تجعله يحاول قمع النوازع التي يحس أنها خاطئة.

إن الطفل في هذه المرحلة قد يحمل في أعماقه شعورا بالعداء، ولكنه لا يشتبك مع الآخرين إلا حينما يستفزه خصمه كي يدفعه إلى الهجوم المضاد، مما يحمل الطفل على الاعتقاد بأنه يدافع عن حقوقه وكيانه.

ويمكن تلخيص مظاهر العدوان عند الطفل في هذه المرحلة على النحو التالي:

– في سن السادسة: عدوان بالغ بالجسم والكلام، انفجارات من الغضب فقد يلقي بنفسه على الأرض يضرب ويكسر الأثاث والأشياء.

– في سن السابعة: سلوك أقل عدوانية قد ينشب بينه وبين إخوته الصغار، يعترض بالكلام بقوله مثلا (هذا ظلم).

– في سن الثامنة: يستجيب للهجوم أو النقد بحساسية شديدة أكثر منه بالعدوان، اعتداءه يندر أن يكون جسديا بل معظمه بالكلام والتهرب من المسؤوليات.

– في سن التاسعة: العراك والضرب شائع بين الأطفال الذكور، ولكن في صور لعب، عدوان معظمه لفظي كلامي. (وفيق صفوت مختار، 1999، ص57)

7– الفروق بين الجنسين في العدوان:

إن بعض الدراسات تؤكد أن الذكور يتميزون بدرجة أكبر من الإناث في العدوان المادي العنيف لكن الإناث أظهرن نوعا فريدا من العدوان في صورة التحقير، بحيث يكون الضرر نفسيا أكثر منه ماديا على الضحية.

بدءا من السنة الثانية يتضح أن الذكور في المتوسط أكثر عدوانا من الإناث، كما توجد فروق بين الجنسين في طريقة التعبير عن العدوان.

إذ يميل شكل العدوان عند الإناث إلى أخذ الشكل اللفظي ويتجه العدوان عندهن نحو أنفسهن وذلك من خلال ممارسة العقاب الذاتي والتضحية بالذات، في حين يتخذ العدوان عند الذكور بشكل الهجوم الجسدي، وخصوصا نحو الذكور الآخرين. وبعد سن الثالثة تبدأ أكثر أشكال

السلوك العدواني تواترا كنوبات الغضب بالانخفاض عند الجنسين، ويظهر في سن التاسعة 50% من الذكور و 30% من الإناث انفجارات غضبية، وقد تعود بعض الفروق بين الجنسين من حيث العدوان إلى البيئة السائدة في المجتمع، والتي تجعل الوالدين ميالين إلى عدم قبول السلوك العدواني الصادر من البنات، لأن الإناث يجب أن يؤدين دور مخلوقات تتصف بالسلبية والوداعة، وتتوقع هذه البيئة عملية تأكيد الذات عند الذكور، ويعتبرونها نوعا من الرجولة ويعذر الوالدين لاشعوريا هذا النوع من السلوك. (عبد الرحمن العيسوي، 1990، ص117)

ومن الأسباب لتفسير انتشار السلوك العدواني بشكل واسع بين الذكور مقارنة بالإناث هو توحد الذكور بدرجة أكبر مع النموذج الذكوري العدواني، كما أن ظروف التنشئة الاجتماعية تعد هي الأخرى المسئولة عن ظهور العدوان، فيصعب الاعتقاد بأن البيئة مسئولة عن الفروق، رغم أن التربية عامل هام، ولكن هناك فروق داخلية (عضوية وحيوية) بين الجنسين تؤدي إلى اختلافات نسبية في الطبيعة والمزاج، إذ يبدو أن الذكور أكثر قدرة ونشاطا من الإناث، كما أنهم أكثر توترا وشعورا بالإحباط عندما تفرض عليهم قيود منزلية أو مدرسية.

(محمود عودة الريماوي، 2003، ص84)

8- أسباب السلوك العدواني عند الطفل:

إن تعدد أشكال السلوك العدواني وتعريفاته وزوايا النظر فيه أدى إلى تعدد وجهات النظر لتحديد أسباب السلوك العدواني، فإن أسباب السلوك العدواني لا تكمن عادة في الموقف المفجر، إنما هو نتاج لتراكمات تمت خارج الموقف، إذ تتأثر نشأة السلوك لعدة عوامل منها:

8-1- أسباب فيزيولوجية:

أشارت الدراسات التي أجريت على كل من الإنسان والحيوان إلى أن للعدوان أسس فيزيولوجية، لكنها لم تستطع إقامة الدليل الكافي على صحة هذا التصور، والمتمثل في افتراض الانتقال الوراثي للعدوان عبر الأجيال والقول بوجود أساس فطري للعدوان، كأجزاء معينة في المخ مسئولة عن السلوك العدواني إلا أن استقراء ما توصلت إليه البحوث من نتائج في هذا الشأن إلى وجود علاقة غير مباشرة بين النواحي الفيزيولوجية والعدوان، ويقول دولارد وميلر (Dollard & Miller) (1939) أن هناك منطقة تسمى الجهاز الألمبيكي (The limbique système)، وأن هذا الجهاز مرتبط ارتباطا قويا بالعدوان، ولقد كشفت التجارب المخبرية التي أجريت على الحيوانات أن الاستجابات العدوانية يمكن خلقها عمدا عن طريق إثارة كهربائية أو إثارة كيميائية لهذا الجزء من المخ، وتشير بعض الأدلة المستمدة من البحوث التجريبية إلى أن زيادة هرمون التستوستيرون (Testostérone) لدى الذكور ونقص هرمون البروجيسترون (Progestérone) لدى الإناث يزيد من القابلية للاستثارة ومن ثم العدوان لديهم، وهناك تأثير المواد النفسية والمختلفة كيميائيا على الجهاز العصبي وجعله أكثر تهيؤا لممارسة العدوان أو الامتناع عنه فعلى سبيل المثال يكف الخمر وظائف التحكم في المراكز المسئولة عن ضبط العدوان الموجودة في المخ، ومن ثم يصبح الفرد أكثر استعداد لممارسة العدوان، كذلك تنبه العقاقير المنشطة الجهاز العصبي وتجعله أكثر تهيؤا للاستجابة بصورة عدوانية، وفي المقابل

فإن بعض المواد كالأفيون والحشيش تؤثر على الجهاز العصبي بشكل مغاير، حيث تقلل من مستوى الاستثارة داخله وبالتالي يصبح الفرد أقل استعداد للاستجابة للمثيرات العدوانية.

(عبد الرحمن العيسوي، 2000، ص17)

كذلك تسهم الكروموزومات (XX) التي تحدد الجنس الأنثوي والكرموزومات (XY) التي تحدد الجنس الذكوري، بشكل غير مباشر في تحديد درجة العدوانية وفي نسب الإفرازات الهرمونية، وذلك من خلال تأثيرها على القوة البدنية للجسم، فاضطراب هذه الكروموزومات والتي تأخذ صيغة (XYY) تؤدي إلى السلوك العدواني وكذلك الإجرامي.

(أحمد محمد الزعبي، 2005، ص156)

8-2- الأسباب النفسية:

8-2-1- الحرمان: شعور ينتج عن عدم إشباع رغبة معينة، وقد يكون مادي كما يمكن أن يكون معنويا. (عبد الرحمن العيسوي، 1989، ص82)

ويعتبر الحرمان من بين أحد الأسباب المؤدية للسلوك العدواني للأطفال، لأن هذا الأخير ما هو إلا رد فعل وتعبير عن الحرمان من العطف، الحنان، الرعاية والحاجات الأساسية، وإن شعور الطفل بالحرمان يدفعه إلى محاولة التعويض عنه من خلال تصرفات وسلوكيات عدوانية قد تكون في بعض الأحيان لاشعورية قصد التعويض عن النقص.

(ألفت محمد حقي، 1983، ص79)

8-2-2- **الإحباط:** يحدث الإحباط حين يحول عائق ما دون تحقيق الفرد لأهدافه وإشباعه لحاجاته، ويرفع مستوى الإحباط كلما ازدادت أهمية الهدف وكانت الحاجة ملحة إليه، ويمكن أن يكون الشعور بالعدوانية نتيجة من نتائج الإحباط أو إحدى مدلولاته أو حتى وظيفة من وظائفه فيلاحظ في ضوء ظروف معينة أنه كلما زاد إحباط رغبات إنسانية هامة عند شخص معين ازداد شعوره بالعدوانية، فإحباط حاجات اجتماعية من حيث آثاره المترتبة عليه متباينة، قد يكون مجرد حرمان من حاجة. (السيد فؤاد البهي، 1975، ص25)

ويؤدي الفشل إلى العدوانية فعلى سبيل المثال الطالب الذي يتوقع الفشل في الامتحان نظرا لعدم استعداده أو نقص قدراته لن يحبط بنفس القدر الذي يصيب طالب يتوقع النجاح ويعتقد أنه استعد للامتحان بالقدر الكافي، فهذا قد يؤدي بالطالب إلى العدوانية كرد فعل اتجاه هذا الفشل والإحباط. (أسامة محمد البطانية وآخرون، 2007، ص464)

ويمكن القول أن السلوك العدواني استجابة حتمية ومخرج ضروري للمواقف الإحباطية التي لا مخرج منها خاصة في مرحلة الطفولة.

8-2-3- **الغيرة:** هي حالة انفعالية يشعر بها الشخص وتظهر متمثلة في النقد والثورة والعصيان والهياج، وقد تظهر على شكل انطواء وانعزال مع الامتناع عن المشاركة، كما قد تكون في شكل سلبي للغاية كالاعتداء والضرب والتخريب، ونجد أنها تحمل وتمهد للهدم والتدمير والتخريب، وكل هذه الأشكال من مظاهر السلوك العدواني.

(عبد الرحمن العيسوي، 1989، ص87)

8-2-4- التقليد: حيث إنه في كثير من الأحيان يكون السلوك العدواني من دافع التقليد، بالإضافة إلى أفلام العنف ومسلسلات الكرتون التي يتابعها الأطفال، والتي تفضل حوادث الجريمة ولزوم الشجاعة والقوة في سبيل الوصول إلى الهدف.

(وفيق صفوت مختار، 1999، ص79)

8-2-5- الشعور بالغضب: إن الغضب حالة انفعالية تعبر عن عدم الرضا، يشعر بها الفرد، فهو بمثابة المكون الانفعالي أو الوجداني للسلوك العدواني، فهو يشمل الاستثارة الفيزيولوجية والاستعداد للعدوان خاصة العدوان الغاضب، وهناك اختلاف في طريقة التعبير عن هذا الغضب فالبعض يتجه إلى الهدم وإتلاف ما يحيط به، والبعض يعاقب نفسه.

(حسين فايد، 2001، ص23)

8-2-6- الكبت: قد يعاني الطفل من كبت شديد ومستمر في البيت أو المدرسة فيؤدي هذا الكبت إلى دفعه للتخفيف والترويح عن نفسه وإفراغ الطاقة الكامنة في جسمه والتي تظهر على شكل عدوانية انتقاما من حاجات الكبت المفروضة عليه.

(أسامة فاروق مصطفى، 2001، ص213)

8-2-7- الشعور بالنقص: قد تخفي العدوانية ورائها إحساسا دفينا بالنقص لدى الطفل كأن يكون مصاب بعاهة خلقية أو بضعف في التكوين الجسماني، أو بمرض من الأمراض المزمنة، فيعمد الطفل إلى استخدام العدوان كأسلوب في التعامل مع الآخرين وذلك كوسيلة تعويضية،

حيث يؤكد أدلر (Adler) أن الإحساس يشكل الدعامة الأساسية في السلوك الشخصي للطفل، فالشعور بالنقص يعبر عنه عبر منافذ متباينة لعل أهمها النزعة العدوانية.

(وفيق صفوت مختار، 1999، ص65)

8-3- الأسباب الاجتماعية:

8-3-1- الأسرة: هي المجال الطبيعي الأول الذي يعيش وينشأ فيه الطفل ويتعلم وينضج ويتشكل، حيث إنه يصقل بقالب الأسرة في ظل العلاقات السائدة بين أفرادها، فتلعب الأسرة دورا كبيرا في نمو وتصعيد السلوك العدواني بحيث تكون تأثيراتها من خلال المعاملة الوالدية مع الطفل وكذلك من خلال تأثير البيئة الأسرية والتفاعلات التي تحدث وسطها. بحيث أن الطفل غالبا لا يكون عدوانيا إذا كان الوالدان يعتبران العدوان أمرا غير مرغوب فيه أو لا يجب ممارسته. (محمد يوسف منصور، 1981، ص102)

ويرى نصر الدين جابر (1988) أن التجاوب العاطفي والتعامل الاجتماعي بين الطفل والوالدين يعتبر أمرا صعبا حينما يكون أسلوب الرفض جزئيا أو كليا، حيث يصاب الطفل بحرمان وعدم إشباع مطالبه المتعددة في المواقف المختلفة. (هناء شريفي، 2002، ص42)

أما أجريقورا (Ajuriaguerra) فقد توصل إلى أن الطفل الذي يكون في مرحلة الطفولة المتأخرة والذي اعتاد العقاب الجسدي والضرب يستجيب إما بجمود أو برغبة جامحة في الثورة والغضب مع المرور إلى الفعل الذي يمكنه أن يصل إلى الانحراف.

(Ajuriaguerra, 1982, P18)

وجد آرون (1961) Aron في الدراسات التي قام بها ارتباطا إيجابيا قدره بـــ 0.33 بين تقديرات عدوان الأب وعدوان الأبناء، ومن هذا المنطلق يكون الأبناء أكثر عدوانا كلما كان الأب والأم كذلك والأولاد ذو الأمهات القاسيات لهم قدر كبير من العدوانية الموجهة نحو الذات كما أن للعلاقات داخل الأسرة بين الوالدين دورا في دعم العدوان لدى الأطفال.

(عبد الرحمن العيسوي، 1984، ص80)

إن الإفراط في استخدام العقاب من طرف الوالدين لوقف السلوك العدواني قد تزيد من حدة عدوانيته بدلا من أن تقللها فالعقاب أسلوب ضبط مفرط غالبا ما يقود إلى الضبط المضاد كذلك فإن طريقة استخدام العقاب بحد ذاته قد تفقد العقاب فعاليته فالعقاب غير المنتظم والمؤجل غالبا ما يفشل في تحقيق الأهداف المتوخات منه. (مصطفى نور القمش، 2007، ص213)

وكذلك إن عقاب الطفل جسديا يجعله يدعم في ذهنه أن العدوان شيء مسموح استعماله من القوي ضد الضعيف، بحيث ينظر إلى العدوان بصفة عامة على أنه نموذج سيئ، والعنف يزيد من التعبير السيئ عن غضبه، فالجو العائلي الذي يسود فيه العقاب يؤثر سلبا في شخصية الطفل الذي يستجيب للسلوك العدواني. (حسين فايد، 2001، ص32)

8-3-2- المدرسة: وهي الامتداد المباشر لسلطة الأسرة، ولكن هذه السلطة أكثر شدة على حياة الطفل لما فيها من قوانين ونظم وضوابط تفرض عليه، ولا مجال لتساهل في فرضها، وهي بذلك تضع حدودا لحريته التي كان يمارسها داخل الأسرة، وهذا ما يجعل الطفل يصطدم

بحياة لم يألفها من قبل لذلك يلجأ إلى الأسرة فيجعل منها نافذة يتسلل من خلالها للانحراف السلوكي والعدوان كمتنفس وفضاء لإفراغ مكبوتاته المشكلة أساسا من الصرامة المدرسية.

(غباري محمد وآخرون، 1989، ص121)

بالإضافة إلى ما سبق فإن الأساليب المدرسية التي تعتمد على القسوة بحق الطفل تؤثر على نزعته للعدوان حيث يبدأ بهروبه من المدرسة وإهماله لواجباته والانضمام إلى زملاءه ليشكلوا جماعات تمارس اعتداءاتها على الممتلكات والتجهيزات المدرسية، وكذلك يظهر السلوك العدواني عند التلميذ بسبب سوء تكيفه الدراسي وفشله في دروسه مع الإهمال الذي يتلقاه من المدرسة أو حتى جماعة الرفاق، وهذا ما يدفعه لاستعمال أساليب التعويض كالسلوك العدواني دون وعي منه وهدفه في ذلك إثبات الذات وجذب انتباه الآخرين.

(غباري محمد وآخرون، 1989، ص121)

8-3-3- جماعة الرفاق: لها دور كبير في تكوين شخصية الطفل فإذا كان يحس بالثقة في النفس ولديه القدرة على التعبير عن ذاته وعدم شعوره بالنقص فيصبح يتمتع بالصحة، أما إذا كان الطفل يشعر دون ذلك من عدم احترام زملاءه له وشعوره بالنقص وسطهم مما ينعكس بدوره على شخصيته فيشعر بالإحباط والعجز والعدوان.

(أسامة فاروق مصطفى، 2011، ص129)

يقوم الزملاء بدور فعال في اكتساب الطفل لسلوكيات معينة من خلال تدعيمهم لسلوك رفاقهم، والخبرات التي يكتسبها من خلال رفاقه تتميز بالاتساع وتتطلب أنماط مختلفة من التفاعل

وخلال محاكاته لنماذج من رفاق السوء الذين يشكلون قوة اجتماعية تدفعه لسلوكيات عدوانية. (سعود مبارك البادري، 2011، ص363)

8-3-4- الوضع الاقتصادي: إن الوضع الاقتصادي المتردي والظروف الاجتماعية القاسية تساهمان في نشوء العدوان وهذا ما أكدته دراسة آن كامبل وآخرون (A.Kambel & others) (1985) أن أفراد الطبقة الاجتماعية والاقتصادية السيئة أكثر عدوانية من ذوي الطبقة الاقتصادية العالية. (رشاد موسى، 1991، ص51)

8-3-5- وسائل الإعلام: يشاهد التلفاز والسينما مختلف الفئات وخاصة إذا شاهد الطفل التلفاز لساعات طويلة والذي تربع على مساحة واسعة في الأسرة وما يحمله من مضامين قد تعود بالإيجاب أو السلب على مشاهديها، هذا الأخير الذي ينتابه شعور عميق بأنه جزء من البرنامج أو الفيلم المعروض أثناء مشاهدته، فيدخل في صميم قناعته على أنه جزء حقيقي من السلوك الإنساني. (محمد خضر عبد المختار، 1999، ص73)

وهناك دراسات أجريت حول تأثيرات العنف المتلفز على سلوك الأطفال ومواقفهم وقد كانت النتائج تبين أن العنف التلفزي هو أكثر قابلية لأنه ينتج عنه عدوان زائد عندما يعبر هذا العنف بطريقة عدوانية وعندما توجد كمية كبيرة منه في البرامج. (توماس بلادن، دون سنة، ص90)

9- النظريات المفسرة للسلوك العدواني:

يعتبر موضوع العدوان من المواضيع النفسية الاجتماعية التي نالت اهتماما كبيرا من الباحثين سواء أطباء، علماء نفس أو مربين، فقد حاولوا التعرف على هذا السلوك وتفسيره،

فمنهم من يرجع السلوك العدواني إلى عوامل بيئية والخبرات المتعلقة بالمجتمع، وبالأخص العوامل الأسرية والبعض الآخر يرى أن للعوامل الوراثية الفيزيولوجية والبيولوجية دورا في ظهور هذه السلوكات، وعلى ضوء ما سبق يمكن إرجاع حدوث السلوك العدواني إلى عدة عوامل وأسباب نحددها من خلال النظريات التالية:

9-1- النظرية البيولوجية: يرى أصحاب هذه النظرية أن سلوكيات الفرد ناتجة عن تأثير جيناته، حيث بين كل من بروين وكورت (Briwn & Court) (1967) ودراسة بوتن جايكوبس (B.Jakops) (1972) أن المجرمين لهم خلل في جيناتهم، أي لهم كروموزوم (Y) وآخر (X) والخلية الأنثوية السوية بها (XX) إلا أنه لوحظ أن خلايا بعض الرجال بها (X) واحدة وكثيرا من (Y) أي أن ذكورتهم زائدة أو متفوقة، ولكن لم يجد الباحث روزنتال (Rosenthal) (1978) بين عينة كبيرة فحصها سوى 15 من المجرمين يتميزون بهذه الخاصية.

(عبد الرحمن العيسوي، 1984، ص96)

وقد أشارت الأبحاث إلى أن الرجال ذوي التناذر (XYY) أي الذين لهم خلل في جيناتهم أي في الزوج الكرموزومي الجنسي مؤهلين للإجرام أو أن يكون لديهم في المستقبل سلوك جنسي عنيف. (C. Chiland & others, 1998, P60)

ويرى لورنز (Lorenz) ضرورة إطلاق الطاقة العدوانية من حين لآخر لئلا تتراكم إلى حد خطير، ويذهب في كتابه العدوان سنة 1966 إلى اعتبار العدوان غريزي لدى جميع أنواع الحيوانات لأن له وظيفة تكيفية، كما يرى أن الإنسان أضعف كثيرا من الناحية البيولوجية من

بقية الحيوانات وأنه يفتقر إلى أدوات السلامة الغريزية الموجودة لدى الحيوانات وعلى الرغم من أن العدوان لدى الإنسان يمثل عاملا من عوامل التكيف إلا أنه لا يخضع لتحكم الطقوس الملاحظة لدى الحيوانات. (روبرت مكلافين، 2000، ص338)

يرى بعض الباحثين أن الانتقال الوراثي لسمات العدوانية هو الذي يؤدي إلى الفروق في العدوان بين الفرد والجماعات، ومن ثم فإن الأفراد الأكثر ارتباطا بيولوجيا يتشابهون في مستوى سلوكهم العدواني، بينما يختلف الأفراد غير المرتبطين بيولوجيا في هذا المستوى. (معتز سيد عبد الله، 2001، ص263)

وفيما يخص ثباته واستقراره كمؤشر لآثار الوراثة أقيمت عدة دراسات في هذا المجال على التوائم المتماثلة حيث أخذ روشتن (Rushton) (1986) أكثر من 500 توأم، وتوصلوا إلى أن التوائم المتماثلة (Monozygotes) في تكوينها الوراثي تظهر شبها أكثر فيما بينها في أية سمة موروثة بالموازاة مع التوائم المتآخية (Mizygotes)، ولقد أشار الباحث لانج (Lang) إلى هذه النقطة بحيث قال بأن النزاعات المؤدية إلى السلوك المضاد للمجتمع يمكن أن تنمو في نطاق الوراثة. (كاظم ولي أغا، 1981، ص337)

وربط بعض الباحثين بين إثارة مناطق معينة من الدماغ والاستجابة العدوانية، فالجانب الخارجي للهيبوثلاموس (Hypothalamus) يرتبط بعديد من الانفعالات، منها الغضب والاستجابة العدوانية. (حسين فايد، 2005، ص71)

ومنه اتجه إلى دراسة الناقلات العصبية حيث أن الناقلات الكاتيكولامنية (Catecholamine) والكولونية يشتركان معا في إحداث العنف، بينما السيوتونين جاما أمينوبيوتريك (Gama Aminobutyric) تنشط العدوان ولوحظ حديثا أن نقص السيروتونين (Sérotonine) يرتبط بحدوث سرعة الاستثارة وزيادة العدوان. (عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص107)

9-2- نظرية التحليل النفسي:

ترى نظرية التحليل النفسي أن السلوك العدواني والعنف وإيذاء الغير أو الذات وأشكال العنف الجسدي واللفظي ومختلف السلوكيات المتوقع حدوثها تحت هذا المفهوم ناتجة عن غريزة التدمير أو الموت، وتقول نظرية التحليل النفسي بأن غريزة الموت توجد من لحظة الولادة، ويقول فرويد بأن الإنسان مزود بغرائز للموت وأخرى للحياة، وأن غرائز الموت تسعى لتدمير الإنسان عندما تتحول للخارج، أي خارج ذات الإنسان، وإنما تصبح عدوانا على الآخرين، وذلك بسبب تأثير الطاقة النفسية التي تقود العدوان وتوجد هناك العديد من وجهات النظر لدى علماء التحليل النفسي ومنها:

9-2-1- نظرة سيغموند فرويد: لقد صاغ فرويد فرضا مؤداه "أن غريزة العدوان لا تتبع غريزة الجنس، إنما تتبع غريزة الموت"، بحيث فسر السلوك الإنساني بهاتين الغريزتين، ولما يقوم بينهما من صراع أو تعاون في الكائن الإنساني فأحدهما ترمي إلى البناء والأخرى للتدمير. (عبد الرحمن العيسوي، 1984، ص187)

ويرى أن العدوانية غريزة أساسية، فالطاقة الغريزية للموت تتجمع في العضوية إلى حد أين يجب أن تتسرب سواء نحو الخارج بمظاهر الاعتداء أو نحو الداخل على شكل تحطيم داخلي كالانتحار كما يشير فرويد أن المجتمع باستطاعته أن ينقص من حدة العدوان عن طريق توجيه الفرد إلى التفريغ الخارجي، وذلك من خلال ممارسة الرياضة أو مشاهدتها.

(عبد الرحمن العيسوي، 1984، ص188)

ولقد بين ميتشل (Michell) (1983) وفقا لأراء فرويد أن العدوان قد يوجه من خلال الإزاحة نحو هدف بديل بسبب صور الكف التي تعيق توجيه العدوان نحو المصدر الحقيقي للعدوان، كما أن الطفل ما إن يبلغ سن الثالثة حتى يتعين أن تقوم الذات العليا (Super Ego) بضبط غريزة العدوان والتحكم فيها، وعلى ذلك تعد عملية التنشئة الاجتماعية ذات دور مهم وأساسي ليتعلم الطفل كيف يفكر في أن العدوان سلوك خاطئ ومحرم وممنوع وإلا فإن هذه الغريزة سوف تفلت أو تخرج من قيدها إلى عالم الوعي والشعور وتعبر عن نفسها في شكل عدوان، كذلك فإن المشاعر غير السارة كتلك التي تم كبتها أي نسيانها أو إزاحتها إلى أعماق اللاشعور في داخل الذات قد تنفلت وتخرج إلى عالم الواقع في شكل عدوان.

(J.T. Michell, 1983, P36)

9-2-2- وجهة نظر ميلاني كلاين (Melanie Klein): تعتبر كلاين الوحيدة التي درست بصفة دقيقة مصير العدوان خلال تطور الشخصية حيث ترى الباحثة أن الأنا الأعلى سابقا لعقدة أوديب التي تكونت في السنة الأولى من الحياة، فهي ترجع العدوان إلى العلاقة الأولية مع الأم من خلال تجربة الرضاعة، فالطفل عندما يرضع لا يبتلع الحليب فقط وإنما تتشكل لديه في

نفس الوقت صورة عن الأم وبالتالي عن نفسه من نوعية تجربة الرضاعة فإذا كانت هذه التجربة سارة ومطمئنة ومتتبعة للطفل تكون لديه صورة إيجابية عن الأم، وهذا ما تطلق عليه كلاين اسم صورة الأم الصالحة، أما إذا كانت هذه التجربة مؤلمة أو محبطة ولم يحصل الطفل من خلالها على الارتياح والطمأنينة، فتتكون صورة سلبية عن الأم وهو ما تطلق عليه الباحثة اسم الأم السيئة، وصورة الأم هذه سواء كانت إيجابية أو سلبية تكون النواة الأولى لكل الآخرين وعن العالم وعن ذاته ووجوده، وهكذا تؤدي صورة الأم الصالحة إلى تكوين صورة إيجابية عن الذات وبالتالي تنشأ أنا أعلى ودودا ورفيقا، أما الصورة السيئة فتؤدي إلى تكوين قيمة الذات وإلى تكوين أنا أعلى هجومي عنيف يمارس بطشه على الآخرين، كما يلجأ إلى تدمير الموضوعات الخارجية خوفا من تلقي الهجمات الانتقامية منها، وهذا التحطيم يولد في نفسه الخوف من انتقام هذه الموضوعات من خلال مبادلة العدوان والعنف مما يؤدي إلى زيادة شدة القلق وإلى المزيد من نزاعات ونوبات العدوان والتحطيم.

(عبد الرحمن العيسوي، 1984، ص86)

9-2-3- وجهة نظر أدلر (Adler): حاول أدلر أن يؤكد إمكانية ظهور العدوان والجنس كحالتين منفصلتين مع احتمال تلازمهما في وقت ما، وحاول كذلك أن يؤكد كون العدوان غريزة يعتبرها الإخفاق أو النجاح في الظهور تبعا للظروف المحيطة إنه يعتبر العدوان في النفس البشرية واحدا من الموروث الفطري الذي إن أخفق أو نشأ بشكل خاطئ يؤدي بالفرد

لتحلل كيانه وتدهوره وعليه فالسلوك العدواني هو انفعال غريزي للعدوان الموروث على قاعدة الكفاح من أجل التفوق. (ريكان إبراهيم، 2004، ص18)

9-3- نظرية إحباط-عدوان:

أسسها كل من دولارد وميلر (Dollard & Miller) (1939) اللذان افترضا أن العدوان ينجم دائما عن الإحباط، بحيث تستخدم كلمة الإحباط في الحياة اليومية لتشير إلى مشاعر غير سارة ناتجة عن رغبات غير محققة. (روبرت ميكلافين، 2000، ص342)

والإحباط يعني إعاقة تحقيق الهدف وهذا بدوره يؤدي إلى استثارة دافع إيذاء الذين تسببوا في إعاقة تحقيق الهدف وظهور هذا الدافع العدواني يؤدي بالتالي إلى القيام بأفعال سلوكية عدوانية.

إن فرضية إحباط-عدوان تنطلق من فكرة مفادها أن العدوان ينجم دائما عن الإحباط وأن وجود الإحباط يقود دائما إلى عدوان من نوع ما.

وعلى الرغم من أن دولارد وزملائه يوافقون على أن العدوان فطري، إلا أنهم يعتقدون أيضا أن لا يحدث إلا في إطار شروط بيئية معينة.

وهكذا فإن الإحباط الناجم عن عدم إشباع حاجة مهمة، سيقود إلى استجابة عدوانية، وهذا لا يعني أن العدوان يتجه نحو مصدر الإحباط، فالعدوان قد يتم تأجيله أو إخفائه أو إزاحته عن مصدره إلى هدف آخر سهل المنال. (عماد عبد الرحيم الزغلول، 2006، ص168)

وقد افترض أصحاب هاته النظرية عدة فروض أهمها:

– يؤدي الإحباط إلى صور مختلفة من العدوان، فحيثما وجد الإحباط ظهر العدوان بدرجة ما، فالعدوان يتبع الإحباط دائما، ويأخذ أشكالا عديدة منها الصريح ومنها غير الصريح.

– يقدر مقدار العدوان المثار على درجة الإحباط، فكلما زاد الشعور بالإحباط زادت الرغبة في العدوان واشتد السلوك العدواني، فمنع الشخص من تحقيق هدف مهم بالنسبة له يثير الرغبة في العدوان أكثر من منعه من تحقيق هدف غير مهم حيث تعتبر شدة الرغبة في الهدف المحبط مسئولة إلى حد كبير عن إثارة العدوان.

– يؤدي العدوان على مصدر الإحباط إلى تفريغ الطاقة النفسية، ويخفض إثارة العدوان فيعود التوازن الداخلي.

– إذا منع الشخص المحبط من التعبير عن عدوانه شعر بإحباط جديد لأن منع العدوان يعتبر إحباطا جديدا يزيد الإثارة والتوتر وينمي الرغبة في العدوان فيشتد إلحاحها، مما يجعل الشخص مهيأ للعدوان الصريح. (صبره محمد علي وآخرون، 2004، ص174)

9-4- نظرية حرمان-عدوان:

ترتكز مشاعر العدوانية عن طريق عامل الحرمان الذي يعني العجز عن تحقيق وتلبية رغبات معينة، وكذلك عدم إشباع الحاجات الأولية الفيزيولوجية، فحينما يحرم الفرد من الطعام قصرا يندفع بقوة نحو العدوانية لإشباع هذا الدافع الفيزيولوجي حتى أن ماسلو (Maslaw) (1970) يرى في نظريته الهرمية أن السلوك الإنساني في حياتنا المدنية الحاضرة ليس محكوما بالدوافع على الإطلاق، ولكنه محكوم بالدوافع الغير مشبعة بالذات، لأنها الدوافع التي لا زالت

تعمل وتوجه السلوك، فالفرد الذي يبحث عن التقدير وتأكيد المكانة الاجتماعية بين أفراد المجتمع، من الطبيعي أن يكون قد أشبع الدوافع الفيزيولوجية.

وعلى هذا فقد أصبح من المسلم به أن الكائنات البشرية بحاجة إلى الحب والإحساس بالانتماء والتفوق، وأنها في حاجة إلى التحرر نسبيا من المشاعر العميقة بالخوف والحرمان والذل، الحاجة إلى الأمان الاقتصادي، وعلى هذا يتضح أنه هناك علاقة قوية بين العدوانية والحاجات التي لم تشبع فيزيولوجيا كانت أم سيكولوجيا. (سعيد حسن العزة، 2010، ص58)

9-5- نظرية التعلم الاجتماعي:

يركز أصحاب هذا المنظور على العوامل الاجتماعية التي تؤثر على التعلم ودراسة العادات العدوانية.

ترى هذه النظرية أن العدوان سلوك اجتماعي متعلم مثل غيره من السلوكيات وتصف العدوان باعتباره مدى واسع من السلوك يتم بناءه لدى الفرد نتيجة الخبرة التي يكتسب فيها الشخص الاستجابات العدوانية. (بن زعموش نادية، 2013، ص12)

ويعتبر ألبرت باندورا (A.Bandura) (1965) واضع الأسس النظرية للتعلم الاجتماعي أو ما يعرف أيضا بالتعلم من خلال الملاحظة، وأن السلوك العدواني يتم تعلمه من خلال تقليد النماذج العدوانية، والذي هو تعلم يتم عن طريق المشاهدة (Observationnel Learning). وتشير دراسات باندورا إلى الأثر الكبير الذي تمارسه النماذج السلوكية العدوانية المعروضة في وسائل

الإعلام خاصة عند أفراد محبطين ويكون ذلك العدوان مسهل سواء عن طريق التقليد أو إزالة الكف عن النزوات العدوانية أو عن طريق إعادة التنشيط الفعال للعدوانية المبنية في الماضي.

(روبرت ميكلافين، 2000، ص349)

إن السلوك العدواني يمكن تعلمه من خلال ملاحظة الطفل لنماذج موجودة في البيئة المحيطة به ممن يمارسون العدوان كالآباء والإخوة والأقران وغيرهم من هذه النماذج، كما أن الطفل يكتسب السلوك العدواني من خلال الخبرة السابقة التي بموجبها يقرر الطفل الرد بأسلوب عدواني عندما يحبط أو يغضب ليلفت انتباه الوالدين أو المعلمين أو الآخرين.

(عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص115)

9-6- النظرية المعرفية:

ترتكز هذه النظرية في دراستها للسلوك العدواني على السياق النفسي الاجتماعي للشخص العدواني والظروف والمتغيرات التي أدت إلى استخدام العنف والعدوان للتعبير عن ذاته وتحقيقها بالتصدي لهذه الإعاقات التي تحول دون تحقيق ذاته.

(عبد اللطيف محمد خليفة، 1998، ص110)

وقد ركز علماء النفس المعرفيون في معظم دراساتهم على الكيفية التي يدرك أنها العقل الإنساني ووقائع أحداث معينة، في المجال الإدراكي أو البيئة الحيوية للإنسان، كما هناك مختلف المواقف الاجتماعية المعاشة، وانعكاسها على الحياة النفسية للإنسان مما يؤدي به إلى

تكوين مشاعر الغضب والكراهية، وكيف أن مثل هذه المشاعر تتحول إلى إدراك داخلي يقود صاحبه إلى ممارسة السلوك العدواني.

وأشار كابريرا (Caprera) إلى أن أشكال العدوان الناجمة عن النقص في ضبط الانفعالات السلبية أو مجموعة المعتقدات التي تؤدي إلى مفهوم العدوان كإستراتيجية ثابتة لمواجهة الحقائق. (عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص116)

يرى بياجي (Piaget) إلى أن الفرد ومن خلال عمليتي التمثيل والموائمة يكون قد بنا عقلية ومخططات إجمالية معينة تستخدم في تجهيز المعلومات التي ترد إليه وتزيد من قدرته على مواجهة المشكلات والتفاعلات مع البيئة المحيطة، كل هذا يمكن أن يجعل الطفل يشكل عالمه بطريقة منحرفة وبذلك يمثل عقليا الأساليب الانحرافية التي يرى بأنها هي المخططات السوية التي يواجه بها صور الانحراف العام، الناتجة عن زيادة التفاعلات البيئية.

(خالد عزالدين، 2010، ص60)

إذن فإن النظرية المعرفية تجاوزت التفسيرات التي ترجع العدوان إلى العوامل الوراثية والبيئية، بل أصبحت مهمة الباحثين أكثر فاعلية وأكثر صعوبة حيث أصبح البحث في أعماق فكرها يعيد للإنسان حساباته العقلية والفكرية. (Dodge, 1980, P162)

بعد عرضنا لمختلف النظريات المفسرة للسلوك العدواني لكل منها حجمها وبراهينها وإذا جمعناها وجدنا أنها متكاملة وليست متعارضة لأن العدوان كأي سلوك فهو محصلة لمجموعة من العوامل المتفاعلة بعضها ذاتي وبعضها يكمن في ظروف التنشئة الاجتماعية ومواقف الحياة

التي يعيشها الطفل بما فيها من إحباط وصراع وثواب وعقاب، إهانات وإثارات وغيرها، فكل هذا يعكس مدى التعقيد في ظاهرة العدوان.

10- تصنيف وتشخيص السلوك العدواني:

يتم تصنيف السلوك العدواني في المراجعة العاشرة للتصنيف الدولي للأمراض، وهو تصنيف طبي معتمد من قبل منظمة الصحة العالمية ويرمز له بـــ ICD10، ويكون السلوك العدواني ضمن اضطرابات السلوك الاجتماعي (F.91) وتتميز اضطرابات السلوك الاجتماعي هذه بنمط متكرر ومستمر من السلوك اللااجتماعي أو العدواني أو المعاند.

ويتم التفريق بين أنواع اضطرابات السلوك الاجتماعي كما يلي:

- اضطرابات السلوك الاجتماعي المقتصرة على السياق الأسري (F.91.0)، ويقتصر السلوك العدواني بشكل كامل تقريبا على السياق المنزلي أو على التفاعل بين أفراد الأسرة.

- اضطرابات السلوك الاجتماعي مع نقص الارتباط الاجتماعي (F.91.1)، حيث تكون العلاقة بين الطفل والأقران والراشدين متضررة بوضوح.

- اضطرابات السلوك الاجتماعي مع وجود ارتباط اجتماعي (F.91.2)، يوجد اندماج اجتماعي جيد إلا أن الأطفال غالبا ينتمون إلى مجموعة جانحة.

- اضطرابات السلوك الاجتماعي مع السلوك المعارض والمعاند (F.91.3)، ويظهر هذا الشكل بصورة واضحة عند الأطفال الصغار (تحت سن السابعة) ويتجلى في سلوك معاند مع عدم وجود انتهاكات شديدة لحقوق الآخرين.

– اضطرابات أخرى أو غير محددة بدقة من السلوك الاجتماعي (F.91.9).

(فريديركه بيرناور وآخرون، 2009، ص167)

ويفرق الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقلية (DSM5) في اضطرابات السلوك المتجسد بين فئتين من أنماط السلوك العدواني:

– اضطراب السلوك مع الأنماط الفرعية التالية: سلوك عدواني من النمط الاجتماعي، سلوك عدواني من النمط الفردي، سلوك عدواني من النمط غير المتمايز.

– اضطراب سلوك معاند ومعارض.

– لتشخيص السلوك العدواني في (DSM5) يتطلب وجود نمط سلوكي واحد من الأنماط المذكورة يستمر لستة أشهر على الأقل، لا يتم فيه قبول حقوق الآخرين والمعايير الاجتماعية، ويظهر هذا السلوك عندئذ في الوقت نفسه في مواقف مختلفة.

– لا يعتبر تشخيص اضطراب السلوك الاجتماعي المبرر إلا إذا توفرت بعض المعايير التي ذكرت سابقا.

– حسب عدد الأعراض الموجود يتم تشخيص الاضطراب إما بسيط أو شديد.

(فريديركه بيرناور وآخرون، 2009، ص16)

11– قياس السلوك العدواني:

يعتبر قياس السلوك العدواني من إحدى الصعوبات التي يواجهها المهتمون بدراسة هذا السلوك، وذلك لأن هذا السلوك معقد إلى درجة كبيرة، وما يزيد من صعوبة قياس السلوك

العدواني تباين وجهات النظر التي حاولت تفسير السلوك العدواني، فما من شك في أن الطريقة التي يستخدمها الباحث لقياس السلوك العدواني تعتمد بالضرورة على تفسيره له، وعلى الأسباب التي يعتقد أنها تكمن وراءه، ولذلك تعددت طرق قياس السلوك العدواني.

(يحي أحمد خولة، 2000، ص191)

11-1- الملاحظة المباشرة:

تتمثل مكونات الملاحظة المباشرة في تحديد السلوك بدقة، وفي تحديد المواقف التي سوف تتم فيها ملاحظة السلوك وفي إرسال الملاحظين لتسجيل الأنماط السلوكية المختلفة، وقد تتم الملاحظة في البيت أو في المدرسة أو في ساحة المدرسة. ومن مزايا الملاحظة المباشرة أنها تزودنا بمجموعة من التكرارات الواقعية لسلوكيات معينة، وتعتبر من أهم طرق جمع المعلومات. (آلان كازدين، 2000، ص81)

11-2- المقابلة السلوكية:

من أهم مزاياها كطريقة لتقييم السلوك العدواني أنها تسمح بجمع بيانات إضافية قد تساعد في التعرف على خصائص العدوان، وعلى العوامل المرتبطة بها، وغالبا ما تركز المقابلات السلوكية على تحديد الظروف التي يحدث فيها العدوان والعمليات المرضية والانفعالية التي تصاحب العدوان، وردود فعل الأشخاص الآخرين على حدوث العدوان أو النتائج.

(الخطيب جمال، 2001، ص112)

11-3- مقاييس التقارير الذاتية:

وهنا يقوم الطفل نفسه بتقييم مستوى السلوك العدواني الذي يصدر عنه، ويكون لهذه المقاييس أهمية خاصة في قياس المشكلات التي يحتمل أن يتم إخفاءها على الآخرين ونذكر منها:

11-3-1- مقابلة العدوان: أعدها آلان كازدين وإسفلدت داوسن، (A.kuzdin & E.Dawson) (1986)، وتتألف من ثلاثين عبارة تقيس العدوان عند الطفل كالدخول في عراك مع الآخرين أو البدء في النزاع.

11-3-2- مقياس العدائية للأطفال: أعده آلان كازدين وآخرون (1987)، ويتألف من ثمان وثلاثين عبارة تقيس جوانب مختلفة من العدوان والعدائية لدى الأطفال، يختار الطفل بين عبارتي تنطبق ولا تنطبق، وقد تم اشتقاق هذا المقياس من مقياس باص-دركي (Buss-Durkee)، ويطبق هذا المقياس على عينة من (6 إلى 13 سنة) وتوجد منه نسختان إحداهما للأطفال والأخرى تطبق على الوالدين لتقدير السلوك العدواني لطفلهما.

(آلان كازدين، 2000، ص93)

قد لجأ الباحثون إلى استخدام استبيان يتضمن مجموعة من العبارات تصور مواقف حياتية فعلية يمر بها الأطفال، وكل موقف هو عبارة عن مشكلة تتطلب حلا (موقف إحباط)، وقد يستجيب الطفل للموقف المشكل بسلوك عدواني أو بسلوك سوي.

(نبيل عبد الفتاح حافظ، 1993، ص11)

11-4- المتابعة الذاتية:

وتتضمن هذه الطريقة قيام الشخص ذاته بملاحظة سلوكه العدواني وتدوين البيانات فيما يتعلق بالمواقف التي تثير غضبه، وطريقة استجابته لتلك المواقف والنتائج التي تمخضت عن السلوك العدواني، ولهذه الطريقة مزايا مهمة منها أنها تساعد الشخص المعتدي على وعي سلوكه العدواني والعوامل المرتبطة به وذلك قد يكون ذا فائدة بالنسبة للعملية العلاجية.

(القمش مصطفى نور، 2007، ص216)

11-5- الاختبارات الإسقاطية:

11-5-1- إختبار تفهم الموضوع (TAT): ويستخدم لتحديد مستوى العدوانية، ويقرر كثير من مستخدميه أنه يصلح لتحديد نوعيات من الأفراد المتميزين بالعنف ولديه الإمكانية التميزية لبعض المسالك العدوانية، ولقد وجد الباحثون تضارب بين نتائج الأبحاث، فوجد هاسكيل (Haskcel) ترابط بين درجات الاختبار واستبيانات العدوانية، ويرى البعض أن أغلبية الدراسات والأبحاث التي استخدمت اختبار (TAT) أكدت على إمكانية التمييز في التعبير بين نوعيات مختلفة من العدوان والعنف واتجاهه، وأشار إلى أن الاختلاف يرجع للعينات المستخدمة في الدراسات السابقة. (أسامة محمد الباطنية وآخرون، 2007، ص466)

11-5-2- اختبار بقع الحبر (رورشاخ) (Rorschach): يعتمد قياس صدق اختبار بقع الحبر كوسيلة لقياس العدوانية يعتمد على النظام المحدد لوضع الدرجات، فوجد وولف (Wolf) أنه أمكن التمييز بين المساجين القتلة وغير القتلة باستخدام اختبار بقع الحبر بطريقة إعطاء درجات

خاصة بالمحتوى، على الرغم من عدم انتشار استخدام الرورشاخ لقياس أبعاد العدوانية، إلا أنه أمكن تميز المكون العدائي باستخدامه، إلا أنه لم يستطع تمييز العدوان الكامن في الشخصية، ولا يعتبرها التمييز النهائي لمستوى العدوانية ويمكن يحتاج إلى قياس آخر أو وسائل أخرى تركز مباشرة على قياس العدوان. (أسامة محمد الباطنية وآخرون، 2007، ص466)

11-6- قوائم التقدير:

حيث يقوم المعلمون أو المعالجون أو الآباء بتقييم مستوى السلوك لدى الطفل من خلال قوائم سلوكية محددة، وتعتبر قوائم التقدير من أكثر الطرق وأشهرها في قياس السلوك العدواني لدى الأطفال لسهولة تطبيقها وإمكانية ملائمتها لمواقف متعددة مثل المنزل والمدرسة، إضافة إلى سهولة التعبير عنها بصورة كمية، وتمتاز مقاييس تقدير السلوك عن غيرها من طرق القياس الأخرى بموضوعيتها واعتمادها على التجريب في قياس سلوك التلاميذ.

(القمش مصطفى نور، 2007، ص216)

تعتبر عملية قياس السلوك العدواني من إحدى الصعوبات التي يواجهها المهتمون بدراسة هذا السلوك، لأنه معقد بدرجة كبيرة نظرا لتباين وجهات النظر التي حاولت تفسيره والأسباب التي يعتقد الباحثون أنها تكمن وراءه، ولذلك من أجل الوصول إلى تشخيص أمثل وواضح وصحيح لكي يكون العلاج والضبط في الصميم لهذا السلوك، فإذا نجح الباحث في التشخيص الصحيح فالعلاج الذي سيقدمه سيكون فعال وأنجح.

12- آثار السلوك العدواني على الطفل:

إن آثار السلوك العدواني لا تتمثل في الأذى الجسدي أو الخسارة بالنسبة للضحية، بل يفوق ذلك، كما أنها تمس المعتدين بطريقة تجعلهم يقومون في المستقبل بعمليات عدوان أخرى، وفيما يأتي أهم آثار العدوان على كل من الضحية والمعتدي:

12-1- آثار السلوك العدواني على الضحية:

حيث يزداد احتمال إصابته بالأمراض النفسية والجسمية والاضطرابات الوجدانية كالخوف، السلبية، الاكتئاب، الانعزال، انخفاض تقدير الذات، الاستغراق الانفعالي وغيرها من الاضطرابات التي تلحق به سواء كان فردا أو جماعة، وقد يصبح الفرد أكثر عدوانية مع الآخرين، إذ أن العدوان يولد عدوان وهنا قد يعتقد بمشروعية العدوان لأنه الحل للتعايش في مثل هذا السياق الانفعالي.

- لوم الذات والآخرين، فتكرار شعور الضحية بأنها محل لوم من الآخرين لوقوعها كضحية، كما قد يلومون أنفسهم على ذلك، ويترتب على كل الأثرين ضرورة العلاج النفسي.

- الصدمة العاطفية، حيث يشعر الضحية بالخجل وعدم الثقة بالآخرين وفقدان الإحساس بالأمان، فالجروح الجسدية قد تزول وربما يساعد التأمين والمساندة في التقليل من الخسائر المادية، بينما لا يتم الشفاء من الصدمات العاطفية بسهولة ولذلك هناك العديد من الضحايا الذين يشعرون بأن الحياة لم تعد كسابق عهدها. (بوشاشي سامية، 2012، ص81)

12-2- آثار السلوك العدواني على المعتدي:

قد يتعرض المعتدي لنبذ الجماعات له وكراهيتها فضلا أن قد يتعرض لإجراءات قانونية، وقد يواجهه الآخرون بعدوان مضاد وبالتالي تكون آثاره كلها سيئة عليه. وتتمثل الآثار أيضا في:

12-2-1- زيادة نزعة المعتدي للعدوان: إن ارتكاب المعتدي لأي فعل عدواني في بادئ الأمر قد يجعل من المحتمل له القيام بالمزيد من الأفعال العدوانية، كما أن تكرار هذه الأفعال العدوانية تقدم لنا شخصية تتسم بالعدوانية.

12-2-2- الآثار الأكاديمية والاجتماعية: يؤذي العدوان المعتدي، فالأشخاص الذين كانوا أكثر عدوانية في صغرهم أصبحوا رجالا ذو مستوى معرفي أقل عندما بلغوا 30 سنة، فقد خلص الباحثون إلى أن مثل هؤلاء الأطفال العدوانيين قد تقلل عدوانيتهم من فرصهم في التعليم وقدرتهم على الانجاز الأكاديمي كما قد يوقفون عن الدراسة مرات متكررة، وذلك نجد أن التأثيرات السلبية لهذا السلوك العدواني المستمر في الطفولة قد تدوم لسنوات طويلة.

12-2-3- الآثار الصحية: قد يكون العدوان ضارا على الصحة الجسدية للطفل، فالغضب والعدوان المصاحبان للسلوك العدواني من قبل المعتدي تزيدان من مخاطر التعرض لمشكلات صحية خطيرة، أهمها أمراض الشرايين التي قد تؤدي إلى ذبحة صدرية.

(بوشاشي سامية، 2012، ص82)

13- أهداف السلوك العدواني:

يؤكد معظم الباحثين على أن التعريف الوافي لحقيقة العدوان لا بد أن يشير إلى غرض المهاجم، على ذلك وبالرغم من اتفاق الباحثين على أن العدوان مقصود فليس هناك إجماع على الأهداف التي يسعى العدوان لها، وتتمثل الأهداف في:

13-1- أهداف غير مؤذية:

يعتقد مجموعة من العلماء أن معظم الهجمات العدوانية تدفعها أكثر من رغبة إلحاق الأذى بالغير، والغرض الأساسي منها أن المعتدين يتصرفون بطريقة عقلانية، ويؤكد هذا أن المعتدين لهم هدف آخر أو ترسيخ هوية محددة، وهذا بالطبع في بعض الأحيان يعمل معا، ويمكن أن يحاول المعتدون أن يؤكدوا سلطتهم لبناء قيمتهم الذاتية مثل الرجل الذي يغضب بسبب ملاحظة أبدتها زوجته، وفي ثورة غضبه يضربها، ولكن هناك أهدافا معينة غير الأذى المستهدف، وهي تأكيد سيطرته عليها وإعلامها ألا تضايقه مرة أخرى.

(بوشاشي سامية، 2012، ص66)

13-2- الإكراه:

يرى باترسون وجيمس تيدش (Patterson & J.Tedesh) أن العدوان في الغالب محاولة إكراه، فالمهاجمون يلحقون الأذى بضحاياهم في محاولة للتأثير على سلوكهم لإجبارهم على أن يفعلوا ما يريدون.

13-3- السلطة والهيمنة:

ذهب داوسن وآخرون (Dawson & Others) إلى أن السلوك العدواني يتضمن ما هو أكثر من الإجبار حيث أن السلوك العدواني يهدف غالبا إلى الحفاظ على سلطة المعتدين وتعزيزها والحفاظ على هيمنتهم، وربما يضرب المعتدون ضحاياهم في محاولة لفرض طريقتهم ليؤكدوا أوضاعهم المهيمنة في علاقاتهم بضحاياهم، فعلى الأقل هم يحاولون أن يبينوا أنهم ليسوا في مرتبة ثانوية بالنسبة لضحاياهم، ويتفق هذا المفهوم على أن العدوان يزيد من تقدير الذات. (عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص104)

13-4- تكوين انطباع لدى الآخرين:

فالعدوانيون يهتمون أساسا فيما يظنه الآخرين عنهم، فهم يسعون لتصوير انطباع جيد عن أنفسهم بأنهم مرعبين ولا يجب تحديهم، وأن عدوانيتهم عبارة عن استعراض للقوة ليؤثر على الضحية والمشاهدين له، ويسعون إلى إظهار أنهم يجب أن يحترموا من طرف الآخرين، وكذلك محو الصورة السلبية للذات. (عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص105)

14- طرق الوقاية من السلوك العدواني:

باعتبار السلوك العدواني من المشكلات الخطيرة المنتشرة في المجتمع وخاصة في مرحلة الطفولة، فإن للوقاية من مخاطرها والخفض من أثارها السلبية نحتاج إلى مجموعة من التدابير والإجراءات التي تساعد على ذلك، ومن بين أساليب الوقاية والتخفيف من السلوك العدواني نذكر:

14-1- التنشئة الاجتماعية:

إن التسيب في النظام الأسري والاتجاهات العدوانية لدى الآباء نحو الأبناء تعمل على توليد سلوك عدواني لديهم، وتفيد بعض الدراسات أن المتسيب أو المتسامح أكثر من اللازم مع أبناءه وتدليلهم ويستجيب مع متطلباتهم قد يولد العدوانية نتيجة ضعف وخلل في الانضباط لديهم، أما الأب العدواني غالبا لا يتقبل ابنه ولا يستحسنه وبالتالي لا يعطيه العطف ومشاعر الأبوة، فهؤلاء الآباء غالبا يميلون لاستخدام العقاب البدني، ومع مرور الوقت وهذا المزيج السيئ من السلوكيات السلبية الوالدية يولد الإحباط والعدوان لدى الطفل بسبب سخطه على أسرته ومجتمعه، لذلك لا بد للآباء أن يكونوا قدوة حسنة لأبنائهم في تعاملهم معهم لحل مشكلاتهم وإرشاد أطفالهم لحل مشكلاتهم بالطرق الصحيحة.

(إجلال محمد سري، 2000، ص49)

14-2- التقليل من نماذج العنف المتلفزة:

أظهرت نتائج العديد من الدراسات أن مشاهد العنف في التليفزيون تولد العدوانية وهذا ما أكده ستاين وفريدريك (Stein & Fridrick) (1975) وذلك لأن وسائل الإعلام المرئية تلعب دورا كبيرا في تعلم النماذج السلوكية الايجابية والسلبية، فلو نظرنا إلى واقع المسلسلات الكرتونية والقصص وغيرها نلاحظ أنها تعمل على تعليم الأطفال العدوان والأنانية لتحقيق الأهداف، وتبعث في نفوس الأطفال الخوف والقلق وغيره من المشكلات. وفي ضوء ذلك يجب

أن توفر البرامج الفعالة ذات الأهداف الإيجابية للطفل حتى يتم تعلم نماذج جيدة وبناءة في سلوك الأطفال. (إجلال محمد سري، 2000، ص50)

14-3- خفض مستوى النزاعات الأسرية:

لا تخلوا الأسرة غالبا من وجود نزاعات زوجية بغض النظر عن حدتها وأسبابها وطريقة هذه النزاعات، ومن المعروف أن الأطفال يتعلمون الكثير من السلوك الاجتماعي من خلال الملاحظة والتقليد، ولذا يتوجب على الوالدين أن لا يعرضوا الطفل إلى مشاهدة نماذج من النزاعات التي تدور داخل الأسرة، فالتوافق بين الوالدين داخل الأسرة مهم جدا في إنشاء وتكوين الأسرة متوافقة والتي بدورها تنمي لدى الطفل الشعور بالأمن وبالتالي استقرار الذات.

(إجلال محمد سري، 2000، ص50)

14-4- تنمية الشعور بالسعادة عند الطفل:

فهذا يقتصر على نوعية المعاملة الوالدية نحو أطفالهم، فالأسرة تعيش في دفء وحنان الوالدين تكون أقل عرضة لسلوكيات العدوانية أو أي سلوك سلبي، وعلى عكسها الأفراد الذين يتعرضون لإساءة نفسية وجسدية تؤدي إلى وجود سلوكيات عدوانية قد تؤدي إلى توليد اضطرابات سلوكية وانفعالية. (كمال الدين نايل، 1952، ص380)

14-5- المشاركة في الأنشطة البدنية الإيجابية للطفل:

إن الرياضة بكافة أشكالها تعمل على استثمار الطاقة الموجودة لدى الطفل وتنمي الكثير من جوانبه، فتوفر مثل هذه الأنشطة في المراحل العمرية المبكرة تصريف أشكال القلق والتوتر والضغط والطاقة بشكل سليم حتى لا يكون تصريفها عن طريق العدوان.

(إجلال محمد سري، 2000، ص51)

14-6- تنظيم وترتيب بيئة الطفل:

إن إعادة ترتيب البيئة المنزلية والمدرسة للطفل التي تتضمن أماكن واسعة في غرف النوم وأماكن اللعب، وأقسام الدراسة تعمل على التقليل من التوترات والانفعالات، وبالتالي نقطع الطريق على حدوث السلوك العدواني الناتج عن ضيق في مساحات اللعب وغيرها لأن ذلك يعطي فرصا أكبر للأطفال للعب والحركة، كما أنه ينصح بوجود أشخاص راشدين كمراقبين لسلوك الأطفال لمنع حدوث المشاجرات بين الأطفال. (إجلال محمد سري، 2000، ص51)

15- طرق ضبط وعلاج السلوك العدواني:

تتعدد الفنيات والأساليب العلاجية والإرشادية التي يمكن من خلالها مواجهة وضبط السلوك العدواني عند الأطفال لكي تجعل حياته والمحيطين به أكثر فعالية، ومن هنا سنعرض بعض الأساليب التي يمكن استخدامها في تعديل السلوك العدواني:

15-1- التعاقد السلوكي:

بينت بعض الدراسات فاعلية هذا الأسلوب في خفض السلوك العدواني، ويمكن تطبيق هذا الأسلوب على أيدي معالجين متخصصين أو على أيدي الآباء، ومن الدراسات التي استخدمت هذا الأسلوب بنجاح لخفض السلوك العدواني لدى الأطفال دراسة كيرسي (Keirsey).

هو عبارة عن اتفاقية مع الطفل حول موضوع ما، ويحدد فيه ما هو مطلوب من الطفل ونوع المكافئة من الأخصائي، ويلزم فيها الطرفان إلزاما صادقا، وهذا التعاقد يوصف بأنه إجراء منظم لتعديل السلوك ويخلوا من التهديد والعقاب، ويكون التعزيز فيه فوريا. ويهدف هذا الأسلوب إلى تعليم الطفل وضع أهداف واقعية ومساعدته على تحمل المسؤولية، وتعلمه أهمية العقود في الحياة وأهمية الوفاء بها. (محمود مصالحة، 2001، ص10)

15-2- التشريط المضاد:

ويتضمن هنا أسلوب التحصين التدريجي والتدريب على التوكيدية، وهما من الفنيات السلوكية الهامة، وتقوم على مبدأ التشرط المضاد، هذا إلى جانب استخدام أسلوب التدريب على الاسترخاء لمساعدة الطفل على التحكم في الغضب والعدوان من خلال خفض الاستثارة الفيزيولوجية التي تصاحب الغضب والعدوان. (حسين طه، 2007، ص252)

ونستطيع أن نقول أن الإشراط المضاد هو إنقاص الاستجابات المثارة غير المرغوبة عن طريق الإشراط الإستجابي للاستجابات التي لا تنسجم معها للمواقف المثيرة لها.

15-3- العقاب:

هو إخضاع الطفل إلى نوع من العقاب بعد الإتيان باستجابة معينة، فالطفل إذا نال العقاب كلما اعتدى أو أذى الآخرين نفسيا أو جسديا كف عن ذلك العدوان، وهنا يقوم المرشد أو المعلم باستخدام أسلوب من أساليب العقاب اللوم الصريح، التوبيخ، التهديد بالإيقاف وجه الحائط، عدم الاشتراك في النشاط الذي يميل إليه، ويستحسن أن يستخدم هذا الأسلوب بعد استنفاذ الأساليب الايجابية، فقد ثبت أن العقاب يؤدي إلى إنقاص السلوك غير المرغوب أسرع مما تحدثه الأساليب الأخرى. (يحي أحمد خولة، 2000، ص166)

15-4- التصحيح الزائد:

وهو قيام الأطفال بسلوكيات بديلة للسلوكيات العدوانية بشكل متكرر مثال ذلك عندما يقوم الطفل بأخذ الأشياء بالقوة من زملاءه يطلب منه إعادتها والاعتذار للمعلمين والزملاء على سلوكه الخاطئ، ويشمل التصحيح على ثلاثة عناصر أساسية هي:

- تحذير الطفل العدواني لفظيا وذلك بقول لا توقف عن هذا. في حالة اعتدائه على طفل آخر.
- الممارسة الإيجابية وتشتمل الطلب من الطفل لفظيا أن يرفع يديه التي ضرب بها الطفل الآخر، وأن ينزلها أربعين مرة مباشرة بعد قيامه بسلوك العدواني.
- إعادة الوضع إلى مكان عليه قبل حدوث السلوك العدواني وذلك من خلال اعتذار الطفل المعتدي إلى الطفل المعتدى عليه عدة مرات. (القمش مصطفى نور، 2007، ص220)

15-5- الكرسي الخالي:

تقوم على وضع كرسيين كل منهما يواجه الآخر، أحدهما يمثل الطفل، والثاني يمثل شخصا آخر سبب مشكلة للطفل الآخر أو الجزء السلبي في شخصية الطفل، وعلى الأخصائي أن يقترح عبارات يقولها الطفل للكرسي الفارغ، فيقولها الطفل ويكرره، وفي هذا الأسلوب تظهر الانفعالات والصراعات والأخصائي أو المعلم يراقب الحوار ويوجهه، وهذا ينمي الوعي لدى الطفل. (محمود مصالحة، 2001، ص10)

15-6- اللعب:

تقوم على إعطاء التلميذ فرصة ليسقط مشكلاته سواء كانت شعورية أو لاشعورية، والتي يستطيع التعبير عنها عن طريق اللعب بأنواعه المتعددة حيث يعد اللعب مخرجا وعلاجا لمواقف الإحباط اليومية، ولحاجات جسمية ونفسية واجتماعية لا بد أن تشبع، وقد نختار أدوات اللعب المناسبة لعمر الطفل ومشكلاته ومن الألعاب التي يمكن استخدامها: الصلصال، أدوات الرسم، الكرة، المكعبات الخشبية، نماذج السيارات، ويستحسن أن يسمح للطفل أثناء اللعب أن يقذف بالصلصال وأن يعبث بألوان الرسم أو يخلطها أو يمزق الأوراق، وهو أسلوب مفيد جدا مع بعض مشاكل المرحلة الابتدائية لا سيما النزعات العدوانية.

(وفيق صفوت مختار، 1999، ص70)

15-7- أسلوب السلحفاة:

قام كل من روبين وسنايدر ودولنيك (Roben & snider é dolnik) (1976) بتصميم وإعداد برنامج للتدخل في هذا الإطار يتألف من أربعة أجزاء بغرض الحد من السلوك العدواني وأطلقوا عليه اسم أسلوب السلحفاة ويتم استخدامه على النحو التالي:

- تعليم الطفل استجابة السلحفاة، ويتعلم الطفل أن يثني جسمه في وضع يشبه السلحفاة بعد سماع إشارة لفظية معينة من المعلم.
- القيام بتمرينات الاسترخاء للعضلات.
- تعليم الطفل أسلوب حل المشكلات.
- استخدام المديح والثناء من قبل جماعة الأقران.

يتم استخدام أسلوب السلحفاة في القسم لأطفال المرحلة الابتدائية ممن تصدر عنهم سلوكيات عدوانية حادة وأدى إلى الحد من سلوكهم العدواني، وذلك من 20 % إلى 30% خلال فترات الملاحظة. (عبد الله محمد، 2008، ص464)

الخلاصة:

من خلال دراستنا للسلوك العدواني تبين أن السلوكيات العدوانية وليدة عوامل متعددة أو مواقف محبطة لا تساعد على إشباع حاجاته الحيوية والنفسية والاجتماعية سواء في البيت، الشارع أو المدرسة، فهي ترتكز على الحرمان، ومهما تعددت النظريات المفسرة للسلوك العدواني والعوامل المؤثرة فيه، ولا يقتصر العدوان فقط على التخريب والتدمير إنما هدفه الأساسي هو مساعدة الطفل على النمو وعلى تحقيق رغباته وأهدافه، لأن هدف العدوان استمرار حياة الكائن الحي في مراجعة البيئة المحيطة به التي تحمل في طياتها ما يهدد استمرار الحياة.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد
1- الدراسة الاستطلاعية
2- المنهج المتبع في الدراسة:
3- مجالات الدراسة
4- مجموعة البحث
5- خصائص مجموعة البحث
6- الأدوات المستخدمة في الدراسة
7- كيفية جمع البيانات

تمهيد:

تعد إجراءات الدراسة الميدانية مجموعة من الأساليب والطرق والأدوات العلمية المتبعة في دراسة مشكلة علمية محددة، وتعتبر امتداد للفصول النظرية والتي تمحورت في مجملها حول التحرش الجنسي السلوك العدواني لدى التلميذ في الطور الابتدائي، وسنحاول في هذا الفصل الذي يعتبر امتدادا لها وتجسيدا لما طرح من أهداف وما أشارت إليه الإشكالية من قضايا، وذلك بالاعتماد على إستراتيجية منهجية تساعدنا على التأكد من معطيات الدراسة أو بالأحرى ربط الدراسة النظرية بالواقع الميداني محاولين التحقق ميدانيا من بعض المسائل والقضايا التي تم طرحها.

وسنتطرق في هذا الفصل إلى الدراسة الاستطلاعية وبعدها الدراسة الأساسية المتكونة من المنهج المتبع فيها ثم مجموعة البحث ثم عرض أدوات الدراسة المستعملة بعدها إجراءات تطبيقها.

1- الدراسة الاستطلاعية:

إن الدراسة الاستطلاعية تمثل نقطة البداية في البحث العلمي بشقيه النظري والتطبيقي من خلال الوقوف على المشكلات وضبط المعيقات التي قد تعيق المواصلة في البحث والاستمرار فيه وذلك على المستويين النظري والميداني، وبالتالي فهي عمل مكمل ومدعم له، إذ تظهر أهميته بحيث تساعد على التعرف على ميدان البحث والتأقلم معه، ومعرفة بعض جوانبه التي لا تظهرها حتما القراءات والأدبيات المتعلقة بالظاهرة محل الدراسة.

(سبعون سعيد وجوادي حفصة، 2012، ص77)

فهدف الدراسة الاستطلاعية هو مسح الصعوبات التي يمكن أن تواجهنا في المستقبل، تزويد الباحث بمعلومات تعينه في طريقة اختيار العينة وحصر الإمكانيات المادية والمعنوية للقيام بالبحث. (إسماعيلي عبد القادر يامنة، 2011، دون صفحة)

كما تعتبر الدراسة الاستطلاعية دراسة تجريبية أولية يقوم بها الباحث على عينة صغيرة قبل قيامه ببحثه، بهدف اختيار أساليب البحث وأدواته وتقنينها وتكييفها إن لزم الأمر.

لقد تم إجراء الدراسة الاستطلاعية في مدرسة ابتدائية بولاية البويرة، وهي أولى خطوات بحثنا لانتقاء مجموعة البحث، وذلك بغرض معرفة إذا كانت هاته المدرسة تسمح لنا بالقيام بدراستنا.

قمنا بمقابلة مدير المدرسة الذي كان متعاونا معنا ومتفهما للغاية لدراستنا هذه بشرط التزام السرية وعدم ذكر أي معلومة تدل على المدرسة الابتدائية في دراستنا. حيث سمح لنا بمقابلة

معلمة القسم التي سنعمل معها، والتي أفادتنا بمعلومات حول التلاميذ الذين تم التحرش بهم من قبل معلمهم السابق، وكيف كانت سلوكياتهم في المدرسة وحالتهم النفسية بعدما تم اكتشاف المتحرش، وما كان يقوم به، وقد تبين لنا أن الأطفال قد تم التكفل بهم من قبل مختصين نفسيين.

ولقد تم التأكد من توفر مجموعة بحثنا في المدرسة الابتدائية، من خلال إجراء مقابلات استطلاعية.

2- المنهج المتبع في الدراسة:

إن كل باحث يتبع خلال دراسته منهجا معينا يختلف من بحث لآخر حسب طبيعة الدراسة والأهداف المرجوة منها.

المنهج هو الأداة أو الوسيلة التي تمكننا من إجراء الدراسة والوصول إلى الحقيقة أو الإجابة السليمة على الفرضيات والتساؤلات المطروحة. (عبيدات دوقان، 1997، ص19)

نظرا لطبيعة البحث وهدفه ارتأينا أن نتبع المنهج الإكلينيكي إذ يتمركز حول دراسة الحالة، والذي بدا لنا الأكثر ملائمة والذي يختص بدراسة حالات فردية تتطلب كل واحد منها دراسة خاصة تتلاءم معها وتتفق مع ظروفها. إذ أن كل حالة من الحالات المدروسة لها أهميتها الخاصة بحد ذاتها.

يعرف محمد عبيدات (1999) المنهج الإكلينيكي بأنه مجموعة من الخطوات التي يتبعها الباحث

للتعرف على خصائص ومضمون الحالة أو الظاهرة وبصورة مفصلة ودقيقة.

(عبيدات هدى محمد، 1994، ص44)

3- مجالات الدراسة:

3-2-1- **المجال الزمني:** لقد تم إجراء الجانب الميداني من الدراسة في الفصل الثالث من السنة الدراسية (2023/2022) لمدة أسبوعين من 2023/04/23 إلى 2023/05/04 .

3-2-2- **المجال المكاني:** قمنا بإنجاز دراستنا هذه في مدرسة ابتدائية بولاية البويرة.

3-3-3- **المجال البشري:** طبقت هذه الدراسة على عينة من تلاميذ السنة الخامسة الابتدائي وبلغ عددهم 10 حالات.

4- مجموعة البحث:

تختلف طريقة اختيار مجموعة البحث من دراسة لأخرى، وذلك حسب نوع الموضوع المراد دراسته، ولقد قمنا باختيار عينة دراستنا بطريقة قصدية إذن اخترنا عينة قصدية، وذلك بإختيار الأفراد الذين يخدمون دراستنا ألا وهم التلاميذ المتمدرسين في الابتدائي والذين تعرضوا للتحرش الجنسي، وكانت 10 حالات.

ولاختيار مجموعة البحث قد وضعنا معايير وهي:

- أن يكون التلميذ متمدرس في المرحلة الابتدائية.

- يجب أن يكون التلميذ قد تعرض إلى تحرش جنسي، سواء كان تحرش جنسي لفظي أو لمسي أو فعلي.

- يتراوح سن الطفل بين 10 و13 سنة.

- كم من الوقت مر على التحرش الجنسي به.

5- خصائص مجموعة البحث :

جدول رقم (1) يوضح خصائص عينة الدراسة وفق السن الجنس ونوع التحرش.

الحالة	السن	الجنس	نوع التحرش	المتحرش	تاريخ التحرش
01	10	أنثى	لمسي	المعلم	قبل سنتين
02	11	أنثى	لمسي	المعلم	قبل سنتين
03	11	أنثى	فعلي	المعلم	قبل سنتين
04	11	أنثى	فعلي	المعلم	قبل سنتين
05	11	أنثى	لفظي	المعلم	قبل سنتين
06	13	ذكر	لفظي	المعلم	قبل سنتين
07	11	أنثى	فعلي	المعلم	قبل سنتين
08	10	ذكر	لفظي	المعلم	قبل سنتين
09	10	أنثى	فعلي	المعلم	قبل سنتين
10	11	ذكر	لفظي	المعلم	قبل سنتين

6- الأدوات المستخدمة في الدراسة:

بعد الانتهاء من الإطار النظري للدراسة تأتي مرحلة جمع البيانات من ميدان الدراسة، باستخدام مجموعة من الأدوات، فلا يمكن لأي بحث أن يتمحور بنائيا ووظيفيا إلا بتوفر أسس وأدوات تساعد الباحث في الحصول على أكبر قدر من المعلومات التي تخدم بحثه، مع الالتزام بطبيعة البحث ونوع البيانات المراد جمعها.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المقابلة العيادية النصف الموجهة ومقياس العدوانية لـــ عبد الله سليمان إبراهيم ومحمد نبيل عبد الحميد.

6-1- المقابلة العيادية النصف موجهة:

تعتبر المقابلة من أهم أدوات جمع البيانات وأكثرها استخداما في البحوث الاجتماعية التطبيقية للتمكن من الحصول على معلومات وفيرة من الأفراد مباشرة، وهي محادثة أو حوار موجه بين الباحث من جهة وشخص أو عدة اشخاص من جهة أخرى، بغرض الوصول إلى معلومات تعكس حقائق أو مواقف محددة يحتاج الباحث الوصول إليها والتعقيب عليها وجها لوجه.

ويمكن تعريفها أيضا: "تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف المواجهة حيث يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التغيرات لدى المبحوث أو التي تدور حول آرائه ومعتقداته." (عبد الله محمد الشريف، 2008، ص125).

وتضم المقابلة العيادية عدة أنواع متمثلة في : المقابلة الغير موجهة (الحرة)، المقابلة النصف موجهة، المقابلة الموجهة.

ولقد اعتمدنا في دراستنا الحالية على المقابلة نصف الموجهة لملائمتها لموضوع الدراسة فهي من جهة تسمح للمفحوص بالتعبير بكل حرية ومن جهة تعمل على توجيهه من خلال أسئلة دليل المقابلة.

تعرف المقابلة النصف الموجهة *بأنها*: "لقاء بين المبحوث والباحث تضم مجموعة من الأسئلة تكون مرتبة ترتيبا منطقيا ومرتبطة ببعضها البعض تقدم إلى مجموعة من الأفراد الذين يمثلون مجتمع الدراسة". (عبد الله بن محمد هادي، 1999، ص59)

اشتملت المقابلة العيادية النصف الموجهة المستعملة في دراستنا على خمس محاور رئيسية تضمنت أسئلة فرعية استنبطت من فرضية البحث ومؤشراتها، وقد حاولنا قدر الامكان تبسيط هذه الأسئلة حتى تكون في متناول أفراد مجموعة البحث وهذه المحاور هي:

- المحور الأول: بيانات شخصية.
- المحور الثاني: الحياة الأسرية.
- المحور الثالث: الحياة المدرسية.
- المحور الرابع: التحرش الجنسي.
- المحور الخامس: السلوك العدواني. (أنظر الملحق رقم 1)

6-2- مقياس العدوانية لـــ عبد الله سليمان إبراهيم ومحمد نبيل عبد الحميد (1994):

6-2-1- بناء المقياس: وضع هذا المقياس لغرض قياس متغير العدوانية، حيث اعتمد الباحثان على مقياس العدوانية باص وبيري (Buss & Perry) (1992) وعلى اختبار الشخصية المتعددة الأوجه (1973). ويتكون المقياس من مجموعة أسئلة يبلغ عددها 39 بندا، ويتفرع من ثلاثة أبعاد.

6-2-2- أبعاد المقياس: يتكون هذا المقياس من ثلاثة أبعاد يحتوي كل بعد على عدد معين من الأبعاد الجزئية ممثلة في بنود محددة:

- **البعد الأول:** ويسمى العدوان الصريح، ويتضمن الأبعاد الجزئية التالية: العدوان المادي، العدوان اللفظي، سرعة الغضب والتهجم، ويتكون من أربعة عشر بندا وهي (8، 9، 10، 14، 15، 16، 17، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39).

- **البعد الثاني:** ويسمى العدوان المضمر أو العدائية، ويتضمن الأبعاد الجزئية التالية: الشعور بالاضطهاد، الشك والاستياء، ويتكون من خمسة عشر بندا وهي: (5، 6، 7، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32).

- **البعد الثالث:** ويسمى الميل إلى العدوان، ويتضمن الأبعاد الجزئية التالية: الرغبة في العدوان، الرغبة في إيذاء الآخرين والرغبة في إيذاء الذات، ويتكون من عشرة بنود وهي: (1، 2، 3، 4، 11، 12، 13، 18، 19، 20) (أنظر الملحق رقم 2)

6-2-3- تطبيق المقياس: يطبق هذا المقياس بصفة فردية أو جماعية، حيث يطلب من المفحوص أن يحدد مدى تطابق كل أسلوب من الأساليب الموجودة بالإجابة عليه، وذلك بوضع إشارة (X) أمام الإجابة المناسبة، مع العلم أنه لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة.

6-2-4- تنقيط المقياس: يتم التنقيط وفقا لسلم متدرج من خمس نقاط إلى نقطة واحدة حيث يقدم:

- خمس نقاط (05) إذا كانت الإجابة "دائما".
- أربع نقاط (04) إذا كانت الإجابة "غالبا".
- ثلاث نقاط (03) إذا كانت الإجابة "أحيانا".
- نقطتان (02) إذا كانت الإجابة "نادرا".
- نقطة واحدة (01) إذا كانت الإجابة "نادرا جدا".

تجمع كل العلامات للحصول على درجة شاملة في المقياس، وبذلك تدل الدرجة العالية على العدوانية المرتفعة، وتدل الدرجة المنخفظة على العدوانية المنخفظة.

- أكبر درجة في مقياس العدوانية هي: 195.
- متوسط الدرجة في مقياس العدوانية هي 97.5.
- أصغر درجة في مقياس العدوانية هي 39. (هناء شريفي، 2002، ص129)

6-2-5- الخصائص السيكومترية للمقياس (الصدق والثبات): للتأكد من ثبات المقياس تم تطبيقه من طرف الباحثة هناء شريفي في سنة 2002 على عينة من المراهقين قدرت ب 38

مراهقا وتم حساب معامل الارتباط لتجده مساويا لـــ 0.73، ومعامل ثبات يقدر بـــ 0.84، فتوصلت إلى أن معامل الارتباط دال إحصائيا، وبالتالي فإن المقياس ثابت. (هناء شريفي 2002، ص129)

7- كيفية جمع البيانات:

حرصنا أن يكون التطبيق لأدوات الدراسة أكثر دقة من خلال:

- اختيار الوقت الملائم لإجراء المقابلة وتطبيق مقياس العدوانية، واستغلال أوقات الفراغ، وحصص الأعمال اليدوية.

- تم تقسيم عملية جمع البيانات إلى ثلاث مراحل الأولى كان فيها جمع بعض المعلومات والبيانات حول الحالة وعلاقتها بمحيطها المدرسي وكانت لمدة 30 دقيقة، وفي المقابلة الثانية قمنا بالتطرق إلى التحرش الجنسي والسلوك العدواني وكانت مدتها 45 دقيقة، ثم في الأخير قمنا بتطبيق مقياس السلوك العدواني عليهم مع الحرص على قراءة كل بند والتأكد من فهم التلاميذ لبنود المقياس وطريقة الاجابة عليه.

- استغرق تطبيق الجانب الميداني مدة 15 يوما وهذا ابتداء من 2023/04/23 إلى 2023/05/04.

الفصل الخامس

الفصل الخامس: عرض نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها

1- عرض الحالة 01
2- عرض الحالة 02
3- عرض الحالة 03
4- عرض الحالة 04
5- عرض الحالة 05
6- عرض الحالة 06
7- عرض الحالة 07
8- عرض الحالة 09
9- عرض الحالة 09
10- عرض الحالة 10
11- تحليل عام للحالات ومناقشتها

1- عرض الحالة (01):

1-1- تقديم الحالة:

أنثى، تبلغ من العمر 10 سنوات، تدرس السنة خامسة ابتدائي، رتبتها الثالثة بين إخوتها، والد الحالة يعمل ميكانيكي، والأم ماكثة بالبيت وهي ذات مستوى تعليمي الثالثة ثانوي، ذوي مستوى معيشي متوسط، ولادة الحالة ومراحل نموها الجسدية طبيعية. العلاقة بين الوالدين جيدة، الحالة تحصلت على معدل 6.38/10 في الفصل الأول و7/10 في الفصل الثاني، أما عن تحصيلها في السنوات السابقة للتحرش فقد تحصلت على معدل9/10.

الحالة تعرضت للتحرش من طرف معلمها السابق.

1-2- تحليل محتوى المقابلة:

دخلت الحالة إلى القاعة وعلامات الحزن بادية على وجهها، كانت شاحبة الوجه ونظرتها حزينة حيث كانت ترغب في الحديث، فهي من بادرت بالكلام وإجابتها لم تقتصر على اسئلتنا، بل كانت تسترسل في الحديث وحدها، فقد سألناها عن علاقتها مع زملائها فأجابت: "تحبهم كامل" (أحبهم كلهم)، وقالت بأن علاقتها جيدة مع زملاءها، أما عن علاقتها بالمعلمة الحالية أجابت: "الشيخة نتاعي هايلة ونحبها ماشي كيما الشيخ اللي فات" (المعلمة اللحالية أحبها على عكس المعلم السابق).

وعند سؤالها عن علاقتها بالمدير وحارس المدرسة أجابت: "كامل هايلين وملاح" (كلهم طيبين)، وقالت أيضا بأن المعلمة الحالية تعاملهم جيدا وتحبهم، حيث قالت: "كنت نكره المدرسة، منحبش

نجي نقرى حتى ماما تعيط علي وتديني بالسيف، وكنت نكره ونتقلق في القسم" (كنت أكره المدرسة وأكره الدراسة حيث كانت أمي ترغمني على الذهاب وعلى الدراسة، وكنت أشعر بالقلق والملل في القسم).

وما لاحظناه هو أن تحصيلها الدراسي قد تضائل حيث كان في السابق معدلها يتراوح ما بين 8 و9، أما في هذه السنة فقد تحصلت على 6 في الفصل الأول، حيث قالت الحالة بأن المعلم السابق لم يكن يجري لنا الامتحانات ويدرسهم سوى التربية التكنولوجية، وعندما سألناها ماذا كان يدرسكم قالت: "كان يرسملنا حاجات ماشي ملاح تاع العيب" (كان يرسم لنا رسومات غير أخلاقية)، وقالت أيضا: "كنا كي منحبوش نشوفوا يضربنا بالتويو لحمر، وثاني كي ينحي سروالوا نحبطو روسنا أو من بعد يضربنا بالتويو، ويقولنا شوفوا مليح" (عندما كنا لا نحب النظر إلى ما رسم في السبورة يضربنا بخرطوم أحمر، وكان عندما ينزل سرواله نطأطأ رؤوسنا بعدها يضربنا ويقول لنا أنظروا جيدا).

وعندما سألناها ما الذي كان يفعله المعلم معك قالت: "كان يمسني كامل يتوشيني بصح بلا ما يعريني ماشي كما صحاباتي لخرين وساعات كان يمسني ملور" (كان يلمس جميع أجزاء جسمي لكن دون أن ينزع ثيابي، على عكس زميلاتي الآخريات، وكان في بعض الأحيان يلمسني من الخلف).

وعن عدم إخبارها لوالديها أجابت كنت أخافه جدا حيث كان يهددنا بالسكين، وقالت الحالة بأنها كانت لا تنام جيدا في تلك الفترة وكانت تحلم به دائما قائلة: "كنت نومو دايما"، وكانت تتبول في

تلك الفترة لا إراديا، وقالت بأنه في إحدى المرات كانت ذاهبة إلى البيت فإلتقى بي ووضع يده في دبري فدفعته وجريت حتى وصلت إلى البيت وبدأت بالبكاء "حكمني في الطريق للدار دارلي صبع طبعتوا وهربت نجري ونبكي للدار"، وقالت أيضا: "نخاف منو بزاف نخاف يذبحني" (أخافه جدا، أخاف أن يذبحني).

ووصفت الحالة حالهم داخل القسم بأن التلاميذ كانوا فوضويين وعدائيين فقالت: "كنا نكسروا الطاولات ونشوشوا بزاف"

بدت الحالة متوترة أثناء حديثها حيث كانت تلعب بيدها وتحركها كثيرا وبدا الخوف في عينيها حيث قالت بأنها جد متخوفة من معلمها السابق مستقبلا وقالت: "دايمن نقول لماما كي يخرج نولي كبيرة زعمى يشفى علية" (دائما اقول لأمي عندما يخرج من السجن سأكون كبيرة، هل سيتذكرني؟) وهذا يدل على خوف من المستقبل

وقد كان للحالة تصور حول المعلمين قبل أن يكتشف أمر معلمها السابق، أن هذه هي طبيعة المعلمين وأن هذه هي المدرسة، وهكذا تتم العملية التربوية من عنف وتصرفات غير أخلاقية. أما بعد ما اكتشف أمره ووصول المعلمة الجديدة تغيرت نظرتها للمدرسة والمعلمين.

كانت الحالة (01) تبدو حزينة جدا ومتوترة، وكانت قليلة الابتسام، وعندما سألناها عن كيفية التعامل مع زملائها إذا ضربها أحدهم أو شتمها فأجابت بأنها سوف ترد بالمثل، وقد أخبرتنا أيضا إذا صرخ أو ضربها شخص كبير كالمعلمة أو الوالدين فهي لن ترد عليهم لأنها تحترم الأشخاص الأكبر منها سنا "مانعيطش ومنضربش الناس لكبار عليا أو مانقوللهم حتى

حاجة ماشي مليحة خاطرش نقادرهم". وهي لا تميل إلى تكسير الأشياء التي تكون امامها عند ساعة الغضب.

وفي نهاية المقابلة سألناها ما هي رغباتها وطموحاتها في المستقبل أجابت: "إنشاء الله نولي محامية" (أنها تريد أن تصبح محامية)، فرغم كل شيء فلها آمال وتمنيات تود تحقيقها في المستقبل.

1-3- نتائج مقياس العدوانية للحالة (01):

بعد تطبيق مقياس العدوانية على الحالة (01) تحصلنا على النتائج المدونة في الجدول التالي:

الجدول رقم (02) يبين درجات مقياس العدوانية حسب الأبعاد عند الحالة (01)

البعد	العدوان الصريح	العدوان المضمر	الميل إلى العدوان	المجموع
الدرجة	36	41	21	98

1-4- تحليل نتائج مقياس العدوانية:

دلت نتائج مقياس العدوانية للحالة (01) أنها تعاني من العدوانية، وإن كانت غير مرتفعة جدا، وهذا من خلال الدرجة النهائية للمقياس والمتمثلة ب 98 درجة، ويمكن تفسير ذلك من خلال تحليلنا للأبعاد الثلاثة للعدوانية حسب جدول رقم (02):

- **البعد الأول:** ويسمى بالعدوان الصريح والمتضمن الأبعاد الجزئية التالية: العدوان اللفظي، سرعة الغضب والتهجم، ونجدها متواجدة عند الحالة (01)، ويظهر ذلك بمقارنة النتيجة العامة للبعد المتمثلة بـــ 70 درجة والمتحصل عليها بـــ 36 درجة والتي تمثل نصف النتيجة العامة للبعد.

- **البعد الثاني:** ويتمثل في العدوان المضمر، الذي يتضمن الأبعاد الجزئية التالية: الشعور بالاضطهاد، الشك والاستياء، أين تحصلت الحالة (01) على 41 درجة إذا ما قورنت بالنتيجة العامة المتمثلة بـــ 75 درجة، نجد أن الحالة تعاني من العدوان المضمر الذي يتمثل الشعور بالاستياء والشك.

- **البعد الثالث:** وهو الميل إلى العدوان، والذي يتضمن الأبعاد الجزئية التالية: الرغبة في العدوان، الرغبة في إيذاء الآخرين والرغبة في إيذاء الذات، حيث نجد أن الحالة لا تميل إلى العدوان حيث تحصلت على 21 درجة وهي لا تصل حتى إلى نصف الدرجة العامة وهي 50 درجة.

1-5- التحليل العام للحالة (01):

من خلال المقابلة العيادية، ومن خلال إجابة الحالة (01) على أسئلتها، أظهرت بعض أعراض السلوك العدواني كالتهجم والضرب، وبحيث الحالة تعتبر نفسها غير عدوانية، لكن بنود مقياس العدوانية تقول غير ذلك وتؤكد على نتائج المقابلة، إذ أظهرت النتائج الكمية أن الحالة تحصل على 98 درجة، إذن تعاني من عدوانية مرتفعة.

وبالتالي فإن نتائج كل من المقابلة ومقياس العدوانية تظهر أن الحالة (01) تعاني من سلوكيات عدوانية مرتفعة.

2- عرض الحالة (02):

2-1- تقديم الحالة:

أنثى، تبلغ من العمر 11 سنة، تدرس السنة خامسة إبتدائي، وللحالة ثلالث أخوات وأخ واحد، أبوها يعمل في المستشفى، أما الأم فهي ماكثة بالبيت، ذوي مستوى معيشي متوسط، ولادة الحالة ومراحل نموها الجسدية طبيعية، معدلها الدراسي فهو يتراوح بين 3 و5.8 بين الفصل الأول والثاني فيما كان سابقا كانت تتحصل على معدلات تتراوح بين 7 و8.

قد تعرضت الحالة لتحرش جنسي من طرف معلمها السابق.

2-2- تحليل محتوى المقابلة:

دخلت الحالة (02) وعلامات التوتر بادية على وجهها، بدت شاحبة الوجه، في البداية سألناها عن علاقتها بمحيطها المدرسي، ارتبكت ثم بدأت في الإجابة قائلة: "نحب العساس خطرش هايل معانا، ونحب المدير ونحب الشيخة نتاعي بزاف بزاف" (أحب الحارس لأنه شخص طيب، أحب المدير والمعلمة جدا). أما عن علاقتها بزملائها فتربطها معهم علاقة جيدة مليئة بالحب والتفاهم على حد قولها.

أما فيما يخص المعلم السابق فقالت: "ما نحبوش كامل، لوكان تشوف وش دار فينا، دار فينا لعجب" (لا تتصوري ما الذي فعله بنا لذلك أنا لا أحبه). وهذا بعد التعرض للتحرش الجنسي من قبله لهذا هي تشعر بالاستياء منه ولا تحبه.

بعدها واصلنا حديثنا وسألناها عن علاقتها بالمعلم السابق فأجابت: "كان ساعات يعيط علينا ويضربنا، أو كان يدير حوايج ماشي ملاح مع صحاباتي، بصح أنا كان يمسني كامل ويدير صباعوا ملور هذا مكان" (في بعض الأحيان كان يصرخ علينا ويضربنا، وكان يقوم بأفعال غير أخلاقية مع صديقاتي، أما أنا فكان يلمسني في كل مناطق جسدي ويلمسني من الوراء فقط). وفيما يتعلق بمكان التحرش ففي بعض الأحيان كان في القسم وأحيانا أخرى في المرحاض.

وقالت أيضا بأنها كانت تخاف معلمها السابق لأنه كان يهددهم بالقتل إذا أخبروا والديهم أو أصدقائهم لهذا السبب لم تخبر والديها حيث قالت: "حتى كي حكموه بقيت نخافو أو ساعات ساعات كي نكون نشوف الميكي نتخيلو أو منبعد نطفي التلفزيون" (حتى عندما دخل السجن لا زلت أخافه وأتذكره، ففي بعض الأحيان عندما أشاهد الرسوم المتحركة أتخيله هو داخل الشاشة بعدها أطفئ التلفاز).

أما فيما يخص المدرسة فقالت بأنها كانت لديها نظرة سلبية لها حيث كانت تكره المدرسة والدراسة. فحسب الحالة فهي تحب المعلمة الحالية وقد تغيرت نظرتها للمدرسة والمعلمين حيث أصبحت تحب الذهاب إلى المدرسة.

بدت الحالة (02) هادئة إلا أننا لمسنا في حديثها أنها تؤمن بأن مبدأ الهجوم أحسن وسيلة للدفاع حيث قالت: "ما كاش قد ما يجيب حقو بيدو وما يستنى حتى واحد، وكي يضربني واحد

يلزم نرجعلوا الضربة" (يجب أن آخذ حقي بيدي، إذا ضربني أحدهم يجب علي أن أرد عليه). وتقول أيضا أنها لا تميل إلى تكسير الأشياء عند تغضب.

2-3- نتائج مقياس العدوانية للحالة (02):

بعد تطبيق مقياس العدوانية على الحالة (02) تحصلنا على النتائج المدونة في الجدول التالي:

الجدول رقم (03) يبين درجات مقياس العدوانية حسب الأبعاد عند الحالة (02)

البعد	العدوان الصريح	العدوان المضمر	الميل إلى العدوان	المجموع
الدرجة	41	41	27	110

2-4- تحليل نتائج مقياس العدوانية:

يظهر من خلال الجدول رقم (03) لنتائج مقياس العدوانية للحالة (02) أنها تعاني من عدوانية مرتفعة، ومن خلال الدرجة النهائية للمقياس المتمثلة في 110 يمكن تفسير ذلك من خلال تحليلنا للأبعاد الثلاثة للعدوانية حسب الجدول (03):

- **البعد الأول:** ويسمى بالعدوان الصريح والمتضمن الأبعاد الجزئية التالية: العدوان اللفظي، سرعة الغضب والتهجم، ونجدها متواجدة عند الحالة (02)، ويظهر ذلك من خلال النتيجة المتحصل عليها والمتمثلة بـــ 41 درجة، وهي تفوق نصف النتيجة العامة للبعد والمتمثلة بـــ 70 درجة.

- **البعد الثاني:** ويتمثل في العدوان المضمر، الذي يتضمن الأبعاد الجزئية التالية: الشعور بالاضطهاد، الشك والاستياء، أين نجد النتيجة المتحصل عليها هي 41 درجة، إذا ما قورنت بالنتيجة العامة المتمثلة في 75 درجة، نجد أن الحالة شعرت بالاستياء والاضطهاد والشك.

- **البعد الثالث:** وهو الميل إلى العدوان، والذي يتضمن الأبعاد الجزئية التالية: الرغبة في العدوان، الرغبة في إيذاء الآخرين والرغبة في إيذاء الذات، حيث تحصلت الحالة (02) على 27 درجة وهي مرتفعة، أي تفوق نصف الدرجة العامة وهي 50 درجة ومنه فالحالة تميل إلى العدوان.

2-5- التحليل العام للحالة (02):

من خلال المقابلة العيادية وإجابة الحالة (02) على أسئلة محاورها، أظهرت العدوانية، إذ أنها تدخل في مشاجرات وتؤمن بأن مبدأ الهجوم خير وسيلة للدفاع، وحيث تؤكد بنود مقياس العدوانية نتائج المقابلة، إذ أظهرت النتائج الكمية أن الحالة تحصل على 110 درجة، إذن الحالة (02) تعاني من عدوانية مرتفعة.

وبتالي فإن نتائج كل من المقابلة ومقياس العدوانية تظهر أن الحالة (02) تعاني من سلوكيات عدوانية مرتفعة.

3- عرض الحالة (03):

3-1- تقديم الحالة:

أنثى، تبلغ من العمر 11 سنة، تدرس السنة الخامسة ابتدائي، لها أخوين بنت وولد، يعمل الأب كطباخ، أما الأم فهي ماكثة بالبيت، ذوي مستوى معيشي ضعيف، ولادة الحالة ومراحل نموها الجسدية طبيعية. علاقتها بوالديها جيدة، وحسب الحالة فالوالدين متفاهمين جدا وهي تحبهما كثيرا، لكنها تميل أكثر للأب لأنه يساعدها في الدراسة.

أما عن تحصيلها الدراسي فهو متدني ومعدلاتها تتراوح بين 3 و4 فيما كانت سابقا تتحصل على 8 و9.

قد تعرضت لتحرش جنسي من طرف معلمها السابق.

3-2- تحليل محتوى المقابلة:

بدت الحالة رقم (03) في بداية المقابلة متوترة نوعا من ولكن سرعان ما بدأت تتحدث بدون خجل وأحيانا تضحك وكانت بشوشة للغاية، سألناها عن علاقتها بمحيطها المدرسي فقالتك "تحبهم كامل غير الشيخ لكان يقريني نكرهو، خاطرش كان خامج" (أحبهم كلهم ما عدا المعلم السابق أكرهه، لأنه سيء للغاية). أما عن علاقتها بالزملاء فهي جيدة تحبهم ويحبونها، وبالنسبة للمعلمة الحالية علاقتها بها جيدة نوعا ما حسب قول الحالة لأنها تعاقبهم أحيانا وهي تميل وتحب معلمة اللغة الفرنسية.

أما بالنسبة لعلاقتها مع المعلم السابق كانت سيئة حيث كان يتحرش بها جنسيا، وفي بعض الأحيان يكون التحرش مصحوبا بالاعتداء الجسدي أو الضرب، وهذا يحدث في الحالات التي ترفض فيها الحالة عملية التحرش، حيث عبرت قائلة: "كان يديني للمرحاض ويقولي أغسلي مليح أو من بعد أدخلي للمرحاض تاع الذكورة أو من بعد يجي هو أو يبدى يمسني من الوراء ومن القدام أو حتى ينحي سروالوا" (كان يكان يأخذني للمرحاض ويقول لي إغسلي جيدا ويأمرني بدخول لمرحاض الذكور ثم يأتي ويبدأ بلمسي في مناطق الحساسة وفي بعض الأحيان ينزع سرواله).

وقالت بأنه كان يقول لهم لا تلبسوا الملابس الداخلية حتى يسهل عليه عملية التحرش، وعندما سألناها كيف وأين كان يحدث التحرش فأجابت: "في المرحاض والقسم أو كان يخلي دايما تلميذ يعسلوا كي تاجي المديرة ولكاش معلم يدخل ويقلو" (كانت تحدث عملية التحرش في المرحاض أو في القسم حيث يكلف أحد التلاميذ بالحراسة إذا جاءت المديرة أو أحد المعلمين يدخل يعلمه). وما لمسناه في الحالة أنها كانت تعاني من تأنيب الضمير والإحساس بالذنب حيث قالت بأنها في بداية الأمر رفضت عندما تعرض لها في المرة الأولى وبعدها أجبرها بالقوة وهددها بخفض معدلها حيث قالت: "وحد النهار ما حبيتش نروح معاه للقسم جرجرني وضربني وحسيت بالدوخة في هذاك اليوم وبكيت حتى دخت، أو منبعد علابلك وش دارلي عراني ودار فية واش يحب". حيث عبرت الحالة بأن معلمها كان غريب الأطوار، في إحدى المرات فتح جرارة سرواله وأظهر لهم قضيبه في القسم.

وما لمسناه من الحالة (03) أنها كانت مجبرة على مجاراة المعلم حيث قالت: "وحد النهار جبت المعدل 8 بديت نبكي جا لعندي أوقالي لو كان خدمتي مليح معايا نعطيك 9 وما نظربكش أو ما تظربكش يماك، شوفي صحاباتك خير منك نعطيلهم مليح في المعدل" (عندما تحصلت على المعدل 8 فبكيت، جاء عندي وقال لي لو أحسنت الفعل معي لكنت سأعطيك معدل 9، وهكذا لن أضربك ولن تضربك أمك، أنظري لزميلاتك أحسن منك أعطيهم علامات جيدة لأنهم يحسنون العمل معي). حيث عبرت أنها عندما علمت أنها ليست الوحيدة بدأت تعتاد الأمر.

ووصفت الحالة (03) أنفسهم في القسم بأنهم مشوشون ولا يركزون مع المعلمة. وقالت أنها كانت تخاف من المعلم السابق لأنه كان يهددهم بالقتل وبالسكين إذا اخبروا أحدا بما كان يمارس عليهم.

وقد كانت للحالة تصورات مخيفة حول المعلمين وحول المدرسة على أنها مجال للعنف والخوف والضغط وتصرفات غير أخلاقية، ولكن بعد تغير المعلم السابق فالمعلمة الحالية غيرت نظرتها.

وعند سؤالها حول تعرضها لعنف أو ضرب من أحد زملائها بأنها سوف تدافع عن نفسها وستضربه بالمثل أو ربما أكثر، وهي تكتب على الطاولات والجدران أحيانا للتنفيس عن غضبها.

وعن رغباتها وطموحاتها المستقبلية "أريد أن اصبح شرطية لإلقاء القبض على الأشرار".

3-3- نتائج مقياس العدوانية للحالة (03):

بعد تطبيق مقياس العدوانية على الحالة (03) تحصلنا على النتائج المدونة في الجدول التالي:

الجدول رقم (04) يبين درجات مقياس العدوانية حسب الأبعاد عند الحالة (03)

البعد	العدوان الصريح	العدوان المضمر	الميل إلى العدوان	المجموع
الدرجة	27	45	26	98

3-4- تحليل نتائج مقياس العدوانية:

تدل نتائج مقياس العدوانية للحالة (03) أنها تعاني من العدوانية وإن لم تكن مرتفعة، فهي في حدود المتوسط، وهذا من خلال الدرجة النهائية للمقياس والمتمثلة في 98 درجة، ويمكن تفسير ذلك من خلال تحليلنا للأبعاد الثلاثة للعدوانية حسب الجدول رقم (04)::

- **البعد الأول:** والذي يمثل العدوان الصريح والمتضمن الأبعاد الجزئية التالية: العدوان اللفظي، سرعة الغضب والتهجم، ونجدها منخفظة عند الحالة (03)، ويظهر ذلك من خلال النتيجة المتحصل عليها والمتمثلة في 27 درجة، وهي لا تصل إلى نصف النتيجة العامة للبعد والمتمثلة بـــ 70 درجة.

- **البعد الثاني:** ويتمثل في العدوان المضمر، الذي يتضمن الأبعاد الجزئية التالية: الشعور بالاضطهاد، الشك والاستياء، أين نجد النتيجة المتحصل عليها هي 45 درجة، إذا ما قورنت

بالنتيجة العامة المتمثلة في 75 درجة، ونستطيع أن نقول أن الحالة تشعر بالاستياء والاضطهاد والشك.

– **البعد الثالث:** ويتضمن الميل إلى العدوان، والذي يتضمن الأبعاد الجزئية التالية: الرغبة في العدوان، الرغبة في إيذاء الآخرين والرغبة في إيذاء الذات، حيث تحصلت الحالة (03) على 26 درجة وهي تفوق نصف الدرجة العامة وهي 50 درجة ومنه فالحالة تميل إلى العدوان.

3-5- التحليل العام للحالة (03):

من خلال المقابلة العيادية وإجابة الحالة (03) على أسئلة المحاور فيها أظهرت بعض أعراض السلوك العدواني، فبرغم من أنها كانت تبدوا لنا خجولة إلا أنها في لعبها كانت دائما تعمل على إخافة وإزعاج الآخرين، حيث تؤكد بنود مقياس العدوانية نتائج المقابلة، إذ أظهرت النتائج الكمية أن الحالة تحصل على 98 درجة. إذن هي تعاني من عدوانية مرتفعة.

وبالتالي فإن نتائج كل من المقابلة ومقياس العدوانية تظهر أن الحالة (03) تعاني من سلوكيات عدوانية مرتفعة.

4- عرض الحالة (04):

4-1- تقديم الحالة:

أنثى، تبلغ من العمر 11 سنة، تدرس السنة خامسة ابتدائي، وللحالة أخوين ذكور، الأب عامل في مركز لتعليم السياقة، أما الأم فهي ماكثة بالبيت، ومستواها التعليمي الثالثة ثانوي، ذوي مستوى معيشي متوسط، ولادة الحالة ومراحل نموها الجسدية كانت طبيعية، العلاقة بين والديها جيدة حيث أن الأب والأم متفاهمين، وهي تحبهما كثيرا، ولكنها متعلقة أكثر بأمها.

أما تحصيلها الدراسي فكان يتراوح بين 8 و9 المعدل فيما مضى، أما في هذه السنة فمعدلها يتراوح بين 5 و6 أي انخفض مستواها.

4-2- تحليل محتوى المقابلة:

ظهرت الحالة (04) أثناء المقابلة مبتسمة لكن وراء تلك الابتسامة نظرات حزن وأسى. سألناها عن علاقتها بالمحيط المدرسي فقالت: "تحبهم كامل المدير المعلمة والعساس" (تحب كل الطاقم الذي يعمل في المدرسة)، أما عن علاقتها بالمعلمة والزملاء فأجابت: " بأن لها علاقة جيدة مع الزملاء وتحب المعلمة الحالية كثيرا لأنها تعاملهم جيدا على عكس المعلم السابق الذي كان غريب الأطوار والمزاج، تارة يضحك وتارة يغضب ويبدو كأنه ليس على ما يرام.

وعندما سألناها ما الذي كان يفعله المعلم معهم قالت: "كان ماشي مليح قاع يدير للبنات حوايج ماشي ملاح أو كان يتبعني أو يخزر فية كي نروح للمرحاض، أو كنت نخاف كي يشوف فية هكذاك، أوساعات كان يمسني كامل، وحد نهار قتلو علاه راك تشوف فية أو راك تبعني وعلاه

راك دير هكا، ضحك وقالي تكبري تفهمي" (كان سيئا للغاية، نظراته تخيفني، وفي بعض الأحيان كان يلمسني في جميع مناطق جسدي، وفي أحد الأيام سألته لماذا تقوم بهذه الأفعال، ضحك وقال عندما تكبرين ستفهمين).

وما لمسناه من الحالة أنها كانت تتحدث وتسكت في بعض الأحيان، وتتنهد كثيرا وكانت تتحدث دون ذكر الأسماء، حتى إننا سألناها ما اسم المعلم السابق قالت: "ماشفيتش واسمو" (لا أتذكر إسمه).

أما عن السبب الذي جعلها لا تخبر والديها عما كانت تمر به فقالت: "ما خبرتش ماما وبابا خاطرش كان يهددنات بالموس، أو كان كل ما تجي ماما تسقسي علية إذا راني نقرى، يشد الموس تاع Coupe engle ويديرلي بيديهه وعينيه نتاع نذبحك" (لم أخبر أمي وأبي لأنه كان يهددنا بالسكين، وحين تأتي والدتي إليه لتسأله عن نتائجي الدراسية، كان يحمل بيده سكين مقص الأضافر، ويقوم بإشارات بيديه وعينيه، ومعناها إن قلت شيئا سأذبحك).

كانت الحالة (04) تبدو هادئة وشاردة الذهن، وكانت إجاباتها توحي بأنها شخصية غير مندفعة، وعندما سألناها عن كيفية التعامل مع زملاءها قالت: "ما نحبش نتعافر معاهم" (لا أحب الشجار معهم)، وهي لا تميل إلى تكسير الأشياء إذا كانت غاضبة، وقالت أيضا أنها في بعض الأحيان تؤمن بمبدأ الهجوم خير وسيلة للدفاع.

أما فيما يخص نظرتها للمعلمين فقد تغيرت فأصبحت تحب المعلمة وتحترمها على عكس المعلم السابق الذي كانت تكن له الشفقة حيث قالت: "كان يغيضني".

وفي الأخير عندما سألناها عن طموحاتها في الحياة وما هي مشاريعها المستقبلية أجابت بأنها تريد أن تصبح طبيبة حتى تتمكن من مساعدة الناس.

4-3- نتائج مقياس العدوانية للحالة (04):

بعد تطبيق مقياس العدوانية على الحالة (04) تحصلنا على النتائج المدونة في الجدول التالي:

الجدول رقم (05) يبين درجات مقياس العدوانية حسب الأبعاد عند الحالة (04)

البعد	العدوان الصريح	العدوان المضمر	الميل إلى العدوان	المجموع
الدرجة	34	34	29	97

4-4- تحليل نتائج مقياس السلوك العدواني:

دلت نتائج مقياس السلوك العدواني للحالة (04) أنها تعاني من العدوانية رغم أنها غير مرتفعة، فهي في حدود المتوسط، وهذا من خلال الدرجة النهائية للمقياس والمتمثلة في 97 درجة.

ويمكن تفسير ذلك من خلال تحليلنا للأبعاد الثلاثة للعدوانية حسب الجدول رقم (05):

- **البعد الأول:** والذي يمثل العدوان الصريح والمتضمن الأبعاد الجزئية التالية: العدوان اللفظي، سرعة الغضب والتهجم، ونجدها منخفظة عند الحالة (04)، ويظهر ذلك من خلال النتيجة

المتحصل عليها والمتمثلة في 34 درجة، وهي لا تصل إلى نصف النتيجة العامة للبعد والمتمثلة بـــ 70 درجة. ومنه نجد أن الحالة تعاني من عدوان صريح بنسبة قليلة.

- **البعد الثاني:** ويتمثل في العدوان المضمر، الذي يتضمن الأبعاد الجزئية التالية: الشعور بالاضطهاد، الشك والاستياء، أين نجد النتيجة المتحصل عليها هي 34 درجة هي أقل من نصف النتيجة العامة المتمثلة في 75 درجة.ومنه نستطيع أن نقول أن الحالة تشعر بالاستياء والاضطهاد والشك ولكن بنسبة منخفضة.

- **البعد الثالث:** ويتضمن الميل إلى العدوان، والذي يتضمن الأبعاد الجزئية التالية: الرغبة في العدوان، الرغبة في إيذاء الآخرين والرغبة في إيذاء الذات، حيث تحصلت الحالة (04) على 29 درجة وهي تفوق نصف الدرجة العامة وهي 50 درجة ومنه فالحالة تميل إلى العدوان.

4-5- التحليل العام للحالة (04):

من خلال المقابلة العيادية وإجابة الحالة (04) على أسئلة محاورها، اظهرت بعض أعراض السلوك العدواني، إذ رغم أنها تبدو طفلة هادئة ولا تؤمن دائما بمبدأ الهجوم خير وسيلة للدفاع إلا أنها قد تستعمله، بحيث تؤكد بنود مقياس العدوانية نتائج المقابلة، إذ أظهرت النتائج الكمية أن الحالة تحصل على 97 درجة، إذن هي تعاني من عدوانية متوسطة.

إن نتائج كل من المقابلة ومقياس العدوانية تظهر أن الحالة (04) تعاني من سلوكيات عدوانية متوسطة.

5- عرض الحالة (05):

5-1- تقديم الحالة:

أنثى، تبلغ من العمر 11 سنة، تدرس السنة الخامسة ابتدائي، لها ثلاث أخوات بنات وأخ واحد، الأب يعمل كبناء، والأم هي ماكثة بالبيت، وعندما سألناها عن المستوى التعليمي للوالدين أجابت "ما علابليش" (لا أعرف)، ذوي مستوى معيشي متوسط، ولادة الحالة ومراحل نموها الجسدية كانت طبيعية. أما عن علاقتها بوالديها هي جيدة وتحبهما كثيرا.

أما عن تحصيلها الدراسي ففي السنوات الماضية كان يتراوح بين 6 و7 أما حاليا فقد انخفض معدلها إلى 4.

تعرضت للتحرش الجنسي من قبل معلمها السابق.

5-2- تحليل محتوى المقابلة:

بدت الحالة (05) مرتبكة ومتوترة وتتلعثم في الكلام، وبعد مدة قصيرة من الزمن أصبحت تتحدث بطلاقة بعدما أشعرناها بنوع من الراحة والاطمئنان، ففي البداية سألناها عن علاقتها بمحيطها المدرسي، فأجابتنا: "المدير نورمال، الزملاء معندي حتى مشكل معاهم نحبهم كامل، أما المعلمة نحبها لخاطرش هايلة" (المدير عادي، الزملاء ليس لي أي مشاكل معهم أحبهم جميعا، أما المعلمة أحبها لأنها رائعة).

وما لمسناه هو أن الحالة لم تذكر المعلم السابق، وعندما ذكرناه لها سكتت ولم ترد التكلم وبعدها قالت: "هو نورمال بصح ما نحبوش" (هو عادي لكني لا أحبه). والسبب يعود إلى:

"خاطرش كان ماشي مليح ويدير حوايج ماشي ملاح" (كان سيئ ويقوم بأفعال سيئة)، وأما عن نوع الأفعال التي كان يقوم بها فتقول: "أنا كان ما يدرلي والو ساعات ساعات كان يمسني بصح فوق حوايجي، صحاباتي دار فيهم التير علابيها منحبوش ونخافو" (أنا لم يتمادى معي على غرار زميلاتي لهذا أنا لا أحبه وأخافه).

وعندما سألناها كيف كان يتعامل معكم في القسم أجابت: "كان منيرفي ساعات يضربنا وساعات يقولنا ديرو وش حبيتو بصح متعيطوش بزاف باش متسمعكمش المديرة" (كان سريع الغضب ويضربنا أحيانا ويتركنا نفعل ما نشاء أحيانا أخرى بشرط خفض الصوت لكي لا تسمع المديرة). أما عن المدرسة والدراسة تقول: "كنت منقراش فالدار بصح نجيب المعدل مليح، لخطرش يديرلنا اختبار واحد ولا زوج ولباقي من عندو، وl'école كنت نكره نجي نقرا خاطرش كل يوم نستنى دالتي نقول ليوم يعريني ولكشما يديرلي" (كنت لا أراجع دروسي بالبيت ومع ذلك كنت أتحصل على معدلات جيدة لأنه لم يكن يجري لنا كل الاختبارات ويعطينا النقاط، أما المدرسة كنت أكره الذهاب لها لخوفي أن اليوم سيكون دوري وسيعريني فيه). نجد أن الحالة (05) كانت تعيش قلقا وخوفا كبيرا يوميا وفوبيا مدرسية.

لاحظنا أن للحالة مستوى دراسي سيء بدليل أنها تحصلت على 4 المعدل، أما فيما يخص تجاهلها لموضوع التحرش وعدم إخبار والديها أجابت: "كان يهددنا ويقولنا لو كان تقولو لوالديكم نقتلكم بالموس"، فكان المعلم السابق دائم التهديد لهم حسب الحالة لهذا لم يخبروا أحدا بالموضوع.

أما عن تصورها عن المعلمين قالت: "دوكا ماشي كيما بكري نحب المعلمة ونحب المدرسة، وليت ما نخافش نجي وما نتقلقش من المدرسة، ماشي كما كنت نخاف ونتقلق، دوكا نخاف غير كي منحضرش الدروس نتاوعي" (تغيرت نظرتها حول المعلمين وتصورها حيث فيما سبق كانت تعاني من القلق والخوف في القسم والمدرسة وذلك بسبب المعلم السابق، أما الآن فقد أصبحت تحب المدرسة والمعلمة ويصيبها القلق إلا في حالة أنها لم تحضر دروسها).

أما إجابات الحالة (05) عن الأسئلة التي طرحناها عن الكيفية التي تتعامل بها مع مواقف العنف فقالت: "أنا منحبش لمشاكل بصح واحد كي يقلقني مانقدرش نسكت ولا ما نذير والو نتعافر معاه" (أنا لا أحب المشاكل لكن إن أغضبني أحدهم لا استطيع غض الطرف سأتشاجر معه)، والحالة لا تميل إلى تكسير الأشياء إذا كانت غاضبة، وقالت أيضا أنها كثيرة الشجار وكثيرا ما تدخل في اشتباك بالأيدي، وهي تؤمن بمبدا الهجوم خير وسيلة للدفاع، وقالت بأنها تحترم الأشخاص الأكبر منها سنا، حيث سألناها عن ردة فعلها إذا صرخ عليها أحد كبير عليها: "ماندير والو مانرجع الهدرة أو ما نقول حتى حاجة" (لا أفعل شيئا ولن أقول أي كلمة).

وفي الأخير عندما سألناها عن طموحاتها في الحياة وماذا تنوي أن تصبح في المستقبل، سكتت ثم قالت: (أريد أن أكون حلاقة نساء).

5-3- نتائج مقياس العدوانية للحالة (05):

بعد تطبيق مقياس العدوانية على الحالة (05) تحصلنا على النتائج المدونة في الجدول التالي:

الجدول رقم (06) يبين درجات مقياس العدوانية حسب الأبعاد عند الحالة (05)

البعد	العدوان الصريح	العدوان المضمر	الميل إلى العدوان	المجموع
الدرجة	37	37	24	98

5-4- تحليل نتائج مقياس العدوانية:

دلت نتائج مقياس العدوانية للحالة (05) على أنها تعاني من العدوانية، وإن كانت غير مرتفعة جدا، وهذا من خلال الدرجة النهائية للمقياس والمتمثلة في 98 درجة.

ويمكن تفسير ذلك من خلال تحليلنا للأبعاد الثلاثة للعدوانية حسب الجدول رقم (06):

- **البعد الأول:** والذي يمثل العدوان الصريح والمتضمن الأبعاد الجزئية التالية: العدوان اللفظي، سرعة الغضب والتهجم، ونجدها مرتفعة عند الحالة (05)، فهي تفوق المتوسط أي مرتفعة نوعا ما، ويظهر ذلك بمقارنة النتيجة العامة للبعد المتمثلة في 70 درجة والدرجة المتحصل عليها وهي 37 درجة وهي تفوق نصف النتيجة العامة للبعد.

- **البعد الثاني:** ويتمثل في العدوان المضمر، الذي يتضمن الأبعاد الجزئية التالية: الشعور بالاضطهاد، الشك والاستياء، أين نجد النتيجة المتحصل عليها هي 37 درجة هي نصف النتيجة العامة للبعد المتمثلة في 75 درجة.ومنه نستطيع أن نقول أن الحالة تشعر بالاستياء والاضطهاد والشك.

- **البعد الثالث:** ويتضمن الميل إلى العدوان، والذي يتضمن الأبعاد الجزئية التالية: الرغبة في العدوان، الرغبة في إيذاء الآخرين والرغبة في إيذاء الذات، حيث تحصلت الحالة (05) على 24 درجة وهي لا تصل لنصف الدرجة العامة وهي 50 درجة.

5-5- التحليل العام للحالة (05):

من خلال المقابلة العيادية وإجابات الحالة (05) على أسئلة محاورها أظهرت أعراض للعدوانية فهي غالبا ما تدخل في مشاجرات مع زملائها، وحيث تؤكد بنود مقياس العدوانية نتائج المقابلة، إذ أظهرت النتائج الكمية أن الحالة تحصل على 98 درجة.

وبالتالي فإن نتائج كل من المقابلة ومقياس العدوانية للحالة (05) تظهر أنها تعاني من سلوكيات عدوانية مرتفعة.

6- عرض الحالة (06):

6-1- تقديم الحالة:

ذكر، يبلغ من العمر 13 سنة، يدرس السنة الخامسة ابتدائي، لديه 9 إخوة يأتي في المرتبة الثامنة، الأب يعمل كبناء والأم ماكثة بالبيت، ذوي مستوى معيشي ضعيف، ولادة الحالة ومراحل نموها الجسدية طبيعية، علاقة الوالدين متقلبة بين جيدة وسيئة بعض الأحيان.

نتائجه الدراسية في السابق على حسب قوله كانت جيدة بين 5 و6 أما هاته السنة فمعدله 3 من 10.

6-2- تحليل محتوى المقابلة:

دخل الحالة غير مبالي ومتشوق للحديث معنا، ولكن لما اكتشف ما يدور عليه الأمر تضايق كثيرا، لكنه واصل حديثه معنا.

عند سألناه عن علاقته بالمحيط المدرسي يقول: "Bien أنا ندير بزاف الطوايش في القسم، ونضل نهبل المعلمة خاصة تاع العربية، وراكي تعرفي المدير نخافو شوية ومع العساس نورمال، وصحابي ليقراو معايا نعيط عليهم ونضربهم بصح منحبش واحد يدنى ليهم" (علاقتي جيدة مع المدير رغم أني أخاف منه قليلا والمعلمة كنت أشوش كثيرا وأضرب زملائي وأصرخ عليهم ولكن لا أقبل أحد غيري أن يضربهم)، وهذه من سمات المتأخرين دراسيا فهو لا يبالي بالدراسة.

أما عن المعلم السابق فحديثه عنه كان يحمل نبرات الحزن والأسى ولا يريد أن يتكلم عنه بالرغم من أن الحالة تعرض لتحرش جنسي لفظي فقط على حد قوله، وقال عنه: "هذا ما شي مربي، ما نعرف غدوة كفاه يلقى مولاه، والله غير عيب عليه" (إنه ليس مؤدب، لست أدري كيف يلتقي غدا بالله). وعند طلبنا منه تفسير قوله هذا قال: "أنا الحمد لله ما دارلي والوا كونترار كان يقولي أسكت ومتبيعش نزيدلك النقاط، هو خاف نبيع لموالين صحابي، وكان ساعة ساعة يهددني" (أنا الحمد لله لم يفعل لي شيئا بالعكس كان يقول لي أسكت وسأضيف لك النقاط لأنه كان خائفا من أن أخبر أهل زملائي بما كان يفعل، وكان أحيانا يهددني). ويضيف قائلا: "تخيلي كان يرسم لنا حوايج ماشي ملاح، وكان يدير لعجب فلبنات، الحالة (08) مسكين كان يقتلوا، ومكاش قاع يقرينا في الاختبارات يوريلنا الإجابة" (كان يرسم لنا أشياء غير أخلاقية بالإضافة إلى عمله الدنيء مع البنات، ومع الحالة (08) كان يضربه كثيرا، ولم يكن يدرسنا ويملي علينا الإجابات في الاختبارات).

وواصل الحديث بقوله: "هذاك الشيخ كان يديهم للمرحاض، ومكانوش يقولنا واش راهم يديرو" (كان يأخذهم المعلم إلى المرحاض ولم يفصحوا عن مكان يجري لهم هناك).

إن الحالة (06) يحس بالملل منذ دخوله للمدرسة، ومنذ تعرفه على المعلم فيقول: "شحال نكره كي نجي لهنا"، وعن عدم إخباره لوالديه يقول: "أنا ما دارلي والوا باش نبيع لدارنا" (أنا لم يفعل لي شيئا حتى أخبر والدي).

وعند سآله حول تصوره حول المعلم قال: "كانو عندي صحابي يقراو عند شيوخة وحد خرين كنت نسقسيهم كيفاش يقراو، ومن ثم علا بالي هذا الشيخ وحدو" (كان عندي أصدقاء يدسون عند معلمين آخرين، وكنت أسئلهم كيف يدرسون، من ثم أدركت بأنه مختلف).

الحالة كانت نظرته مغايرة حول المعلمين بغض النظر على دراسته عند معلمه السابق، وهذا ما لمسناه خلال حديثه.

الحالة (06) إذا تعرض للاعتداء من أحد ما بضرب أو الشتم فلا يدعه بل يرد عليه بالمثل أيضا، وإذا قام أحد أفراد عائلته بتوبيخه ولومه يقول: "كي نشوف روحي غلطت تسكت بصح كي نشوف روحي بلي ما غلطتش والله غير نقلبها" (إن رأيت نفسي مخطأ فسأصمت وإن كنت على حق سوف أدافع عن نفسي بقوة).

وعن نظرته المستقبلية وطموحاته المستقبلية قال: "مانيش حاب نقرى ديجا بابا قالي أخرج من ليكول ورواح تعاوني" (ليست لدي الرغبة في إكمال دراستي، حتى والدي طلب مني التوقف عن الدراسة ومساعدته في العمل)، وهذا ما يدل على أن الحالة يفكر في الخروج ليس لأنه لا يحب الدراسة فقط ولكن لأنه لا توجد متابعة أسرية تحثه على الدراسة.

رغم كل ما حدث للحالة (06) من معاملة سيئة وتحرش جنسي لفظي إلا أنه كان يبدو محتشما وخجولا.

6-3- نتائج مقياس العدوانية للحالة (06):

بعد تطبيق مقياس العدوانية على الحالة (06) تحصلنا على النتائج المدونة في الجدول التالي:

الجدول رقم (07) يبين درجات مقياس العدوانية حسب الأبعاد عند الحالة (06)

البعد	العدوان الصريح	العدوان المضمر	الميل إلى العدوان	المجموع
الدرجة	48	33	30	111

6-4- تحليل نتائج مقياس العدوانية:

دلت نتائج مقياس العدوانية للحالة (06) أنه يعاني من عدوانية مرتفعة، وهذا من خلال الدرجة النهائية للمقياس والمتمثلة في 111 درجة.

ويمكن تفسير ذلك من خلال تحليلنا للأبعاد الثلاثة للعدوانية حسب الجدول (07):

- **البعد الأول:** والذي يمثل العدوان الصريح والمتضمن الأبعاد الجزئية التالية: العدوان اللفظي، سرعة الغضب والتهجم، نجدها مرتفعة عند الحالة (06) ويظهر ذلك من خلال مقارنة النتيجة العامة للبعد المتمثلة في 70 درجة، والمتحصل عليها المتمثلة في 48 درجة وهي تمثل ثلثي النتيجة العامة للبعد.

- **البعد الثاني:** ويتمثل في العدوان المضمر، الذي يتضمن الأبعاد الجزئية التالية: الشعور بالاضطهاد، الشك والاستياء، أين نجد النتيجة المتحصل عليها هي 33 درجة وهي أقل من نصف النتيجة العامة للبعد المتمثلة في 75 درجة.

- **البعد الثالث:** ويتضمن الميل إلى العدوان، والذي يتضمن الأبعاد الجزئية التالية: الرغبة في العدوان، الرغبة في إيذاء الآخرين والرغبة في إيذاء الذات، حيث تحصلت الحالة (06) على 30 درجة وهي تفوق أكثر من نصف الدرجة العامة وهي 50 درجة.

6-5- التحليل العام للحالة (06):

من خلال المقابلة العيادية وإجابة الحالة (06) على أسئلة محاورها، أظهر الحالة بعض أعراض السلوك العدواني بصفة كبيرة، رغم أنه يبدو في هيئة مقبولة لكن هو عدواني في التعامل مع أصدقاءه، حيث تؤكد بنود مقياس العدوانية نتائج المقابلة، إذ أظهرت النتائج الكمية أن الحالة تحصل على 111 درجة.

وبتالي فإن النتائج كل من المقابلة ومقياس السلوك العدواني تظهر أن الحالة (06) يعاني من سلوكيات عدوانية مرتفعة.

7- عرض الحالة (07):

7-1- تقديم الحالة:

أنثى، تبلغ من العمر 10 سنوات، تدرس السنة الخامسة ابتدائي، لها سبعة إخوة وتعتبر الأخت الوسطى، الأب عاطل عن العمل، والأم ماكثة بالبيت، ذوي مستوى معيشي ضعيف، العلاقة مكهربة نوعا ما بين الوالدين ويعود ذلك لقلة الدخل، ولادة الحالة ومراحل نموها الجسدية طبيعية.

تحصيلها الدراسي هو4 المعدل، فيما كانت سابقا تتحصل على 8 المعدل.

تعرضت الحالة للتحرش الجنسي من المعلم السابق.

7-2- تحليل محتوى المقابلة:

دخلت الحالة (07) تبدو خجولة جدا في البداية، لكنها سرعان ما استرسلت في الحديث ولم تنظر إلينا طوال الجلسة، كانت يداها متشابكتان وهي تتكلم.

فعن علاقتها بالمحيط المدرسي قالت: "مليحة، جالينا المدير وسقسانا على النتائج الدراسية نتاعنا، ومع العساس ثانيك هو هايل ما يعيطش علينا، ومع صحاباتي نحبهم قاع ونتفاهمو مع بعضنا كي الخواتات، والمعلمة تاعنا هايلة بزاف مسكينة رانا مهبلينها، حنا ثقال فلفهامة وهي راهي صابرة معانا" (جيدة، لقد جاء عندنا المدير واستفتر عن نتائجنا الدراسية، الحارس جيد لا يصرخ علينا، ومع زميلاتي فهي جيدة فنحن كالأخوات، و المعلمة رائعة معنا فهي صبورة). وقالت أيضا: "أنا نحب المعلمة الحالية حتى ومرانيش نعرف نقرى".

وعن المعلم السابق قالت: "هذاك الشيخ قاع ماشي مليح، ما كانش قاع يقرينا، كان يلعب بينا وميشرحلناش الدروس، ويموت على التربية التكنولوجية، ملي نروح للقسم نلقاه ديما يغني، ويلسق الطاولات ويسبنا ويضربنا، وكان يبعث الذكور يعسولوا المديرة" (إنه معلم سيئ لم يكن يدرسنا وكان يتلاعب بنا، ولا يشرح الدروس ودائما يغني ويضربنا ويشتمنا، ويأمر الذكور بأن يترقبوا له المديرة). وهذا ما يدل على أن الحالة (07) لم تكن راضية عن معاملة المعلم لها وزملائها وأنها متأثرة فعلا.

وأضافت أيضا عن المعلم السابق: "كان يقولنا هبطو قاع ريسانكم، حنا نهبطوا وهو ينحي سروالوا وكان يخرج كاش وحدة فينا ويديها للمرحاض" (كان يأمرنا أن ننزل رؤوسنا وينزع سرواله، ثم يخرج تلميذة ويأخذها معه إلى المرحاض)

كانت الحالة (07) تتحدث عنه وتتنهد، وعندما سألناها ماذا كان يفعل لك أجابت: "كي كان يديني للمرحاض يقولي نحي حوايجك وبولي قدامي وكان يقولي مسيلي تاعي وهو يمسني ملتحت" (كان يأخذني إلى المرحاض، ويقول لي انزعي ملابسكي وتبولي أمامي، ثم يتحسس أعضائي التناسلية وكان يطلب مني لمس عضوه الذكري)

وعن عدم إخبار والديها تقول: "كان المعلم يهددنا بالموس ونخاف منو بزاف، ما كنتوش في بلاصتنا لو كان نتومة ثاني تخافو ومتبيعوش" (كان المعلم يهددنا بالسكين وكنت أخاف منه جدا، ولو كنتم مكاننا فلن تخبروا أحدا).

فمن خلال حديثنا معها تبين أنها كانت تحت التهديد، ولكن لو أتيحت لها الفرصة لأخبرت أحدا، وأضافت أيضا: "أنا مكانش قاع يعجبني الحال، كانو صحاباتي تاع القسم لوخر يضلو يديرو التمارين بصح حنا منديرو والو، والإضراب قاع يديرو غير هو نضلو قاعدين معاه، ويقعد يعذب فينا" (لم أكن راضية عن حالي، كل صديقاتي في القسم الآخر لديهم واجبات وتمارين يقمن بها إلا نحن، وعندما يكون إضراب في المدرسة يبقى هو ليعذبنا كما يشاء).

لقد كانت الحالة (07) غير راضية عن ما كان يفعله المعلم، وما ظهر من خلال حديثها تبين تغير نظرتها عن المعلم والمدرسة فقالت: "كي جابولنا المعلمة الجديدة عرفت بالمعلمين ماشي قاع كفكيف" (لما أحضرولنا معلمة الجديدة أدركت أن ليس كل المعلمين متشابهين).

وصرحت الحالة (07) أنه إذا قام أحد بالاعتداء عليها بضرب أو الشتم فسترد عليه بنفس الأمر وإذا قام أحد أفراد العائلة بتوبيخها ولومها قالت: "نسكت ما عندي ماندير" (أسكت لا أستطيع أن أفعل شيء).

وعن طموحاتها ونظرته للمستقبل قالت: "إن شاء الله نولي ممرضة".

رغم كل ما حدث لها من معاملة سيئة وتحرش جنسي لمسي إلا أنها كانت خجولة ولم تود الحديث مطولا في هذا الموضوع.

7-3- نتائج مقياس العدوانية للحالة (07):

بعد تطبيق مقياس العدوانية على الحالة (07) تحصلنا على النتائج المدونة في الجدول التالي:

الجدول رقم (08) يبين درجات مقياس العدوانية حسب الأبعاد عند الحالة (07)

البعد	العدوان الصريح	العدوان المضمر	الميل إلى العدوان	المجموع
الدرجة	37	35	25	97

7-4- تحليل نتائج مقياس العدوانية:

دلت نتائج مقياس العدوانية للحالة (07) أنها تعاني من عدوانية متوسطة، وهذا من خلال الدرجة النهائية للمقياس والمتمثلة في 97 درجة.

ويمكن تفسير ذلك من خلال تحليلنا للأبعاد الثلاثة للعدوانية حسب الجدول (08):

- **البعد الأول:** والذي يمثل العدوان الصريح والمتضمن الأبعاد الجزئية التالية: العدوان اللفظي، سرعة الغضب والتهجم، نجدها مرتفعة عند الحالة (07) ويظهر ذلك من خلال مقارنة النتيجة العامة للبعد المتمثلة في 70 درجة، والمتحصل عليها المتمثلة في 37 درجة وهي أكبر من نصف النتيجة العامة للبعد.

- **البعد الثاني:** ويتمثل في العدوان المضمر، الذي يتضمن الأبعاد الجزئية التالية: الشعور بالاضطهاد، الشك والاستياء، أين نجد النتيجة المتحصل عليها هي 35 درجة وهي أقل من نصف النتيجة العامة للبعد المتمثلة في 75 درجة.

- **البعد الثالث:** ويتضمن الميل إلى العدوان، والذي يتضمن الأبعاد الجزئية التالية: الرغبة في العدوان، الرغبة في إيذاء الآخرين والرغبة في إيذاء الذات، حيث تحصلت الحالة (07) على 25 درجة وهي تساوي نصف الدرجة العامة وهي 50 درجة.

7-5- التحليل العام للحالة (07):

من خلال المقابلة العيادية وإجابة الحالة (07) على أسئلة محاورها، أظهرت الحالة بعض أعراض السلوك العدواني، فهي تعتبر نفسها ليست عدوانية ولا تشعر بالرغبة في الاشتباك بالأيدي مع زملائها. وتؤكد بنود مقياس العدوانية نتائج المقابلة، إذ تؤكد النتائج الكمية أن الحالة تحصل على 97 درجة إذن هي تعاني من العدوانية.

إن نتائج كل من المقابلة ومقياس العدوانية تظهر لدينا أن الحالة (07) تعاني من سلوكيات عدوانية متوسطة.

8- عرض الحالة (08):

8-1- تقديم الحالة:

ذكر، يبلغ من العمر 10 سنوات، يدرس السنة الخامسة ابتدائي، له ثلاثة إخوة، الأب عامل بسلك التعليم، الأم ماكثة بالبيت مستواها التعليمي الأولى ثانوي، ذوي مستوى معيشي متوسط، ولادة الحالة ومراحل نموها الجسدية طبيعية، علاقة الوالدين ببعضهما جيدة جدا وهو يحبهما كثيرا.

تحصيله الدراسي كان يتراوح معدله بين 8 و9 لكن مستواه في السنة الجارية تراجع قليلا.

الحالة تعرض للتحرش الجنسي من طرف معلمه السابق.

8-2- تحليل محتوى المقابلة:

ظهر الحالة (08) أثناء المقابلة مرتاح وواثق من نفسه، عندما سألناه عن علاقته بالمحيط المدرسي قال: "نورمال ماشي مليحة بزاف، هومة ملاح معايا قاع كي المدير، كي العساس أو حتى صحابي أوسرتو الشيخة نتاعنا أنا برك منحبش القراية" (عادية الكل يعاملني جيدا، أنا فقط لا تعجبني الدراسة). وأضاف عن المعلمة أيضا: "أنا نقرى مليح وندير قاع الواجبات نتاوعي على بيها تشتيني المعلمة ومتعيطش علية قاع" (أنا أدرس جيدا وأنجز واجباتي، لذلك هي تحبني ولا تصرخ علي).

وعن المعلم السابق قال: "ماشي قاع مليح، كان يضربنا بزاف، وكان يعيط ويضل يغني في القسم ويطيح، يرسم لنا حوايج ماشي ملاح فالسبورة" (معاملته كانت جد سيئة، يضربنا ويصرخ

علينا ويغني دائما، يرسم لنا رسومات إباحية بالإضافة إلى الكلام الفاحش). وقال الحالة أنه كان يبتعد عنه لكي لا يترك للمعلم أي فرصة للحدث معه فقال: "كنت جابد روحي عليه، هكذا باش ميهدرش معايا".

ومع تكلمه عن معلمه السابق بدأ يتكلم باستفاضة عن ما فعله له قائلا: "هذاك معلم خامج عندو زوج وجوه، كي تجي المديرة يضحك معاها وكي تخرج يبزق عليها، وحتى مع المعلمين لخرين" (إنه معلم غير محترم، هو منافق، لما تأتي المديرة يقابلها بالابتسام وعند خروجها يبصق عليها).

ولما سألناه ماذا كان يفعل له المعلم السابق إرتبك نوعا ما وقال: "خلينا منو" (دعنا منه)، ولكن بعد أن صمت قليلا واصل حديثه قائلا: "أنا مرة وحدة داني للمرحاض قال لي أسبق وأنا نجي موراك حسيت راح يديرلي حاجة عيانة، من بعد هربت وكي سقساني العساس واش كاين هربت" (مرة واحدة ذهبت للمرحاض قال لي اذهب وأنا سآتي ورائك، أحسست بأنه سيفعل لي شيئا سيئا فهربت، ولما سألني الحارس ماذا هناك هربت.

ما لمسناه من الحالة أنه كان يتحدث عنه ويصمت قليلا ويأخذ نفسا ويواصل الحديث، كان يريد أن يوصل رسالة بأنه قد نسي كل ما حدث له، ولكن كان يحدث له العكس تماما حيث كل مرة يتكلم يتنهد.

وأما عن سبب عدم إخباره لوالديه بما حدث له قال: "كي تشوف روحك يهدو فيك ما تقدرش تخبر حتى واحد، هذا الشيخ ما عندوش قاع القسرة، ما حبيتش نخبر والديا لاخاطرش ما نحبش

المشاكل" (لما تجد نفسك تحت التهديد لا تستطيع إخبار أحد، هذا المعلم لا يمزح لم أخبر والدي لأني لا أحب المشاكل).

رغم كل ما حدث للحالة (08) إلا أنه كان جد واثق من نفسه ومؤمن بقدراته على طي صفحة الماضي، وكان هادئ ومندفع في نفس الوقت، حيث أنه غالبا ما يشعر بالرغبة في تحطيم الأشياء فيقول: "كي نزعف وسرتو كي منعرفش كاشما حاجة نحب نكسر الحوايج لي قدامي" (لما أغضب وخاصة لما لا أعرف شيئا ما أريد تحطيم كل شيء أمامي). إضافة إلى هذا فهو لما يغضب بشدة يضرب رأسه بيده.

أما فيما يخص نظرته للمعلمين فقد تغيرت حيث قال: "أنا أعلم بأن المعلمين ليسوا مثله، فقد درست السنة الأولى والثانية عند معلم آخر لم يعاملنا مثله، ولا أنسى أن أبي كذلك معلم".

وعن طموحاته المستقبلية قال: "إنشاء الله نولي طبيب، كي نقرى مليح نولي" (إذا درست جيدا سأصبح طبيبا).

8-3- نتائج مقياس العدوانية للحالة (08):

بعد تطبيق مقياس العدوانية على الحالة (08) تحصلنا على النتائج المدونة في الجدول التالي:

الجدول رقم (09) يبين درجات مقياس العدوانية حسب الأبعاد عند الحالة (08)

البعد	العدوان الصريح	العدوان المضمر	الميل إلى العدوان	المجموع
الدرجة	33	40	24	97

8-4- تحليل نتائج مقياس العدوانية:

دلت نتائج مقياس العدوانية للحالة (08) أنه يعاني من عدوانية متوسطة، وهذا من خلال الدرجة النهائية للمقياس والمتمثلة في 97 درجة.

ويمكن تفسير ذلك من خلال تحليلنا للأبعاد الثلاثة للعدوانية حسب الجدول (09):

- **البعد الأول:** والذي يمثل العدوان الصريح والمتضمن الأبعاد الجزئية التالية: العدوان اللفظي، سرعة الغضب والتهجم، نجدها مرتفعة قليلا عند الحالة (08)، ويظهر ذلك من خلال مقارنة النتيجة العامة للبعد المتمثلة في 70 درجة، والمتحصل عليها المتمثلة في 33 درجة وهي أقل من نصف النتيجة العامة للبعد.

- **البعد الثاني:** ويتمثل في العدوان المضمر، الذي يتضمن الأبعاد الجزئية التالية: الشعور بالاضطهاد، الشك والاستياء، أين نجد النتيجة المتحصل عليها هي 40 درجة وهي أكبر من نصف النتيجة العامة للبعد المتمثلة في 75 درجة.

- **البعد الثالث:** ويتضمن الميل إلى العدوان، والذي يتضمن الأبعاد الجزئية التالية: الرغبة في العدوان، الرغبة في إيذاء الآخرين والرغبة في إيذاء الذات، حيث تحصلت الحالة (08) على 24 درجة وهي لا تصل إلى نصف الدرجة العامة للبعد وهي 50 درجة، حيث نجد الحالة لا يميل إلى العدوان.

8-5- التحليل العام للحالة (08):

من خلال المقابلة العيادية وإجابة الحالة (08) على أسئلة محاورها، أظهر الحالة بعض أعراض السلوك العدواني، رغم أنه طفل هادئ ولا يعتبر نفسه عدوانيا. وتؤكد بنود مقياس العدوانية نتائج المقابلة، إذ تؤكد النتائج الكمية أن الحالة تحصل على 97 درجة إذن هو يعاني من العدوانية.

إن نتائج كل من المقابلة ومقياس العدوانية تظهر لدينا أن الحالة (08) يعاني من سلوكيات عدوانية متوسطة.

9- عرض الحالة (09):

9-1- تقديم الحالة:

أنثى، تبلغ من العمر 10 سنوات، تدرس السنة الخامسة ابتدائي، لها أخ أصغر منها، الأب يعمل في سلك الأمن كشرطي، الأم ماكثة بالبيت وتمارس الخياطة، ذوي مستوى معيشي مرتفع، ولادة الحالة ومراحل نموها طبيعية مصحوبة بمشاكل صحية لم يتعرف عليها بعد، حسب الحالة الوالدين غير متفاهمين وذلك بسبب المشاكل الصحية التي تمر بها الحالة وأخيها، علاقتها بوالديها جيدة جدا خصوصا والدها فتقول: "نحب بزاف بابا يغيضني لا خاطرش يتيم" (أحب أبي كثيرا لأنه يتيم).

تحصيلها الدراسي فيما سبق كان يتراوح ما بين 8 و9 أما هذه السنة فمعدلها لا يفوق 5.

تعرضت للتحرش الجنسي من طرف معلمها السابق.

9-2- تحليل محتوى المقابلة:

ظهرت الحالة (09) أثناء المقابلة والتعب بادي على وجهها، وكانت مصرة على الحديث معنا، وعلى وجهها نظرات الحزن. عند سؤالها عن علاقتها بالمحيط المدرسي التي هي فيه قالت: "نحبهم كامل المدير، المعلمة والعساس، ونحب الشيخة تاع الفرونسي خير منهم قاع" (أحبهم جميعا المدير، المعلمة والحارس، خاصة معلمة الفرنسية أحبها أكثر). وعن زملائها تقول: "يحبوني بزاف سيرتو كي جيت مريضة وحتى أنا نحبهم" (يحبوني جميعا، خاصة لأني مريضة، وأنا أحبهم كذلك).

وقالت عن المعلمة الحالية أنها أفضل من المعلم السابق، ولما سألناها لماذا أجابت: "هذاك ميحشمش ماشي قاع متربي، علبالك راني ديما نحلم بيه، وكل يوم نتفكرو" (إنه لا يستحي وليس مؤدب، كل يوم أحلم به وأتذكره). وهذا ما يدل على أن المعلم السابق كان فعلا سيئا لأنه كان يتحرش بها جنسيا، وهذا ما قالته: "كان يقول لنا أتفرجو فيديوات تاع العيب، وكان يدي صحاباتي ويديرلهم حوايج تاع العيب، وكان يقولنا ما نتزوجش نستناكم حتى تكبرو ونتزوج بيكم" (كان يقول لنا شاهدو فيديوهات مخلة بالحياء، وكان يأخذ صديقاتي ويفعل بهم أشياء مخلة بالحياء، ويقول لن أتزوج سوف أنتظركم لتكبروا وأتزوج بكم).

وعند سؤالنا لها عما فعله لها قالت: "مرة وحدة برك رحت للمرحاض، وجا مورايا وبدأ يمسني بصباعو ملتحت من بعد هربت، ومن ثم ولى يضربني حتى نموت، وخطرة نفخلي يدي حتى ولات زرقة وكي جات ماما تسقسي هددني بالموس" (مرة واحدة فقط، ذهبت إلى المرحاض وتبعني ثم بدأ يلمس عضوي التناسلي بإصبعه، ثم هربت، ومن ثم أصبح يضربني ضربا مبرحا حتى جاءت أمي تسأل لماذا، هددني بالسكين).

وأضافت قائلة: "أنا نكرهو لخطرش يرسملنا حوايج ماشي ملاح وكان ينحيلنا سروالوا فلقسم، وكان يقول للحالة (03) خليني نديرلك واش نحب تولي عندك أكبر خرقة فالعالم" (أنا أكرهه لأنمه يرسم لنا أشياء سيئة، وكان ينزع سرواله لنا في القسم، وكان يقول لحالة (03) دعيني أفعل لك ما أريد ستصبح عندك أكبر فتحة شرج في العالم).

وما لمسناه من الحالة أنها في تلك الفترة كانت تمقت المعلم وتحس بالذنب وبتأنيب الضمير لأنها لم تستطع إخبار أحد وبالأخص والدها فقالت: "كنت نخاف منو بزاف، كان يغيضني بزاف الحال كي نشوفو يدير هكاك لصحاباتي كي شافنا صغار، ما نقدروش ندافعو على رواحنا، نكرهو بزاف" (كنت أخاف منه كثيرا، كنت أحس بالذنب لما يفعله لزميلاتي لأننا كنا صغار ولا نستطيع الدفاع عن أنفسنا، أنا أكرهه كثيرا).

وعن إخفائها للأمر وعدم إخبار والديها بالموضوع قالت: "كان يهددنا بالموس، ويقول والله غير نذبحكم ونعاودلكم قاع السنة، أنا كنت نشوفو إرهابي" (كان يهددنا بالسكين ويقسم بأنه سيذبحنا ويعيد لنا السنة إذا أخبرنا أحدا، كنت أراه إرهابي).

رغم كل ما حدث للحالة (09) بدت جد مرتاحة في حديثها لنا، وعن كيفية تعاملها مع زملائها في حال ما أزعجها أحدهم تقول: "نتعافر معاهم بيدي، بصح منقدرش لخطرش راني مريضة" (أرغب في الاشتباك بالآيادي معهم، لكني لا أستطيع لأني مريضة).

ولقد كانت الحالة مؤدبة جدا فكلما فكلما تمر فترة تقول: "اسمحولي كي طولت معاكم بزاف" (إعذروني إذا أطلت عليكم).

أما فيما يخص طموحاتها ونظرتها إلى المستقبل فقالت: "نولي معلمة أو طبيبة" وتدعوا لنفسها بالشفاء.

9-3- نتائج مقياس العدوانية للحالة (09):

بعد تطبيق مقياس العدوانية على الحالة (09) تحصلنا على النتائج المدونة في الجدول التالي:

الجدول رقم (10) يبين درجات مقياس العدوانية حسب الأبعاد عند الحالة (09)

البعد	العدوان الصريح	العدوان المضمر	الميل إلى العدوان	المجموع
الدرجة	27	45	26	98

9-4- تحليل نتائج مقياس العدوانية:

دلت نتائج مقياس العدوانية للحالة (09) على أنها تعاني من العدوانية، وهذا من خلال الدرجة النهائية للمقياس والمتمثلة في 98 درجة.

ويمكن تفسير ذلك من خلال تحليلنا للأبعاد الثلاثة للعدوانية حسب الجدول (10):

- **البعد الأول:** والذي يمثل العدوان الصريح والمتضمن الأبعاد الجزئية التالية: العدوان اللفظي، سرعة الغضب والتهجم، نجدها منخفظة قليلا عند الحالة (09)، ويظهر ذلك من خلال مقارنة النتيجة العامة للبعد المتمثلة في 70 درجة، والمتحصل عليها المتمثلة في 27 درجة وهي أقل من نصف النتيجة العامة للبعد.

- **البعد الثاني:** ويتمثل في العدوان المضمر، الذي يتضمن الأبعاد الجزئية التالية: الشعور بالاضطهاد، الشك والاستياء، أين نجد النتيجة المتحصل عليها هي 45 درجة وهي مرتفعة

وأكبر من نصف النتيجة العامة للبعد المتمثلة في 75 درجة. ونستطيع أن نقول أن الحالة (09) تشعر بالاستياء والشك.

- **البعد الثالث:** ويتضمن الميل إلى العدوان، والذي يتضمن الأبعاد الجزئية التالية: الرغبة في العدوان، الرغبة في إيذاء الآخرين والرغبة في إيذاء الذات، حيث تحصلت الحالة (09) على 26 درجة وهي تفوق نصف الدرجة العامة للبعد وهي 50 درجة، حيث نجد الحالة تميل إلى العدوان.

9-5- التحليل العام للحالة (09):

من خلال المقابلة العيادية وإجابة الحالة (09) على أسئلة محاورها، أظهرت الحالة بعض أعراض السلوك العدواني، فرغم أنها تبدوا تعبة لأنها مريضة، فهي تشعر بالرغبة بالاشتباك بالأيادي، وهذا ما لاحظناه أثناء تواجدنا في المدرسة، وهذا لا ينطبق بصورة كبيرة مع تطبيق مقياس السلوك العدواني، والنتائج المتحصل عليها، ظهر بأن الحالة (09) تعاني من عدوانية مرتفعة ويظهر ذلك من خلال الدرجة النهائية المتمثلة في 98 درجة.

إن نتائج كل من المقابلة ومقياس العدوانية تظهر لدينا أن الحالة (09) يعاني من سلوكيات عدوانية مرتفعة.

10- عرض الحالة (10):

10-1- تقديم الحالة:

ذكر، يبلغ من العمر 11 سنة، يدرس السنة الخامسة ابتدائي، هو وحيد والديه، الأب لديه عمله الخاص، أما الأم فماكثة بالبيت، مستواها الدراسي التاسعة أساسي، ذوي مستوى معيشي مرتفع جدا، ولادة الحالة ومراحل نموها الجسدية طبيعية، علاقته بوالديه جيدة وهم متفاهمين، أما عن تحصيله الدراسي في السنوات الماضية كان يتراوح بين 5 و6 أما في هذه السنة فقد انخفض مستواه حتى 3 معدل.

الحالة تعرض لتحرش جنسي من طرف معلمه السابق.

10-2- تحليل محتوى المقابلة:

بدى الحالة (10) مرتاحا هادئ البال، تحدث بحرية ودون قيود، بداية مقابلتنا طرحنا عليه علاقته بمحيطه المدرسي فأجاب: "أنا يحترموني قاع وأنا ثاني نحترمهم أبداها ملعساس حتى صحابي، ومع الشيخة راك تعرف كل ساعة وكيفاه" (أنا يحترمونني جميعا، كما أحترمهم أنا أيضا من الحارس إلى زملائي، أما المعلمة كل مرة وكيف).

أما عن علاقته بزملاءه أضاف أيضا: "صحابي الذكورة هايلين بصح لبنات شوية برك سورتو الحالة (03) ديما نتعافر معاها بصح والله غير نحبهم قاع" (زملائي الذكور علاقتي جيدة معهم أما البنات فقليلا خصوصا الحالة (03) دائما أتشاجر معها، لكن أحبهم جميعا).

أما فيما يخص المعلم السابق فقال: "هذاك ماشي بنادم ماعندوش قاع ربي في قلبو، ماشي قاع مربي" (ليس بشريا لا يوجد الله في قلبه، ليس مؤدبا)، وهذا ما يدل على أنه مستاء منه ويحمل غضب وكراهية اتجاهه. وعن علاقته به قال: "كان واعر بزاف معانا، ما نقدرش نقولوا لالا، كان يضربنا بتيو، كنت نبطل بزاف، كان يديلي دراهمي ويقولي روح أشريلي ماكلة، وبزاف حوايج والله غير عيب عليه" (كان قاس معنا كثيرا، لا تستطيع أن ترفض له طلبا، كان يضربنا بالخرطوم، كنت أتغيب كثيرا، وكان يأخذ نقودي ويرسلني لشراء أكل له، عيب عليه).

لقد كان الحالة (10) يخاف كثيرا من معلمه السابق، ويفعل كل ما يستطيع من أجل الابتعاد عنه، فيلبي له كل طلب، حيث قال: "كنت ندير واش يحب، أوين يبعثني نروح حتى كيقولي أعطيلي دراهم نمدلو، وحد النهار كنت مريض وجدتي أعطتني باش نشري دواء نحالي دراهم وقطعلي الورقة تاع الطبيب، ومن بعد كي سقساوني فالدار وين راهم قلتلهم طاحولي" (كنت ألبي له كل طلباته، حتى لما يطلب مني النقود أعطيه، في يوم من الأيام مرضت وأعطتني جدتي النقود لشراء الدواء، أخذهم مني المعلم ومزق وصفة الطبيب، ولما سألتني العائلة أين الدواء قلت لهم أنني ضيعت النقود والوصفة).

وعن عدم إخباره لوالديه بأمر المعلم السابق: "كان يهددنا بالخرطوم وحتى بالسكين" ولهذا السبب لم يخبر والديه، حيث قال: "مانقدرش نقول لماما وبابا، كنت نخاف منو لخاطرش كان

يجبدلنا الموس ويقول نقتلكم" (لم أستطع إخبار أمي وأبي لأني كنت خائفا منه، لأنه هدنا بالسكين والقتل).

أما عن نظرته للمعلمين والمدرسة قال: "كاين هنا غير لحوايج لماشي ملاح، ما نقدرش نحبها حتي كي داو الشيخ للحبس" (لدينا هنا إلا الذكريات السيئة فقط، ووجود أشياء غير مقبولة، رغم وضع المعلم في السجن)، نجده يحمل نظرة سلبية عن المعلمين والمدرسة.

ظهر الحالة رقم (10) أثناء المقابلة متوتر ومنزعج، إلا أننا لمسنا في حديثه أنه شخص متقلب المزاج حيث قال: "كل ساع كيفاش نكون على حساب الناس"، بالإضافة إلى أنه لما يتفاعل مع أحد يتجه إلى الضرب، فقال: "في هذا الوقت كما يقول عمي ما تخليش حقك يضيع ليدنى ليك ما تتطلقوش" (في هذا الوقت كما يقول عمي لما يسيء أحد إليك لا تترك حقك يضيع) في حين أنه لا يسب ويشتم حين غضبه.

وعند سؤاله عن طموحاته في الحياة وما يفكر فيه مستقبلا أجاب بأنه يريد التخلي عن الدراسة ويعمل مع والده وأعمامه لأنه يهوى ويفضل التنقل بين المدن.

10-3- نتائج مقياس العدوانية للحالة (10):

بعد تطبيق مقياس العدوانية على الحالة (10) تحصلنا على النتائج المدونة في الجدول التالي:

الجدول رقم (11) يبين درجات مقياس العدوانية حسب الأبعاد عند الحالة (10)

البعد	العدوان الصريح	العدوان المضمر	الميل إلى العدوان	المجموع
الدرجة	49	35	30	114

10-4- تحليل نتائج مقياس العدوانية:

دلت نتائج مقياس العدوانية للحالة (10) على أنه يعاني من عدوانية مرتفعة، وهذا من خلال الدرجة النهائية للمقياس والمتمثلة في 114 درجة.

ويمكن تفسير ذلك من خلال تحليلنا للأبعاد الثلاثة للعدوانية حسب الجدول (11):

- **البعد الأول:** والذي يمثل العدوان الصريح والمتضمن الأبعاد الجزئية التالية: العدوان اللفظي، سرعة الغضب والتهجم، نجدها مرتفعة عند الحالة (10)، ويظهر ذلك من خلال مقارنة النتيجة العامة للبعد المتمثلة في 70 درجة، والمتحصل عليها المتمثلة في 49 درجة وهي أكثر من ثلثي النتيجة العامة للبعد.

- **البعد الثاني:** ويتمثل في العدوان المضمر، الذي يتضمن الأبعاد الجزئية التالية: الشعور بالاضطهاد، الشك والاستياء، أين نجد النتيجة المتحصل عليها هي 35 درجة وهي تقارب نصف النتيجة العامة للبعد المتمثلة في 75 درجة. ونستطيع أن نقول أن الحالة (10) تشعر بالاستياء والشك.

- **البعد الثالث:** ويتضمن الميل إلى العدوان، والذي يتضمن الأبعاد الجزئية التالية: الرغبة في العدوان، الرغبة في إيذاء الآخرين والرغبة في إيذاء الذات، حيث تحصلت الحالة (10) على 30 درجة وهي تفوق نصف الدرجة العامة للبعد وهي 50 درجة، حيث نجد الحالة تميل إلى العدوان.

10-5- التحليل العام للحالة (10):

من خلال المقابلة العيادية وإجابة الحالة (10) على أسئلة محاورها، أظهر الحالة أعراض السلوك العدواني، فعندما يغضب يكسر الأشياء التي أمامه ويتشاجر مع زملائه، حيث تؤكد بنود مقياس العدوانية النتائج المتحصل عليها من المقابلة، إذ أظهر بأن الحالة (10) يعاني من عدوانية مرتفعة ويظهر ذلك من خلال الدرجة النهائية المتمثلة في 114 درجة.

إن نتائج كل من المقابلة ومقياس العدوانية تظهر لدينا أن الحالة (10) يعاني من سلوكيات عدوانية مرتفعة.

11- تحليل عام للحالات ومناقشة نتائج الدراسة:

الجدول رقم (12) يلخص مجموعة من المعطيات بعد تطبيق مقياس العدوانية:

الحالة	شكل التحرش	درجة العدوان	حجم السلوكيات العدوانية
01	لمسي	98	مرتفعة
02	لمسي	110	مرتفعة
03	فعلي	98	مرتفعة
04	لمسي	98	مرتفعة
05	لفظي	98	مرتفعة
06	لفظي	111	مرتفعة
07	فعلي	91	متوسطة
08	لفظي	97	متوسطة
09	فعلي	98	مرتفعة
10	لفظي	114	مرتفعة

نلاحظ من خلال الجدول رقم (12) أن درجات العدوانية تختلف من حيث الشدة إذ نجدها مرتفعة عند سبع حالات حيث تتراوح بين (98 و114)، في حين حالتين يعانيان من عدوانية متوسطة وتقدر بـــ 91 درجة للحالة (07) و98 درجة للحالة (08).

فقد كانت العدوانية واضحة على العشر حالات، وهذا ما تحصلنا عليه من خلال المقابلة النصف الموجهة ومقياس العدوانية، وكذا من خلال ملاحظة سلوكات الأطفال داخل المدرسة أثناء لعبهم في الساحة وداخل القسم وبعض المعلومات التي أعطتها لنا المعلمة، فهم يستعملون العنف خلال اللعب بالأيدي كالدفع أو الضرب، كما يستعملون أيضا الشتم والمضايقات وهم سريعي الغضب والتهيج والاستياء، كما أنهم حسب قول المعلمة كانوا يحطمون الكراسي والطاولات في بعض الأحيان.

كما يمكن أن نرجع السلوك العدواني الصادر من طرف الأطفال إلى الصراع الداخلي الذي يعانون منه، ومحاولتهم تفريغ مكبوتاتهم من خلال هاته السلوكيات نتيجة التحرش الجنسي الذي تعرضوا له من قبل معلمهم إما لفظي أو لمسي أو فعلي والذي يفترض أن يكون مصدر الآمان وقدوة حسنة لهم.

حيث وجدنا من بين 10 حالات التي طبقنا عليها السلوك العدواني 4 حالات تعرضت لتحرش لفظي فجاءت نتيجة الحالة (10) بـــ 114 درجة و الحالة (06) بـــ 111 درجة، والحالة (05) بـــ 98 درجة، فهذه النتائج تدل على معاناتهم من سلوكيات عدوانية مرتفعة لكل منهم، في حين

جاءت نتيجة الحالة (08) بـــ 97 درجة والتي تدل على أنه يعاني من سلوكيات عدوانية متوسطة.

كما وجدنا من خلال تطبيق مقياس العدوانية 3 حالات تعرضوا للتحرش الجنسي لمسي من قبل معلمهم. حيث جاءت درجة عدوانية الحالة (01) بـــ 98 درجة، أما درجة الحالة (02) قدرت بـــ 110، في حين جاءت درجة الحالة (04) بـــ 98 درجة، وهذا يدل أن يعانون من سلوكيات عدوانية مرتفعة.

كما تبين لن أن هناك ثلاث حالات قد تعرضوا لتحرش جنسي فعلي من قبل معلمهم، حيث جاءت نتائج عدوانيتهم على النحو التالي: الحالتين (03) و (09) بـــ 98 درجة وهذا يدل على معاناتهم من سلوكيات عدوانية مرتفعة، في حين جاءت درجة عدوانية الحالة (07) بـــ 91 درجة وهو ما يعني أنها تعاني من سلوكيات عدوانية متوسطة.

رغم إختلاف أشكال التحرش الجنسي التي تعرض لها العشر حالات من تحرش لفظي، لمسي وفعلي، إلا أنهم حسب مقياس السلوك العدواني يعانون من سلوكيات عدوانية مرتفعة، وهذا مما أدى إلى قبول فرضية الدراسة القائلةّ: "يعاني الطفل المتمدرس ضحية التحرش الجنسي من السلوك العدواني".

يمكننا الاستناد إلى نتائج الدراسة التي قام بها برير Briére (1998) أن ضحايا الإساءة الجنسية والتحرش الجنسي يعانون في التحكم في الميزاج ولديهم مستويات مرتفعة من الغضب والغدر والفضيحة والعجز ووصمة العار التي لحقت بهم في مواقف التحرش والإساءة الجنسية

التي التي تعرضوا لها في الطفولة وأدت بهم إلى معايشة التهيج الشديد، وأن هذا الغضب قد يوجه نحو الآخرين في صورة عدوان وأفعال إجرامية.

(علي إسماعيل عبد الرحمن، 2006، ص60)

وتتفق النتائج التي توصلنا إليها مع نتائج الدراسة التي قام بها فيلدمان وآخرون (1995) Phildman & others فوجد أن الأطفال المتعرضين للعنف الجنسي لديهم علاقات اجتماعية مضطربة مع الآقران، كما يعانون من المشاغبة والشجار الدائم والانسحاب من الأنشطة الاجتماعية.

وتشير الدراسة إلى وجود علاقة بين تعرض الطفل للعنف الجنسي وبين حدوث اضطرابات سلوكية لديهم خاصة السلوك العدواني، فالتجربة القاسية التي تقهر الطفل وتعاقبه وتؤلمه نفسيا تنمي العدوان لديه، وتجعله يفشل في تنمية التحكم في الغضب والعدوان.

(علي إسماعيل عبد الرحمن، 2006، ص61)

وحسب ما سبق من دراسات هذا ما لمسناه لدى أفراد عينة بحثنا، والنتائج التي توصلنا إليها تثبت تحقق الفرضية والتي مفادها "يعاني الطفل المتمدرس ضحية التحرش الجنسي من السلوك العدواني".

خاتمة

خاتمة:

مع الانتشار الواسع لسلوك التحرش الجنسي الذي طال بصوره المختلفة وأشكاله المتعددة مختلف شرائح المجتمع، ومع التزايد المفرط له أصبح من الضروري في الوقت الراهن الاهتمام الأكاديمي بموضوع التحرش الجنسي، والذي يعد من الآفات الخطيرة التي تهدد البناء الاجتماعي للمجتمع، لأنه يمثل سلوك إنحرافي على ما هو متعارف عليه من قيم ومعايير يقرها المجتمع، فهو تصرف جنسي يستعمل فيه المنحرف جنسيا السيطرة والقوة لإرضاء رغباته وشهواته، وإن أكبر صدمة قد يتعرض لها الطفل هي تعرضه للتحرش الجنسي الذي يحطم أسس نموه السليم ويحطم ثقته في الآخرين بعد التعرض لمثل هذه الصدمة.

ولهذا تعرضنا في دراستنا هذه تحت عنوان "التحرش الجنسي والسلوك العدواني لدى التلميذ في طور الإبتدائي"، وهو موضوع يستوجب البحث والدراسة نظرا للقصور والنقص في الدراسات التي تهتم بالتحرش الجنسي في مجتمعنا الجزائري.

كما حاولنا ربط التحرش الجنسي بحدوث سلوك عدواني للتلميذ المتمدرس الذي يفرغ كل آلامه ومعاناته المكبوتة على شكل سلوكيات عدوانية، حيث يظهر عليهم العدوان بمظاهر ومستويات مختلفة.

وتتجلى أهمية موضوع دراستنا هذه في معرفة الآثار المدمرة التي يخلفها التحرش الجنسي على شخصية الطفل وتقديره لذاته، وعلاقته بالسلوك العدواني في مرحلة الطفولة.

ومن أجل الإجابة عن تساؤل الدارسة "هل يعاني التلميذ المتمدرس ضحية التحرش الجنسي من السلوك العدواني؟"، والتحقق من فرضيتها "يعاني التلميذ المتمدرس ضحية التحرش الجنسي من السلوك العدواني" قمنا بالإعتماد على المنهج العيادي وعلى مجموعة بحث قوامها 10 تلاميذ تعرضوا للتحرش الجنسي، واخترنا لهذا الغرض أدوات قياس تتلاءم مع طبيعة البحث وتتمثل في المقابلة العيادية ومقياس العدوانية لـــ عبد الله سليمان إبراهيم ومحمد نبيل عبد الحميد.

توصلنا من خلال نتائج الدراسة المتحصل عليها من المقابلة ومقياس العدوانية للحالات العشر، إلى أن 8 حالات تعاني من سلوكيات عدوانية مرتفعة، وحالتين تعانيان من سلوكيات عدوانية متوسطة. وهذا ما يؤكد تحقق فرضيتنا التي مفادها "يعاني التلميذ المتمدرس ضحية التحرش الجنسي من السلوك العدواني"

مما نستخلصه من هذه الدراسة أن للتحرش الجنسي تأثير كبير على شخصية الطفل وقد يؤدي إلى عدة اضطرابات، كما أن هناك علاقة بين التحرش والسلوك العدواني. حيث يمكن أن نقول أن التحرش الجنسي قد يؤدي إلى توجه التلميذ إلى سلوكيات عدوانية للتعبير عن مشاعر البؤس والدونية والغضب التي يشعر بها.

ولا يفوتنا التنويه بأن نتائج الدراسة متعلقة بأفراد مجموعة البحث، كما أن بحثنا ما هو إلا منطلق لفرضيات أخرى حول التحرش الجنسي وعلاقته بالسلوك العدواني عند الطفل، وفي ضوء النتائج المتحصل عليها يمكننا أن نقدم بعض الاقتراحات والتوصيات المتمثلة في:

– إعطاء لموضوع التحرش الجنسي أهمية بالغة، وأن نكسر كل الطابوهات التي قد تعترض الباحث في تحليل مثل هذه المواضيع، التي بدأت تستفحل وبشكل سريع بسبب التكتم والتستر والخوف من العار.

– توعية الأسرة بالتربية الجنسية ومساعدة المؤسسات التعليمية والاجتماعية وتبنيها لهذا الجانب منذ سنوات الطفل الأولى وحتى في المدرسة.

– عدم التستر والتكتم على جريمة الاعتداء والتحرش الجنسي على الأطفال، والقيام بحملات توعية لتشجيع ضحايا التحرش الجنسي بأهمية إخبار أشخاص يثقون بهم بما حصل معهم، وبإبلاغ الشرطة لمحاسبة المعتدين على الأطفال وضمان السرية.

– فتح باب الحوار والتواصل بين الأطفال وأوليائهم بالابتعاد عن التوبيخ وتحميل المسؤولية مما يساعد الطفل على الكشف عن معاناته، وما قد يتعرض إليه من تهديدات ومخاطر واعتداءات.

– تشديد العقوبة على المعتدين على الأطفال سواء كان أحد الأقارب أو خارج الأسرة، وأن يكون هناك قانون واضح وصريح لمثل هاته الاعتداءات على الطفل.

– تفعيل دور وسائل الإعلام لزيادة الوعي لدى أفراد المجتمع تجاه ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال وكيفية الحماية منه، وتناول المواضيع الخاصة بالتربية الجنسية من خلال لقاءات وندوات مع المختصين والأهالي والأطفال وفتح حوارات مجتمعية حولها.

– تعزيز جهود الإرشاد النفسي في الوسط المدرسي بخصوص مساعدة الأطفال المتمدرسين الذين يعانون من آثار التحرش الجنسي وسوء استخدام أساليب مواجهته.

– إعداد برامج تعليمية وأنشطة تعمل على خفض التوتر والسلوك العدواني لدى الأطفال وإتاحة الفرصة لهم للتنفيس عن رغباتهم.

– فتح مراكز متخصصة لمساعدة ومعالجة ضحايا التحرش والاعتداء الجنسي والآثار التي تنتج عنه، وتوفير بيئة نفسية وتربوية، تبعث في نفسهم الراحة والاطمئنان.

– العمل بشكل تعاوني بين الأسرة والإدارة والمدرسة والمعلم للحد من المشكلات النفسية والسلوكية لدى المتعرضين للتحرش الجنسي والتغلب عليها.

– إتاحة الفرصة أمام التلاميذ لممارسة أنواع النشاط الحركي الذي يتفق ومراحل النمو المختلفة دون أي نوع من أنواع الضغط أو التدخل لممارسة نوع معين من اللعب غير محبب للتلميذ، وتوفير لهم فرص ووسائل تعبيرية ليتسنى بواسطتها لهؤلاء الأطفال تفريغ شحناتهم الانفعالية الداخلية والحد من الآثار المرتبطة بالتحرش الجنسي.

– تغيير آليات التعامل مع العدوان والعنف ومرتكبيه وتدعيم السلوك المسالم والإعلاء من شأن النماذج غير العدوانية على مستوى الأسرة والمدرسة والمجتمع.

– التأكيد على أهمية التكفل النفسي والطبي المبكر لحالات الاعتداء الجنسي على الأطفال فور اكتشاف الحادثة بهدف عدم تفاقم الآثار السلبية وامتدادها إلى مراحل العمر اللاحقة.

– السعي لمواجهة مشكلة التحرش الجنسي وتحجيمها في الوسط المدرسي من خلال القيام بأبحاث علمية لمعرفة حجم الظاهرة والعمل على حلها من خلال الوقوف على أسباب انتشارها.

– التأكيد على المسؤولية الجماعية في معالجة ظاهرة التحرش الجنسي والحد من هذه الآفة، فهي ليست مسؤوليات الأسرة أو المدرسة أو جمعيات المجتمع والمراكز التي تهتم بالموضوع.

– التأكيد على أن العمل مع ضحايا التحرش الجنسي لا يكفي للحد من التحرش الجنسي وعلينا العمل على كافة المستويات، فالإحصائيات المتكررة سنة بعد أخرى، وتكرار نوع وشكل الاعتداء ووقوع صغار السن فيها، وصدورها غالبا من أحد المقربين منهم كلما تؤكد أهمية تدخل المختصين والمجتمع والجمعيات لحماية الأطفال داخل الأسرة لمنع استمرار وتكرار الاعتداء على الأطفال.

المراجع

المراجع

- القرآن الكريم.

أولا: قائمة المراجع بلغة العربية:

1- إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي، ط2، دار الجبل للطباعة والنشر، الأردن، 1997.

2- ابن منظور، لسان العرب، المجلد 10، دار صالب، بيروت، لبنان، 1992.

3- ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار الحياء، بيروت، لبنان، 1999.

4- إجلال محمد سري، علم النفس العلاجي، ط2، عالم الكتب للنشر، مصر، 2000.

5- أحسن طالب، الوقاية من الجريمة، ط1، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2001.

6- أحمد عبد اللطيف عاشور، التحرش الجنسي (أسبابه، تداعياته، آليات مواجهته) دراسة حالة المجتمع المصري، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مصر، 2009/2008.

7- أحمد عبد المعتال، ترجمة كتاب إدارة الموارد البشرية لجاري ديسلر، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2000.

8- أحمد محمد الزغبي، علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، ط2، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2002.

9- أحمد محمد الزغبي، مشكلات الأطفال النفسية والسلوكية والدراسية، دار الفكر للنشر، سوريا، 2005.

10- أسامة فاروق مصطفى، مدخل للاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط1، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، 2011.

11- أسامة محمد البطانية وآخرون، علم نفس الطفل غير العادي، ط1، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، 2007.

12- إسماعيلي عبد القادر يامنة، التوجيه التربوي المعاصر، دار اليازوردي العلمية للنشر، عمان، الأردن، 2011.

13- الأصفهاني أبو القاسم الحسن تحقيق محمد سيد كيلاني، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دون سنة.

14- أكرم نشأت إبراهيم، علم النفس الجنائي، ط2، دار الثقافة للنشر، عمان، الأردن، 2005.

15- آلان كازدين ترجمة عادل عبد الله محمد، الاضطرابات السلوكية للأطفال والمراهقين، ط1، دار الرشاد، القاهرة، مصر، 2000.

16- ألفت محمد حقي، علم النفس المعاصر، منشأة المعارف للنشر، مصر، 1983.

17- أنيس حسين السيد المعلاوي، جريمة التحرش الجنسي في القانون الجنائي والفقه الإسلامي، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

18- بدرية كمال، بعض المتغيرات المتعلقة بالإساءة للطفل دراسة مقارنة، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، 1994.

19- بطرس حافظ بطرس، إرشاد الأطفال العاديين، ط1، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، 2008.

20- بطرس حافظ بطرس، طرق تدريس الطلبة المضطربين سلوكيا وانفعاليا، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، 2010.

21- البطوش خالدة عبد الرحمان، العلاقة بين إساءة المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء ومفهوم الذات، رسالة ماجستير لجامعة مؤتة، الأردن، 2007.

22- بن حليلم أسماء، السلوك العدواني لدى الطفل وعلاقته بالإساءة اللفظية والإهمال من طرف الأم، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 7، جامعة الوادي، جويلية 2014.

23- بن خرف الله الطاهر، عولمة الفساد: الإجرام المنظم، الاتجار بالمخدرات، التهريب، مجلة دراسات حول الجزائر والعالم، العدد 03، 2016.

24- بن زغموش نادية، الاتصال الأسري وعلاقته بالسلوك العدواني لدى أطفال القسم التحضيري دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ إبتدائيات ولاية ورقلة، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2013.

25- بن عقيل الطيار الزلفي، يد خشنة على جسدي، مجلة الحياة العدد 72، ربيع الثاني 1427 ه.

26- بنجامين سبوك ترجمة منير عامر، حديث إلى الأمهات (مشاكل الآباء في تربية الأبناء)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1986.

27- بوخميس بوفولة، تصميم سلم السادية والمازوشية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007.

28- بوسقيعة أحسن، قانون العقوبات في ضوء الممارسة القضائية، النص الكامل للقانون وتعديلاته غلى غاية 20 ديسمبر 2006 مدعم بالاجتهاد القضائي، منشورات بيرتي، الجزائر، 2008-2009.

29- بوشاشي سامية، السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012.

30- توفيق علي وهبة، الجرائم والعقوبات في الشريعة الإسلامية، ط3، عكر للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1993.

31- توماس بلاس ترجمة عبد المعادي عبد الرحمن، العنف والإنسان، أربع دراسات حول العنف والعدوان، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دون سنة.

32- جان لابالاش بونتاليس ترجمة مصطفى حجازي، معجم مصطلحات التحليل المفسي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997.

33- جعدوني زهراء، الاعتداء الجنسي دراسة سيكوباتولوجية للتوظيف النفسي للمعتدي الجنسي، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في علم النفس العيادي المرضي، جامعة وهران، الجزائر، 2011/2010.

34- جنان عبده، المرشد حول الاعتداءات الجنسية على الشبيبة وصغار السن الكشف عنها وطريقة تقديم المساعدة (دليل تدريبي معلوماتي)، الحركة النسوية لدعم ضحايا الاعتداءات الجنسية، حيفا، فلسطين، 2003.

35- جنيفر ستيل، الآثار النفسية للاعتداء الجنسي على الطفل، خصائص متعلقة بسوء المعاملة، استراتيجيات التوتر والأسلوب المعزز، قسم علم النفس، جامعة واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية، 2004.

36- جوزيف كاسترو ترجمة فوزي الشتوي، الأحلام والجنس نظرياتها عند فرويد، الجزء الأول، وكالة الصحافة العربية الإسكندرية مصر، 2020.

37- حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2001.

38- حسن مصطفى عبد المعطي، الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة الأسباب، التشخيص والعلاج، ط1، مكتبة القاهرة للكتاب، مصر، 2003.

39- حسين طه، إساءة معاملة الأطفال النظرية والعلاج، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 2008.

40- حسين طه، استراتيجيات الغضب والعدوان، ط1، دار الفكر للنشر، عمان، الأردن، 2007.

41- حسين فايد، العدوان والاكتئاب، ط1، مؤسسة الحورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1993.

42- حسين فايد، المشكلات النفسية والاجتماعية، دار طيبة للطبع والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2005.

43- خالد عز الدين، السلوك العدواني عند الطفل، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.

44- خريف سارة، السلوكيات العدوانية لدى المقيمات بدار الطفولة المسعفة وتأثير الوسط المؤسساتي بدار الطفولة المسعفة بنات سطيف، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2011.

45- الخطيب جمال، تعديل سلوك الأطفال المعوقين (دليل الآباء والمعلمين)، ط2، دار الفلاح للنشر، الكويت، 2001.

46- خليدة ولد غويل، واقع اغتصاب الأطفال في الجزائر، جامعة البليدة، دون سنة.

47- دبيس سعيد، أبعاد السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقليا من الدرجة البسيطة في ضوء متغيري العمر والإقامة، مجلة الدراسات النفسية المجلد السابع العدد 3 ، القاهرة، مصر، 1997.

48- رجاء مكي وسامي عجم، إشكالية العنف: العنف المشرع والعنف المدان، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2008.

49- رحمة بنت علي الغامدي، كيفي نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي، سلسلة البحوث والدراسات رقم 150، ط1، المملكة العربية السعودية، 2015.

50- الرديعان خالد عمر، التحرش الجنسي المثلي في مدارسنا، مكتب التربية والتعليم لمحافظة طريف، المملكة العربية السعودية، 2008.

51- رشاد موسى، سيكولوجيا الفروق بين الجنسين، مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1991.

52- الرفاعي عايشة، العنف الجنسي ضد طفلات ومراهقات في الضفة الغربية من منظور النوع الاجتماعي، مركز الدراسات النسوية، فلسطين، 2007.

53- روبرت مكلافين وآخرون ترجمة ياسمين حداد وآخرون، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، ط1، وائل للنشر، عمان، الأردن، 2000.

54- ريكان إبراهيم، النفس والعدوان دراسة نفسية اجتماعية في ظاهرة العدوان البشري، ط1ن دار الكندي للنشر، عمان، الأردن، 2004.

55- كراوي حسيبة، البعد الثقافي للصدمة النفسية – صدمة اغتصاب المرأة في المجتمع الجزائري نموذجا-، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2008/2007.

56- سارة جامبل، النسوة وما بعد النسوة ترجمة أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2002.

57- سامر جميل رضوان، الصحة النفسية، ط2، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، 2007.

58- سامي عبد القوي، علم النفس الفسيولوجي، ط2، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1995.

59- سامي محمد ملحم، علم نفس النمو دورة حياة الإنسان، ط1، دار الفكر للنشر، عمان، الأردن، 2004.

60- سبعون سعيد وجوادي حفصة، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

61- سعود مبارك البادري، تطبيقات علم النفس مهنة وتربية، ط1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2011.

62- سعيد حسن العزة، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ط1، دار الثقافة للنشر، الأردن، 2010.

63- سليم عبد العزيز إبراهيم، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية، مصر، 2011.

64- سميحة غريب، التحرش الجنسي خطر يواجه طفلك، ط1، دار الأندلس الجديدة، مصر، 2010.

65- سهير كامل أحمد، دراسات في علم النفس المرضي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، 1998.

66- سوسن شاكر مجيد، العنف والطفولة دراسات نفسية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.

67- السيد فؤاد البهي، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1975.

68- سيغموند فرويد، ترجمة جورج طرابيش، ثلاث مباحث في نظرية الجنس، ط2، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1983.

69- سيغموند فرويد ترجمة محمد عثمان نجاتي، الكف والعرض والقلق، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2004.

70- الشحيمي محمد أيوب، مشاكل أطفالنا كيف نفهمها، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، 1994.

71- شرقي رحيمة، أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق دراسة ميدانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2005/2004.

72- شريفة بنت قاسم بن صديق آل هاشم، تأكيد الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجيستير، قسم التربية والدراسة الإنسانية، جامعة نزوى، مسقط، عمان، 2013.

73- شعابنة منى وآخرون، التحرش الجنسي وأثاره النفسية الاجتماعية على المراهق، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص تربية، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، 2012.

74- شوم أهلية، مادة تثقيفية حول الاعتداء والاساءة الجنسية للأطفال والمراهقين من ذكور وإناث، مركز الدراسات النسوية، فلسطين، 2011.

75- الشيخ محمد حسن، اضطرابات الضغوط التالية للصدمة النفسية عند الإناث اللواتي تعرضن لحادثة غرق جماعي، مجلة إتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، دمشق، سوريا، 2006.

76- صالح أحمد، فاعلية حزمة تعزيزية مكونة من الثواب والعقاب وضغط الأقران في تعديل السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة، مجلة الدراسات التربوية،جزء 78، القاهرة، مصر، 1995.

77- صبره محمد علي وآخرون، الصحة النفسية والتوافق النفسي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2004.

78- طه عبد العظيم حسن، إساءة معاماة الأطفال النظرية والعلاج، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.

79- عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، دار اليازوردي العلمية للنشر، عمان، الأردن، 2007.

80- عبادة مديحة أحمد وخالد كاظم أبو الدوح، العنف ضد المرأة، دراسات حول العنف الجسدي والعنف الجنسي، ط1، دار الفجر للنشر، القاهرة، مصر، 2008.

81- عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية الجنوح، دون طبعة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1984.

82- عبد الرحمن العيسوي، نظريات حديثة في الطب النفسي، دار النهضة العربية للنشر، 1989.

83- عبد الرحمن العيسوي، الإرشاد النفسي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، 1990.

84- عبد الرحمن العيسوي، مشكلات الطفولة والمراهقة أسسها الفيزيولوجية والنفسية، دار العلوم العربية، 1993.

85- عبد الرحمن العيسوي، اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها، ط1، دار الراتب الجامعية، لبنان، 2000.

86- عبد الفتاح أبي مولود، عبد الكريم قريشي، العنف في المؤسسات التربوية، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2004.

87- عبد اللطيف العقاد، سيكولوجية العدوانية وترويضها (منحى علاجي معرفي)، دار الغريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2001.

88- عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في علم النفس الاجتماعي، المجلد 1، دار القباء للنشر، 1998.

89- عبد الله بن محمد هادي، أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بكل من التفاؤل والتشاؤم لدى عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية بمنطقة جيزان، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1999.

90- عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، مؤسسة الثقافة الجامعية، مصر، 2008.

91- عبد الله محمد، تعلم الأطفال والمراهقين ذوي الاضطرابات السلوكية، دار الفكر للنشر، عمان، الأردن، 2008.

92- عبيدات ذوقان، البحث العلمي، دار المحلاوي، عمان، الأردن، 1997.

93- عبيدات هدى محمد، الطفل تنشئته وحاجاته، ط1، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، مصر، 1999.

94- عداد وسام، مقال حول التحرش (الأسباب والعلاج)، شبكة معالي الإسلامية، منتدى الأسرة، 2020.

95- عريفج سامي وآخرون، مناهج البحث العلمي وأساليبه، ط1، دار محبل للنشر، عمان، الأردن، 1999.

96- عصام عبد اللطيف العقاد، سيكولوجية العدوانية وترويضها، دار الغريب للطباعة، القاهرة، مصر، 2001.

97- عصام نور سرية، علم نفس النمو، مؤسسة شباب الإسكندرية، الإسكندرية، مصر، 2004.

98- علي إسماعيل عبد الرحمن، العنف الأسري (الأسباب والعلاج)، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 2006.

99- عماد عبد الرحيم الزغلول، الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لدى الأطفال، ط1، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن، 2006.

100- عمارة محمد، برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2008.

101- العمري معني خليل، مناهج البحث في علم الاجتماع، ط1، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن، 2004.

102- عواد رياض سليمان، الانحرافات الجنسية والاضطرابات النفسية، دار المعاجم، دمشق، سوريا، 1999.

103- عودة أحمد، التربية الجنسية لذوي الاحتياجات الخاصة، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.

104- عيسى الشماس، الجنس التربية الجنسية (دراسة في الواقع الجنسي، ملحق أديب الثقافي العراقي، العراق، 2005.

105- غباري محمد وآخرون، الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين، المكتب الجامعي للنشر، مصر، 1989.

106- فاطمة بن مجاهد، دراسة بعض سمات شخصية الطفل المعتدى عايه جسديا بالتكرار من طرف أقرانه، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، الجزائر، دون سنة.

107- فريدركه بيرناور ترجمة سامر جميل رضوان، مستقبل العلاج النفسي معالم علاج نفسي عام، الكتاب العربي للعلوم النفسية العدد 15، شبكة العلوم النفسية العربية، 2009.

108- فوزان محمود بن بوراك، عمل المرأة في المملكة العربية السعودية، ط1، مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض، الممكلة العربية السعودية، 2012.

109- القبالي يحي، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط1، الطريف للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.

110- كاظم ولي أغا، علم النفس الفيزيولوجي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1981.

111- كرمان محمد بدير، مشكلات طفل الروضة وأساليب معالجتها، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، 2010.

112- كمال الدين نايل، العدوانية، مجلة علم النفس العدد 07، دار المعارف، مصر، 1952.

113- لقاط مصطفى، جريمة التحرش الجنسي في القانون الجزائري والقانون المقارن، رسالة ماجستير في القانون الجنائي، كلية الحقوق، بن عكنون، الجزائر، 2013.

114- لوشني عبد القادر، دراسة سيكوباثلوجية لظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال ومدى التأثيرات والصدمات النفسية الناجمة عنها، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادية، 2015/2014.

115- مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، القاهرة، مصر، 1999.

116- محروق كريمة، التحرش الجنسي بالمرأة العاملة بين التجريم والعقاب، مجلة العلوم الإنسانية المجلد 31 العدد 01، جوان 2020.

117- محمد جواد مغنية، التفسير الكاشف، الجزء 06، ط4، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، 2007.

118- محمد خضر عبد المختار، الاغتراب والتطرف نحو العنف، دار الغريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1999.

119- محمد داود عبد الباري، الصحة النفسية للطفل، إيتارك للطباعة والنشر،القاهرة، مصر، 2004.

120- محمد عبد الحليم المنسي، علم نفس النمو الأطفال، نور للطباعة والنشر، مصر، 2002.

121- محمد علي قطب، التحرش الجنسي(أبعاد الظاهرة، آليات المواجهة)، دراسة مقارنة بين القوانين الوضعية والشريعة الإسلامية، ط1، إيتراك للباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2008.

122- محمد قطب، التحرش الجنسي: أبعاد الظاهرة وآليات المواجهة –دراسة مقارنة بين القوانين الوظيفية والشريعة الاسلامية، ط1، إيتراك للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2008.

123- محمد نعيمة، التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، دار الثقافة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2002.

124- محمد يوسف منصور وآخرون، قراءات في مشكلة الطفولة، ط1، التوهامة للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، 1981.

125- محمود عودة الريماوي، الطفولة والمراهقة، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، 2003.

126- محمود مصالحة، معالجة العنف عن طريق تنمية التفكير الإبداعي، مركز الدراسات والتطبيقات التربوية، 2001.

127- المركز الفلسطيني للديموقراطية وحل النزاعات، دراسة حول واقع الاعتداء الجنسي على الأطفال في محافظات غزة، وحدة النشر والمعلومات، غزة، فلسطين، 2009.

128- مصطفى العشوي، مدخل إلى علم النفس المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

129- مصطفى لقاط، جريمة التحرش الجنسي في القانون الجزائري والقانون المقارن، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون الجنائي والعلوم الجنائية، كلية الحقوق جامعة الجزائر01، 2013/2012.

130- مصطفى نور القمش، الاضطرابات السلوكية الانفعالية، ط1، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، 2007.

131- معتز سيد عبد الله وآخر، علم النفس الاجتماعي، دار العربية للطباعة، القاهرة، مصر، 2001.

132- معوض خليل، سيكولوجية النمو، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، 1983.

133- منصور عبد المجيد والشربيني زكريا، سلوك الإنسان بين الجريمة والعدوان والإرهاب، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003.

134- ناصر ميزاب، مدخل إلى سيكولوجية الجنوح "إستراتيجيات الوقاية والعلاج"، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، مصر، 2005.

135- نائل محمد البكور، تحديد أنماط العدوان الصفي في المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، كلية التربية قسم علم النفس جامعة اليرموك، الأردن، 1985.

136- نبريص خالد وآخرون، مدى معرفة طلاب وطالبات المرحلة الأساسية بالتربية الجنسية والحياتية ومواقفهم منها، مركز الدراسات النسوية، فلسطين، 2006.

137- نبيل عبد الفتاح حافظ وآخر، مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدواني لدى الأطفال، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، 1993.

138- نبيل عبد الفتاح حافظ، برنامج إرشادي مقترح لحفظ السلوك العدواني لدى الأطفال في ضوء بعض المتغيرات، مجلة الإرشاد النفسي، العدد 1، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عن شمس، القاهرة، مصر، 1993.

139- هاشم بحري، الاعتداء الصامت على المرأة، نشرة غير دورية، المركز الوطني لحقوق المرأة، دون سنة.

140- هبة محمد علي، الإساءة إلى المرأة، ط1، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، 2003.

141- الهمشري محمد قطب وآخرون، عدوان الأطفال، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2000.

142- هناء شريفي، إستراتيجية المقاومة وتقدير الذات وعلاقتها بالعدوانية لدى المراهق الجزائري، دراسة مقارنة، ماجستير في علم النفس العيادي، الجزائر، 2002.

143- الهويش ريما بن سعد، الأحكام التلقائية عن الذات والعدوان والعدوانية لدى عينة من النساء المعنفات وغير المعنفات، رسالة ماجستير، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية، 2010.

144- وفاء محمود طيبة، دورة التحرش اللاأخلاقي بالأطفال، 2005.

145- وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية الأسباب وطرق العلاج، ط2، دار العلم والثقافة للنشر، القاهرة، مصر، 2001.

146- ويل ديورت ترجمة نجيب محمود، قصة الحضارة، الجزء الأول، ط2، جامعة الدول العربية، القاهرة، مصر، 1965.

147- يحي أحمد خولة، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط1، دار الفكر للطباعة، عمان، الأردن، 2000.

148- يوسف القرضاوي، سلسلة حلول للشباب والبنات، حكايات وحوار، ط1، دار العربية للعلوم للنشر، بيروت، لبنان، 2002.

ثانيا: قائمة المراجع بلغة الأجنبية:

1- Ajuriaguerra.J, psychologie de l'enfant, edrasson, Paris, 1982.

2- Alain Rey, « dictionnaire du bon usage et des difficultés » édition mise a jour 1993.

3- Bandura, social learning theory, general learning press, 1971.

4- Chiland.C & autres, les enfants et la violence, traduit de l'anglais par Yvonner Noiser, P.U.F- Paris, 1998.

5- Dodge, social cognition and children aggressive, behavior child development, 1980.

6- Jaana juvonen, peerharssment in school, New York, 2001.

7- Michèle Walrare, cyber harcèlement du Virtual dans le real, observation des droits de plantèrent, février 2009.

8- Mitchell (JT), when disaster strikes: the critical incident debriefing process, journal of emergency, medical services, 1983.

9- Pamela Shuetze, the relationship between sexual abuse during childhood and parenting outcome, the international journal editor, Yale university, 2005.

الملاحق

الملحق رقم (1)

دليل المقابلة العيادية النصف الموجهة

1- محور البيانات الشخصية:

- الإسم. - السن. - التحصيل الدراسي.

2- محور الحياة الأسرية:

- عدد أفراد الأسرة. - ترتيب في الأسرة. - مهنة الأب والأم.
- المستوى المعيشي. - العلاقة بين الوالدين.

3- محور الحياة المدرسية:

نتناول علاقة الطفل بالمحيط المدرسي ويهدف إلى التعرف عن طبيعة العلاقة مع مختلف زملائه ومع البيئة المدرسية من معلم، مدير، حارس.

- كيف هي علاقتك مع زملائك في المدرسة؟
- كيف هي علاقتك مع معلمك الحالي؟
- كيف كانت علاقتك مع معلمك السابق؟
- كيف هي علاقتك مع المدير والحارس؟
- ما هو الجو السائد في القسم في تلك الفترة؟
- كيف كان تصورك للمعلم وكيف هو الآن؟
- كيف تشعر داخل المدرسة؟ بالراحة؟ بالملل؟ ولماذا؟

4- محور التحرش الجنسي:

نهدف إلى التعرف عن الحالة النفسية للطفل أثناء التحرش ومدى تأثيرها عليه، وكيف يتعامل مع تلك الوضعية:

- هل كنت تعتقد أن كل المعلمين يقومون بأفعال جنسية داخل المدرسة؟
- كيف بدأت عملية التحرش الجنسي؟
- أين كانت تتم عملية التحرش؟ وكيف كانت تتم؟
- ما هي الأمور التي قام بها معلمك السابق معك؟
- هل أخبرت والديك أم لا؟ ولماذا؟

5- محور السلوك العدواني:

- إذا تم إزعاجك من طرف زملائك كيف تكون ردة فعلك؟
- هل تؤمن بأن مبدأ أن الهجوم خير وسيلة للدفاع؟
- عند الغضب هل تقوم بتكسير ورمي الأشياء؟
- إذا ضربك أحد زملائك كيف ستكون ردت فعلك؟
- كيف تتعامل مع منهم أكبر منك سنا؟
- إذا صرخت عليك المعلمة أو والديك كيف تكون ردت فعلك؟
- كيف تنظر إلى مستقبلك وما تطمحين أن تصبح عليه؟

الملحق رقم (2)

مقياس السلوك العدواني

الإسم واللقب:

السن:

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

تعليمات:

إليك مجموعة من العبارات، الرجاء قراءة كل عبارة جيدا، ثم ضع إشارة (X) أمام الجواب الذي يناسبك، تأكد من قراءة كل عبارة جيدا قبل أن تختار الإجابة.

أجب بصدق وبكل موضوعية.

الرقم	العبارات	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
01	أدخل في مشاجرات أكثر من الشخص العادي.					
02	كما لو كان من الضروري أن أؤذي نفسي.					
03	أشعر برغبة في إزعاج وإخافة الآخرين.					
04	أعتبر نفسي عدوانيا					
05	أعتقد أن هناك مؤامرة تدبر ضدي.					
06	أعتقد أن هناك من يتبعني.					
07	أعتقد أن بعض الناس يحاولون أن يؤذوني.					
08	عندما أغضب أكسر الأشياء التي أمامي.					
09	أشعر بالرغبة في تحطيم الأشياء.					
10	إذا يضايقني أحد أخبره بأنني سأنتقم منه.					
11	في بعض الأحيان أجد نفسي قلقا أكثر من اللازم على أمر من الأمور.					
12	أغضب بسهولة ولكن سرعان ما أعود إلى حالتي الطبيعية.					
13	لدي إحساس بالرغبة في معاقبة نفسي.					

14	أشعر برغبة في معاقبة نفسي.					
15	أشعر بالرغبة في السب والشتم عند إغضابي.					
16	يقول أصدقائي على أنني شخص مجادل (كثير السؤال).					
17	حينما أختلف مع أصدقائي أشن عليهم هجوما لفظيا.					
18	أفراد أسرتي يقولون عني أنني شخص متهور.					
19	أحب عمل المقالب للأشخاص الآخرين.					
20	عوقبت في المدرسة أكثر من مرة بسبب تمردي وعصياني.					
21	أجد متعة في إيذاء الأشخاص الذين أحبهم.					
22	أنا شخص متقلب المزاج.					
23	أشعر بأنني شكاك تجاه تصرفات الآخرين.					
24	أشعر أن الناس يضحكون علي في حالة عدم وجودي.					
25	تنتابني الرغبة في القيام بعمل يضر الآخرين أو يصدمهم.					
26	بعض أصدقائي يضمر لي في نفسه شيئا من الكراهية.					
27	عندما أغضب بشدة أضرب رأسي بيدي.					
28	عند سماعي بنجاح شخص أعرفه كما لو كان نجاحه فشلا لي.					
29	يقول بعض الناس عني أشياء مهينة.					
30	أعتقد أني مظلوم في هذه الحياة.					
31	أشعر بأنني لم أحقق أي شيء في هذه الحياة.					
32	أعتقد أنني قليل الحظ.					
33	أعتقد أنني شخص منحوس.					
34	أجد صعوبة في ضبط أعصابي.					
35	يقال عني عادة أنني سريع الغضب.					

36	كثيرا ما خالفت القواعد المتعارف أو تمردت عليها في داخلي (نفسي)					
37	أشعر برغبة في الاشتباك بالأيدي مع أي شخص آخر.					
38	أؤمن بمبدأ الهجوم خير وسيلة للدفاع.					
39	أحب مشاهدة النار.					